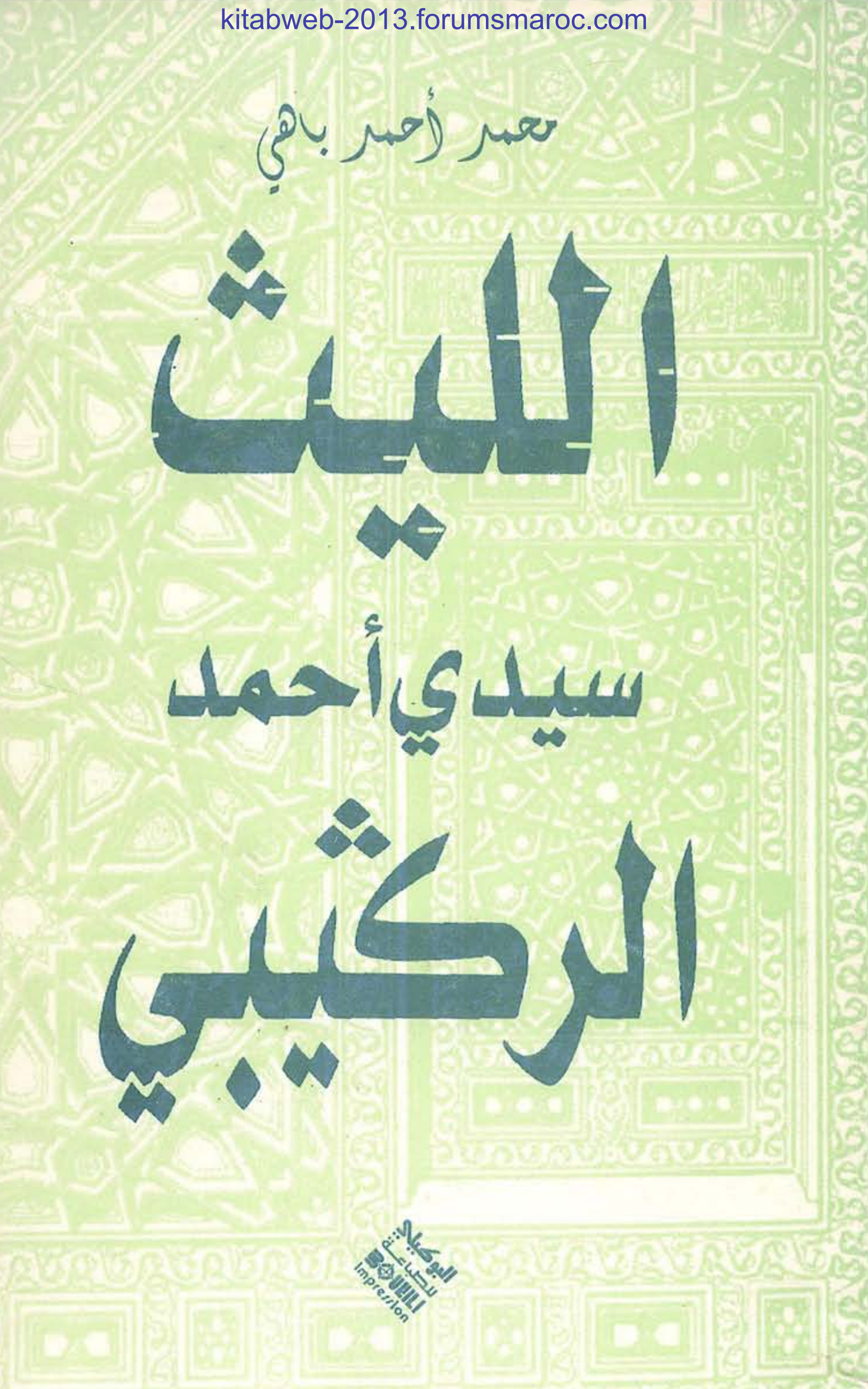

محمد أحمد باهي
الليث
سيدي أحمد
الركيبي
Impression

محمد أحمد باهي

الليث

سيدي أحمد

الركيبي

الطبعة الأولى
1998

رقم الإيداع القانوني
1998 / 221



البوكيلي للطباعة والنشر والتوزيع

43 زنقة محمد عبده القنيطرة
هاتف 00 99 37 / 37 99 37 فاكس 35 99 37

صمم الغلاف محمد الخلوي

الإهداء

إلى شيوخ وأعيان قبيلة الشرفاء الركيبات
الذين بفضل توجيهاتهم ونصائحهم وتشجيعاتهم
تمكنت من إعداد هذا الكتاب
سواء الذين يوجدون تحت الحصار والاحتجاز
في معسكرات تيندوف الرهيبة
أو الذين ينعمون بالحرية والكرامة في وطنهم المغرب رافعين
راية الوطن عاليا وفاء وإخلاصا لبيعة الآباء والأجداد
وإلى روح والدي الشريف مولاي أحمد ولد الضيف
الذي كان يتمنى أن يرى هذا الكتاب
قبل أن يلتحق بالرفيق الأعلى
وإلى روح أختي عائشة التي اختطفتها يد المنون
قبل أن يتحقق حلمي وحلمها باللقاء بعد فراق طويل
إلى هؤلاء جميعا أهدي هذا الكتاب

محمد أحمد باهي

العرش والصحراء

" إذا شئنا أن نحدد أصالة المغرب، فسنجدها في ظاهرتين، يمكن أن نرجع إليها سر هذه الأصالة :

العرش والصحراء

فالعرش هو الاستمرارية، هو الاستقرار، هو الوحدة الوطنية، هو حماية الحدود، وحماية الإنسان المغربي المبدع،

والصحراء هي حلقة الوصل، هي نقطة الالتقاء، هي أيضا مصنع الرجال الذين يجددون حيوية المغرب بين الحين والحين ".

جلال كشك

« وقيل الحمد لله »

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

شغلتني الكتابة عن الشيخ الولي الصالح سيدي أحمد الركَيبي، منذ زمن بعيد. فقد وعيت على الدنيا وأنا أسمع عنا وعن أبنائه وأحفاده الشيء الكثير، من أفراد العائلة الذين ينتسبون إلى الشيخ.

وحينما بلغت سن الشباب، وكان الاهتمام بالصحراء وأهلها وشيوخها وقبائلها قد بلغ مبلغا كبيرا. أقدمت على كتابة ما تجمع لدي من روايات متفرقة في محاولة للتعريف بهذا القطب الرباني الذي تروى عنه كرامات وأحوال، لا يتصف بها إلا الأولياء حقا.

وضاع ما جمعت وما كتبت، في غمرة الأحداث وتعاقب الحوادث والأيام.ثم حاولت للمرة الثانية. إعادة الكرة، بعدما تجمع لدي فيض من الروايات الشفوية والقراءات التاريخية عن الشيخ وعصره، رغم أن المكتوب، لا يكاد يذكر أمام المروي من أفواه الشيوخ.

ولم يكتب لتلك المحاولة أن تر النور. وشاءت الأقدار، ومعها الرغبة الجامحة، أن أقوم بزيارتي الأولى للصحراء المغربية في ماي 1975، قبل المسيرة الخضراء المظفرة بستة أشهر، حيث أمكنني الاتصال المباشر بالساقية الحمراء وأهلها، ومعرفة الكثير والجديد عن الشيخ سيدي أحمد الركَيبي.

وقد ظل الاهتمام بالموضوع قائما، والأمل في الكتابة عن الشيخ لا ينقطع. وخلال العشر سنوات التي قضيتها في الاحتجاز داخل معسكرات الاعتقال بنواحي تيندوف، استطعت أن أجمع وأكتب ما شاء الله عن هذا الشيخ الجليل، الذي كان مرتزقة البوليساريو، يحاولون طمس تاريخه ويحاربون ذكر اسمه أو التحدث عنه، في محاولة يائسة منهم لخلط الأوراق، ونسف الأنساب والتنكر للأصول وقطع صلة الأرحام.

وقامت زمرة المرتزقة، بحملة شرسة همجية عدوانية، أطلقت عليها شعار « محاربة القبلية » كان الهدف منها إسكات كل صوت يتحدث

عن الأنساب والأرحام والأصول والفروع والآباء والأجداد .. والله تبارك وتعالى يقول في محكم كتابه العزيز « يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم » [1] صدق الله العظيم.

وتعرض ما كتبت في نواحي تيندوف عن الشيخ سيدي أحمد الركَيبي، للسرقة، والضياع.

وهذه هي المرة الرابعة، التي أحاول فيها تدوين ما استطعت، عن حياة الشيخ، وأرجو من الله أن يكون بداية ونبراسا لكتابات قادمة حول شيوخ الصحراء المغربية، وأوليائها وقبائلها كافة.

الشيخ سيدي أحمد الركَيبي
اختار الخلوة والابتعاد

إن الكتابة عن الشيخ سيدي أحمد الركَيبي، ليست بالأمر الميسور، فالكتابات حول شيخنا نادرة جدا، والذين كتبوا عن عصره خلال القرن 16 م. وتعرضوا للعديد من الأولياء وأصحاب الطرق والزوايا التي انتشرت في ذلك العصر، لم يذكروا الشيخ سيدي أحمد الركَيبي بحرف، ولذلك أسباب منها :" أن الشيخ نفسه اختار الخلوة والابتعاد عن الدنيا والناس، ودخل خلوته « المشهورة » لمدة عشر سنوات كاملة منفردا وحيدا، متفرغا للعبادة لا لغيرها، ويقول الأستاذ أحمد بوكارى [2] : « إن دافع النزوح والانتقال، ليس عارضا بشريا ناتجا عن ظلم أو ضغط من سلطة أو من قوة منافسة، بل هو حادث رباني من جملة العوارض التي يختبر الله بها عباده الصالحين ».

والشيخ سيدي أحمد الركَيبي، لم يكن صاحب طريقة ولا صاحب زاوية، ولكنه تجنب الصراعات السياسية والمنافسات البشرية، التي كانت قائمة في عصره، وتجنب النزاعات بين أصحاب الطرق والزوايا، ودعاة

1 - قال المفسرون ليعرف بعضكم بعضا في قرب الأنساب وبعدها.
2 - أحمد بوكاري - الزاوية الشرقاوية

الولاية، والطامعين إلى السلطة أو الشهرة، الشيء الذي كان منتشرا في مجموع أنحاء المغرب جنوبا وشمالا (1).

وكانت المنطقة التي اختارها الشيخ لخلوته وتفرغه للعبادة هي الساقية الحمراء. التي لم يكن أهلها يدونون تاريخا ولا أدبا، وكل ما تركوه هو روايات شفوية حول الأنساب والكرامات متوارثة أبا عن جد، حتى أن الشيخ نفسه لم يترك مكتوبا يمكن الرجوع إليه.

والباحثون والكتاب الأجانب - مدنيين وعسكريين - الذين اهتموا بحياة الشيخ سيدي أحمد الركَيبي ابتداء من نهاية القرن 19 ومطلع القرن 20 م . كان اهتمامهم مرتكزا بالأساس على قبيلة - الركَيبات - التي أصبحت كبرى قبائل الصحراء المغربية، وأصبحت البلاد الصحراوية تسمى بـ « تراب الركَيبات » وتمتد على مساحة تقدر بحوالي 400 ألف كلم^2. وهذه القبيلة التي توسعت وانتشرت بعد ثلاثة قرون من وفاة مؤسسها، هي التي قادت الجهاد ضد الغزاة الأجانب في كل المناطق الصحراوية شرقا وجنوبا.

لذلك فإن الكتابات الأجنبية، حاولت دراسة تركيبة القبيلة وأصولها وفروعها وأعراشها وطبيعة أهلها، وعجزت عن إبراز شخصية الشيخ المؤسس ولذلك أيضا أسباب وخلفيات، لعل أهمها أن شيوخ القبيلة وأفرادها كانوا يرفضون لأسباب روحية ودينية، التحدث مع النصارى حول ولي من الأولياء له قداسته ومكانته الروحية والدينية المتميزة.

ونجد أن جل الركَيبات، رفضوا باستمرار وإلى عهد الاستقلال الوطني، الاقتراب من الأجانب المسيحيين أو الاختلاط بهم والتعامل معهم، وفضلوا في كثير من الحالات الرحيل والابتعاد عن الأماكن التي يتواجد فيها هؤلاء الأجانب بعدما تمكنوا من السيطرة العسكرية على جل مناطق البلاد (2).

---

1 - كان الشيخ سيدي أحمد بن موسى يقول لزائريه من أهل درعة وبلهجة لا تخلو من التنذر « بكم يباع عندكم الشيوخ ؟ »

2 - تعرفت شخصيا على شيوخ من الصحراء يحمدون الله على أنهم لم يقدموا التحية لأي مسيحي من المستعمرين الأجانب طيلة حياتهم إلى الآن.

كم من إمام مضى
ألقي في زوايا الإغفال ؟

أما الكتابات المغربية الحديثة، فلم تتناول شخصية الشيخ سيدي أحمد الركَيبي، إلا في النزر اليسير، الذي لا يشفي الغليل، ومن ذلك ما ذكره مختصرا العلامة الأستاذ المرحوم المختار السوسي في « المعسول » وما كتبه الأستاذ منير عبد العزيز في كتابه « الشرفاء الرقيبات بالصحراء المغربية » وما كتبه الأستاذ مصطفى النعيمي في كتابه « جوامع المهمات في أمور الركَيبات ».

ويحق لنا في هذا الباب أن نقتطف من تعليق الأستاذ بوجمعة حسن أزروال [1] قوله عن المغاربة : « كم فيهم من فاضل نبيه، طوي ذكره عدم التنبيه، فصار اسمه مهجورا كأن لم يكن شيئا مذكورا، وذلك بسبب إهمال الكتابة والتوثيق ».

وفي كتاب " سلسلة الذهب المنقود " : « وكم من عالم كبير وولي شهير، أهمل التعريف به المغاربة المتقدمون منهم والمتأخرون ».

وصاحب كتاب " التنبيه " يقول : « ومعلوم من شأن أهل المغرب، عدم الاعتناء بالتعريف والتصدي، لذلك بالتأليف أو التصنيف، فكم من إمام مضى، وسيد جحجاح موصوف بالعلم أو مشهور بالخير والصلاح، لم يقع لهم به اعتناء أو احتفال، بل ألقي في زوايا الإغفال والإهمال ».

وأسجل أيضا ملاحظة هامة كتبها الأستاذ ماء العينين ماء العينين بن مصطفى حيث قال [2] : « إن جهل أو تجاهل المشرفين على الكتب المدرسية المقررة لناشئتنا، لما أعطته الصحراء المغربية من أعلام فكرية ووطنية ودينية وأدبية، وغياب الضمير المهني الذي يحتم على هؤلاء إطلالة فلذات أكبادنا على ما غبر من تاريخهم المجيد مستثنين من ذلك شخصيات تعد على رؤوس الأصابع وأقاليم معينة، وكأن ماضي المغرب المشرق وأمجاده الغابرة اقتصرت على تلك الشخصيات وهذه الأقاليم ».

1 - بوجمعة حسن أزروال – أخبار الشريف الولي الصالح أبي القاسم أزروال – 1995.
2 - ماء العينين ماء العينين بن مصطفى – صاحب الجأش الربيط – 1985

ومع ذلك، فما لا يدرك كله، لا يترك كله، فالمؤمل من هذا الكتاب، ولعله الأول الذي يتناول حياة الشيخ سيدي أحمد الركَيبي، هو أن يكون لبنة وانطلاقة مباركة، للتعريف بهذا الولي الصالح وهذا القطب الرباني، حفيد المولى عبد السلام بن مشيش حفيد المولى إدريس من آل البيت النبوي الشريف، الذين تعرضوا لنكبات ومحن لم يتعرض لها غيرهم من عامة الناس وخاصتهم. قال الشاطبي أبو عبد الله محمد بن علي الأندلسي المتوفي عام 960 هـ 1552 م في " الجمان " : « روي أن مولاتنا فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم، أعطت جارية لها صدقة بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم وقالت لها : « امضي إلى السوق، فمن قبلها منك ائتني به » ، فمضت الجارية إلى السوق وقالت : « من يقبل مني صدقة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم » فقال رجل : « أنا ». فأعطته الصدقة وقالت له : « أجب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ». فقال : نعم، فلما بلغ الباب سألته مولاتنا فاطمة الزهراء : « من أنت ؟ »، فقال أنا رجل مغربي، فقالت له : من أي المغرب ؟ فقال : من البربر. فبكت مولاتنا فاطمة الزهراء رضي الله عنها وقالت : قال والذي رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لكل نبي حواري، وحواري ذريتي هم البربر يا فاطمة سيقتل الحسن والحسين، ويفر أولادهما إلى المغرب. فلا يأويهم إلا البربر، فيا شؤم من فعل بهم ذلك، ويا طوبى لمن أكرمهم وأعزهم ».

تاريخ المغرب الحقيقي
هو تاريخ القبائل

لقد اغتيل الإمام على بن أبي طالب كرم الله وجهه، وقتل سيدنا الحسن بن علي رضي الله عنه مسموما، وتعرض سيد الشهداء سيدنا الحسين بن علي رضي الله عنه لأبشع عملية اغتيال وحشي، وتعرض الأولاد والأحفاد للاضطهاد والمطاردة والتقتيل، على يد الأمويين في الشام، وعلى يد العباسيين في بغداد.

وتم اغتيال المولى إدريس الأكبر في مدينة وليلي (أولّيلي

(VOLUBILIS) على يد سليمان بن جرير الشماخ الذي أرسل من بغداد لتلك المهمة الدنيئة. وشردت الأسرة الشريفة الإدريسية في بلاد المغرب، وتعرض أفرادها للمطاردة، حتى أن موسى ابن العافية ذبح في يوم واحد حوالي 400 شريف إدريسي في واد بنواحي بني ملال يطلق عليه اسم « وادي الشرفاء »... وتواصلت عملية الاغتيال بمقتل القطب الولي مولاي عبد السلام بن مشيش ذبحا .. وتفرق الشرفاء في البلاد مختفين هاربين بأرواحهم وأولادهم، وبعضهم بدل الأسماء وغير الألقاب، وأنكر نفسه ونسبه حتى لا يعرفه الناس .. وهي نكبة طاردت الأدارسة مدة خمسة قرون كاملة. ولم يرفع عنهم ذلك الظلم إلابعد قيام دولة الشرفاء السعديين، وبعدها دولة الشرفاء العلويين أبناء عمومتهم وأخوالهم، حيث أعيد لهم الاعتبار ورفعت عنهم المظالم وأحيطوا بالاحترام والتوقير، وفي عهد الدولة العلوية الشريفة صدرت الظهائر والأوامر السلطانية بتوقير الشرفاء والاعتراف بمكانتهم واحترام نسبهم الشريف.

قال الفقيه المؤرخ أبو العباس أحمد الوزير الغساني : « سمعت شيخنا أبا العباس الشيخ الكامل سيدي أحمد بن عبد الله بن معن يقول : « ما ولى الملك بعد الأدارسة أصح نسبا من شرفاء تافيلالت » ويعني بهم الشرفاء العلويين أبناء مولاي علي الشريف [1]. وقيل في سبب مجيء الشرفاء العلويين إلى بلاد المغرب « أن الشرفاء الأدارسة تفرقوا في البلاد وانتثر نظامهم، واستولى عليهم القتل من أمراء زناتة، فقل الشرف بالمغرب. واختفى. وأنكر كثير من الأشراف أنه منهم حقنا لدمائهم ».

إن حياة الشيخ سيدي أحمد الركَيبي منظورا إليها من خلال عصره، وما تميز به من صراعات ونزاعات، وما عرفته البلاد من أوبئة ومجاعات وحروب، وما ابتليت به من فتن واعتداءات، تجعلنا على يقين أن اختيار

---

1 - هو : مولاي علي الشريف بن محمد بن علي بن يوسف بن علي الشريف بن الحسين بن محمد ابن الحسن الداخل بن قاسم بن محمد بن أبي القاسم بن محمد بن الحسن بن عبد الله ابن أبي محمد بن عرفة بن الحسن بن أبي بكر بن علي بن الحسن بن أحمد ابن اسماعيل بن قاسم بن الحسن بن أبي بكر بن علي بن الحسن بن أحمد ابن اسماعيل بن قاسم بن محمد النفس الزكية بن عبد الله الكامل بن الحسن المثني بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه وفاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم. »

– حل المولى الحسن الداخل بالمغرب عام 664 هـ في عهد الدولة المرينية زمن أبو بكر بن عبد الحق.

الشيخ للخلوة والابتعاد عن الناس، كان نتيجة تلك الظروف والحوادث والأحوال. وكان أمرا ربانيا لجأ إليه جل الأولياء والشرفاء وأهل العلم والحكمة والكرامة في كل عصر.

ورغم مرور أربعة قرون على وفاة شيخنا، فإن شيوخ الصحراء من الرجال والنساء ومن جميع قبائل الصحراء المغربية [1]، يعرفون الشيء الكثير من كرامات ومواقف الشيخ الولي الصالح سيدي أحمد الركَيبي، ويروون عنه أدق التفاصيل والجزئيات. وكأنها حدثت بالأمس القريب، وما تزال شجرة الأنساب محفوظة في الذاكرة وفي القلوب قبل العقول لدى كل أسرة تنتسب لهذا الولي الصالح والشيخ الفاضل، يحفظها الأبناء عن الآباء منذ السن المبكرة، وقد رأيت أطفالا قبل سن العاشرة، يحفظون قائمة النسب الشريف عن ظهر قلب ويعرضون أسماء الأجداد واحدا واحدا بعفوية وتلقائية تثير العجب والاستحسان.

ومن بين أهل الصحراء، وشيوخ القبائل وعلمائها جمعت ما يتضمنه هذا الكتاب.

وآمل أن أكون قد وفقت في هذه المحاولة التي ينطبق عليها قول رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من اجتهد فأصاب فله أجران، ومن اجتهد فأخطأ، فله أجر واحد. »

باهي محمد أحمد

الرباط – 1997

---

1 - « إن تاريخ المغرب الحقيقي هو تاريخ القبائل المحفوظ في أذهان الشيوخ » علي المحمدي – السلطة والمجتمع في المغرب – 1989.

لمحة تاريخية عن الصحراء المغربية

انطلاقا من الفتح الإسلامي الذي وصل إلى ربوع الصحراء سنة 681 م على يد عقبة ابن نافع الفهري كانت الصحراء مغربية عربية إسلامية لا تحتاج إلى دليل.

ومنذ قيام الدولة الإدريسية وتقسيم البلاد الإداري الذي يجعل من الساقية الحمراء ووادي الذهب أقاليم جنوبية هامة يشملها ما يشمل جميع أقاليم البلاد في الشرق والغرب والشمال.

وكان تعيين القواد والعمال والخليفة والقضاة يتم في عواصم المغرب المعروفة.

ففي القرن الثامن الميلادي وبالضبط سنة 720 م وصل القائد المغربي الحبيب ابن أبي عبيدة إلى الصحراء موفدا من العاصمة الشريفة، وبعده عين عبد الله بن ادريس الثاني عاملا على الصحراء، فحفرت الآبار العديدة، وشقت طرق المواصلات ونظمت الأحوال هناك وكانت الدعوة الإسلامية تمر عبر الصحراء إلى السينغال وإفريقيا الوسطى. وماتزال آثار هذه النهضة وهذه الحركة المباركة بادية إلى اليوم ظاهرة في الميدان الثقافي والفكري والاجتماعي.

وبعد انهيار دولة الأدارسة، قامت الدعوة المرابطية من قلب الصحراء سنة 977 م، وقد انضمت جميع القبائل لدعوة المرابطين واتجهوا شمالا إلى أن عمت دعوتهم وانقذت البلاد مما تردت فيه منذ سنة 800 م، فأسسوا امبراطورية شاسعة عاصمتها مراكش وتمتد إلى ليبيا.

وبعد المرابطين قامت دولة الموحدين وظلت الساقية الحمراء ووادي الذهب على ولائها للدولة الجديدة كباقي الأطراف الأخرى في الشمال والشرق والغرب، وفي سنة 1252 أعلن أحد ثوار الصحراء عصيانه واجتمعت حوله قبائل الصحراء. كما حدث في جهات أخرى داخل البلاد إلى أن انهارت الدولة الموحدية.

وقامت دولة بني مرين فوجه السلطان المريني يعقوب بن عبد الحق أحد قواده عاملا على ما وراء درعة واستقرت الأحوال بعد ذلك. وظل

المرينيون يجددون عمالهم طيلة قيام الدولة.

ولما انهار الحكم الإسلامي في الأندلس وخرج العرب من البرتغال وإسبانيا سنة 1250 بدأت الدولتان في محاولاتهما لاحتلال الشواطئ الجنوبية المغربية.

وهكذا وقعت إسبانيا والبرتغال سنة 1479 معاهدة ثنائية لاحتلال الموانئ الأطلسية المغربية وتقسيمها بين الدولتين. فاحتلت البرتغال سنة 1504 مدينة الصويرة وسنة 1506 مدينة آسفي والجديدة. وقد كانت إسبانيا والبرتغال لا تلتزمان بالمعاهدات بينهما مما أدى إلى خلافات بين الدولتين إلى أن وقعا معا سنة 1509 معاهدة جديدة هي معاهدة « سانترا » وعند قيام دولة الشرفاء السعديين ظهر الاهتمام الكبير بالمناطق الصحراوية المغربية وقد قرر الملك السعدي إرسال جيوش إسلامية إلى موريتانيا. وعين واليا هناك هو ابن عزوز كما وصلت حامية بقيادة محمد بن ابراهيم. وفي سنة 1580 عين السلطان أحمد المنصور ابنه أبا فارس خليفة له في تلك الجهات.

وقد حلت قوات برتغالية سنة 1634 بالشواطئ الصحراوية المغربية أثناء ضعف حكم الدولة السعدية ولاقت صمودا كبيرا من طرف الأهالي الذين شنو هجومات قوية ضد الجيش الأجنبي، وأثناء قيام الدولة العلوية الشريفة هدأت الثورة القائمة والفتن الداخلية.

وفي سنة 1678 قام المولى اسماعيل العلوي بالتجول في مجموع الصحراء واجتمع بجميع رؤساء القبائل وعين منهم قوادا وولاة. ونصب ابنه عبد المالك خليفة على ما وراء درعة وبعد وفاة المولى اسماعيل توجه المولى عبد الله إلى درعة سنة 1730م كما قام ابنه سيدي محمد بن عبد الله سنة 1755 بزيارة أخرى للصحراء وعين قائدا على المنطقة هو القائد المحجوب بن قايد.

وفي سنة 1799 في عهد المولى عبد الرحمان برزت من جديد الأطماع الاستعمارية الإسبانية. ووقعت معاهدة بين المغرب وإسبانيا تسمح للإسبان بالصيد على طول الساحل الصحراوي. وذلك ما فتح للإسبانيين تطلعات الاحتلال والاستقرار بالصحراء، وفي تطوان سنة 1860 م وقعت معاهدة مغربية إسبانية بعد هزيمة المغرب في حرب مع اسبانيا وهي المعروفة

بمعاهدة الصلح وقد حاول الإسبانيون تحقيق أطماعهم بهذه الاتفاقية، إلا أن سنة 1866 شهدت حربا جديدة بين الجيش الإسباني والمغاربة وفي سنة 1876 م أراد المغامر الإنجليزي ماكنزي الاستقرار بطرفاية على الساحل فاحتج السلطان المغربي لدى حكومة بريطانيا التي كتبت إلى ماكنزي تقول له حرفيا : « كيف يمكن لبريطانيا العظمى أن تلعب دور المستشار لدى ملك المغرب وتساعد من ينتهكون سيادة ترابه ».

وقد أفسد وجود البريطاني ماكنزي على الإسبانيين ما يطمعون فيه من استيلاء على الصحراء المغربية. وقد غادر ماكنزي طرفاية سنة 1878م.

وفي سنة 1880م قام المولى الحسن الأول بزيارته الأولى للصحراء المغربية ورفض إنشاء مصارف أجنبية على الشواطئ الصحراوية الأطلسية.

وفي سنة 1881م حلت بالشواطئ الصحراوية المغربية بعثات تجارية من إيطاليا وألمانيا وإسبانيا وأسست الشركة الكنارية الإفريقية للصيد والشركة الإسبانية الإفريقية التجارية. كما أسست مصارف ما يسمى الآن بوادي الذهب وفي الرأس الأبيض .

وفي مارس 1884م وقع هجوم من طرف القبائل الصحراوية على هذه المصارف الأجنبية.

وفي 26 دجنبر 1884م وجهت الحكومة الإسبانية مذكرة إلى كل دول أوروبا تخبرها بأنها بسطت حمايتها على ممتلكات السلطان المغربي في الصحراء بقصد إقرار الأمن. وقد رفض المغرب هذه المذكرة وبعث سفراءه لمختلف الدول التي توصلت بها.

وفي نفس السنة - 1884 - انعقد مؤتمر برلين لتقسيم المستعمرات فوضع الصحراء المغربية تحت النفوذ الإسباني.

وقد قامت ثورة شعبية أخرى داخل الساقية الحمراء ووادي الذهب سنة 1887 وفي 2 مارس 1892م نظم الوطنيون في الصحراء هجوما جديدا ضد القوات الاستعمارية.

ونشير إلى الزيارة الثانية التي قام بها المولى الحسن الأول للصحراء سنة 1884 واستغرقت عدة شهور نظم فيها أحوال الناس وعين القواد والولاة وأنشأ بها مراكز عسكرية جديدة. وقد اتصل السلطان بعدد كبير من رؤساء القبائل والمواطنين الذين أبلغوه استيائهم من معاملات الإسبان الوحشية

ومحاولاتهم المتكررة لاحتلال البلاد.

وبعد 1892 قامت ثورة 1894 بتاريخ 2 نونبر حيث هجم السكان على شركة الترانزاتلانطيك.

وفي سنة 1895 وقعت معاهدة مغربية إنجليزية الهدف منها هو تحديد ظروف إعادة بناية طرفاية إلى المغرب وتقول هذه المعاهدة أن الصحراء المغربية كلها جزء لا يتجزأ من التراب المغربي وقد كانت هذه المعاهدة مصحوبة بخرائط توضح الحدود الطبيعية للمغرب. كما وقعت إسبانيا وفرنسا سنة 1900 معاهدة لتحديد ممتلكات الدولتين الاستعمارية في السواحل الإفريقية الغربية.

وشرعت فرنسا وإسبانيا في اقتسام المغرب فيما بينهما فكانت معاهدة 1902 التي وضعت (تندوف) في منطقة الاحتلال الفرنسي ورأس بوجدور لإسبانيا.

ووقعت فرنسا وإسبانيا معاهدة سرية في باريس بتاريخ 3 أكتوبر 1904 أعطت فيها فرنسا لإسبانيا حق التصرف في الصحراء المغربية. كما اعترفت لها بحق احتلال منطقة إيفني.

ويلاحظ أن هذه الاتفاقية وضعت نفوذ إسبانيا على إقليم وادي الذهب تاركة إقليم الساقية الحمراء وطرفاية تحت نفوذ السلطان المغربي.

كما وقعت الدولتان اتفاقية سرية ثانية سنة 1905تقضي بالإشراف على الشؤون المالية والاقتصادية في المغرب وعلى منع وصول الأسلحة إلى المغرب ،وحصاره.

وفي 7 أبريل 1906 م اجتمع مؤتمر الجزيرة الخضراء الذي ضم بريطانيا وألمانيا والنمسا والمجر وإسبانيا والولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا وإيطاليا والمغرب وهولاندا والبرتغال وروسيا والسويد واليابان وقرر المؤتمر : سيادة جلالة السلطان ووحدة ترابه إلا أن الدول الموقعة على هذا الاتفاق لم تحترم ما جاء في هذا التصريح.

ووقعت فرنسا وألمانيا بتاريخ 4 نونبر 1911 اتفاقا أمضاه وزير خارجية ألمانيا كيدرلي وسفير فرنسا في برلين جول كامبون تعترف فيه ألمانيا لفرنسا بحق بسط نفوذها الاقتصادي على المغرب وتصادق على الأوفاق الفرنسية الإسبانية المتعلقة بالمغرب وتؤكد أن المغرب يحتوي على الجزء من إفريقيا

الشمالية الممتد بين الجزائر وإفريقيا الغربية الفرنسية ومستعمرة وادي الذهب.

وفي 30 مارس 1912 م وقعت معاهدة الحماية الفرنسية على المغرب والتي أدت إلى تمزيق وحدته الترابية وتوزيعها بين فرنسا وإسبانيا . ونفذ الفرنسبون اتفاقهم مع الإسبان حيث بسطوا حمايتهم على المنطقة الشمالية وجعلوا عاصمتها تطوان.

وفي سنة 1921 قامت ثورة الريف بقيادة المجاهد عبد الكريم الخطابي ضد الوجود الإسباني في المغرب. فتكتل الفرنسيون والإسبان لإحباط الثورة التي أذاقت المعمرين الأمرين.

أما في الجنوب فقد ظلت المعارك متواصلة ضد الوجود الاستعماري الفرنسي والإسباني. وقد حمل لواء الثورة هناك شيوخ وقادة القبائل الذين ظلوا يحاربون الجيشين الفرنسي والإسباني.

وفي سنة 1934 م احتل الإسبانيون مدينة سيدي إيفني.

وفي سنة 1936 م قامت ثورة الجنرال فرانكو فآزره المغاربة في الوقت الذي اتخذت فيه الحكومة الإسبانية قرارا بإلحاق الصحراء المغربية بالإدارة الإسبانية.

وفي صيف 1939 دخل الجنرال فرانكو منتصرا إلى مدريد قبل قيام الحرب العالمية الثانية.

وفي سنة 1940 استغل الجنرال فرانكو انهزام فرنسا فأدخل جيوشه لطنجة وضمها لمنطقة الحماية الإسبانية وبعد انتهاء الحرب سنة 1945 وقع جلاء الجيوش الإسبانية عن طنجة.

سنة 1947 قام جلالة الملك المغفور له محمد الخامس بزيارة منطقة الشمال وألقى جلالته رضوان الله عليه خطابه الشهير الذي دعا فيه إلى وحدة التراب والمطالبة باستقلال المغرب وإعلان تمسك جميع المغاربة في الشمال والجنوب بعروبتهم وإسلامهم ورغبتهم في الحرية والاستقلال والوحدة.

في غشت 1953 اعتدت سلطات الاستعمار الفرنسي على شخص محمد الخامس وأسرته الكريمة ونفتهم إلى جزيرة كرسيكا ثم إلى مدغشقر.

وفي أبريل 1956 بعد استقلال المغرب زار جلالة المغفور له محمد الخامس مدريد زيارة رسمية. وبعد المفاوضات المغربية الإسبانية حول إنهاء

حمايتهم على منطقة الشمال وافق الإسبان دون التخلي عن مدن الأبيض المتوسط وسيدي إيفني والصحراء المغربية.

وقد واصل جيش التحرير أعماله في الجنوب طالما أن إسبانيا ما تزال مصرة على وجودها هناك. وقد قامت ثورة كبرى ضد القوات الإسبانية في إيفني وآيت باعمران سنة 1957.

استعمل فيها الجيش الإسباني الطيران لقصف المساكن والأهالي.

وقد ظل المغرب يتابع إسبانيا ويطالبها بالتخلي عن الأجزاء المحتلة إلى سنة 1958 حيث سلمت طرفاية للمغرب وتخلت إسبانيا عن هذا الإقليم الذي هو امتداد للصحراء الغربية.

وفي سنة 1969 م سلمت سيدي إيفني واحتفظت بإقليمي الساقية الحمراء ووادي الذهب.

وتجدر الإشارة إلى أن مجلس الكورطيس الإسباني أصدر بتاريخ 16 أبريل 1960 قانونا خاصا بالصحراء وكان القانون المغربي هو الجاري به العمل في ذلك الوقت في الصحراء. ومنحت الجنسية الإسبانية للصحراويين وفتحت الهجرة الأوربية إلى مدن الصحراء. وقد كان الهدف هو إلحاق المنطقة بإسبانيا كما هو الحال بالنسبة لسبتة ومليلية المغربيتين.

وفي 14 دجنبر 1960 أصدرت هيئة الأمم المتحدة توصية (رقم 1514) تنص على منح الاستقلال للشعوب المستعمرة بما فيها الصحراء.

وجرت محاولات متعددة لإيجاد صيغة للتفاهم تقوم على أساس المقايضة الترابية إلا أن المغرب رفض دائما أن يحيد عن مبدأ الاسترجاع الكامل لترابه الوطني.

وتقدم إلى اللجنة الخاصة التابعة للأمم المتحدة يطلب انسحاب الإسبان عن الصحراء سنة 1963.

وصادقت الجمعية العامة للأمم المتحدة على قرارها الصادر سنة 1965 الذي يلح على أن تتخذ إسبانيا على الفور الإجراءات اللازمة لتحرير أراضي الصحراء وإيفني من الاستعمار.

وتقرر نفس القرار عند اجتماع لجنة تصفية الاستعمار في أديس أبابا في يونيو 1966. وفي دجنبر 1966 أدين الاستعمار الإسباني مرة أخرى وطولب بتمكين السكان من تقرير مصيرهم تحت إشراف الأمم المتحدة. وقد

سمح لممثلي الصحراء أنفسهم بالتعبير عن آرائهم فصرحوا بأنهم مغاربة وأنهم يطالبون بالجلاء الإسباني والوحدة الوطنية مع الوطن الأم.

وبتاريخ 1 يناير 1967 أصدرت الحكومة الإسبانية قرارا يقضي بإجراء انتخابات في الصحراء لتكوين مجلس تشريعي بها. ورفضت إسبانيا استقبال لجنة أممية لتقصي الحقائق.

وقد واجهت إسبانيا ثورة أبناء الصحراء المتصاعدة ابتداء من سنة 1965. ومظاهرات 1967 ضد الانتخابات المزيفة و 1969 ضد تنصيب المجلس التأسيسي المزعوم وفي 17 يونيو 1970 قامت ثورة عارمة استعمل فيها الجيش الإسباني العنف الهمجي والوحشي لصد الثورة التي قادها المجاهد بصير محمد ولد سيدي ابراهيم الرقيبي.

ولم تكن ثورة يونيو 1970 سوى الانطلاقة لمواصلة النضال والمقاومة الشعبية التي جعلت القوات الإسبانية في خوف مستمر ورعب شديد.

وادعت حكومة مدريد أن السكان يطالبون بحكم ذاتي وبدأت تعد العدة لذلك إلا أن حركة أخرى عنيفة قامت حالت دون تنفيذ ذلك إلى أن أعلن في يوليوز 1974 عن عزم اسبانيا على منح الاستقلال الداخلي للصحراء وفصلها عن الوطن الأم نهائيا.

ومنذ ذلك اليوم بدأت الحملة الوطنية قصد وضع حد لأطماع الاستعمار في أرضنا الطاهرة.

وفي 6 نونبر 1975، انطلقت المسيرة الخضراء التي دعا إليها جلالة الملك 350 ألف متطوع ومتطوعة.

وبفضل تلك المسيرة حقق المغرب وحدته الترابية والوطنية، واسترجع صحراءه.

الجغرافية الطبيعية للصحراء المغربية

تتكون الصحراء المغربية من ناحيتين متميزتين هما الساقية الحمراء في الشمال والتي تمتد حتى خط العرض 62 ، ووادي الذهب في الجنوب، تحد شرقا بخط 22 غرب غرينتش، ويكون هذا الحد مستقيما وعندما يصل إلى مدار السرطان يصبح على شكل قوس يترك لجمهورية موريتانيا السبخة المالحة (إيجيل) حتى يقاطع خط العرض 13 غربا، أما في الجنوب فإن الحد هو 21 درجة و20 ثانية شمال خط الاستواء. والإقليمان معا يشكلان امتدادا طبيعيا للجنوب المغربي مع كل الأجزاء الصحراوية الأخرى، وكانت الساقية الحمراء ووادي الذهب تشكلان مع إقليم طرفاية ما كان حتى سنوات قليلة قبل الاستقلال يسمى بمنطقة الحماية الإسبانية في جنوب المغرب ولا تكاد تفصل مدينة الكويرة في الجنوب الغربي عن نواذيبو سوى بضعة كيلو مترات، كما لا تبعد الحدود الجنوبية الشرقية عن أطار إلا بنحو 150 كلم ومن ناحية الشرق تحد الصحراء المغربية. بالحدود الجزائرية على مسافة خمسين كيلو متر.

ثم في الجنوب الشرقي بموريتانيا، وتبعد مدينة المحبس في الصحراء المغربية عن تندوف بـ 125 كيلو مترا.

وبالنسبة للواقع الجغرافي الدولي للصحراء، فإنه يمكن تحديده بخطي الطول 8 و20 وبخطي العرض 28 و20 ويمر خط الطول 16 عند موقع مدينة الداخلة في حين يشكل خط العرض 12 الجزء الأوسط من حدود الصحراء مع موريتانيا، أما خط العرض 24 فإنه يمر شمال الداخلة ويضمها مع العرقوب داخل شريط يشكل طرفه الآخر خط استواء برج السرطان وعرض هذا الشريط نصف درجة.

يبلغ أقصى عرض للأراضي الصحراوية 460 كلم. أما الطول الأقصى للصحراء، فإنه يقارب 1200 كلم من جنوب طرفاية إلى الكويرة.

وتحتل الصحراء المغربية موقعا استراتيجيا هاما سواء لطول سواحلها أو قربها من الجزر الخالدات (كناريا) التي تشكل معها مضيقا تمر عبره معظم الخطوط البحرية المتجهة شمالا وجنوبا. ونذكر هنا أن الشاطئ الشمالي لا يبعد عن جزيرة فوير تيفانتورا إلا 100 كلم. وتفصل بين ميناء

العيون ولاس بالماس 200 كلم فقط.

التضاريس

كانت درجة الرطوبة في الصحراء المغربية المطلة على المحيط أكبر بكثير مما هو الحال في الحاضر ويستدل العلماء من الرواسب المتخلفة عن ذلك العصر أن الوديان كانت تجري طيلة أيام السنة وهي على نوعين : نوع داخلي يصب في بحيرات أخفض من مستوى البحر وقد جفت الآن وتحولت وأصبحت على شكل بئر لا يتميز إلا على الخرائط. ونوع يدفع بمياهه إلى البحر ويمثله واد الساقية الحمراء الذي كان غزير المياه كثير الروافد ويوازي نهر درعة الذي كان آنذاك أعظم أنهار المغرب، وهنا لا بد من الإشارة إلى ظاهرة انقسام وادي درعة الشهير الذي طبع حياة سكان جنوب المغرب منذ أقدم العصور، والذي اقترن اسمه بتاريخ المغرب، هذا النهر الغريب، الذي يعبر الصحاري رقراقا غزير المياه أحيانا ويختفي تحت الرمال ليظهر بعد ذلك في شكل واحات تؤمن استمرار الحياة في المناطق القاحلة، يتفرع إلى فرعين يتجه أحدهما نحو الغرب ليمر إلى الجنوب من طان طان، وينحدر الثاني ليروي أراضي الساقية الحمراء العطشى وكأنه رمز وحدة المغرب.

إن المظهر الحالي ذا الشكل الصحراوي الرتيب، وكذلك التشكيلات الصخرية المشاهدة في الوقت الراهن هي نتيجة لحركات عظيمة عرفتها القشرة الأرضية (السيال) خلال الأزمنة الجيولوجية الثالثة أي في نفس الوقت الذي تحولت فيه مناطق المغرب الوسطى من بحار إلى جبال.

ولما كان وادي الساقية الحمراء شكلا تضريسيا بارزا، فهو يثير نظر الطبوغرافيين أكثر من غيرهم، ويبلغ طوله اعتبارا من مرتفعات زمور حتى المحيط 450 كلم وهو يختلف عن وادي الذهب بكون الطبيعة حول هذا الأخير ليست سوى صحراء رملية تقوم فيها تلال هائلة من الكثبان بعد كل عاصفة وتزحف لمكان آخر تبعا لاتجاه الرياح.

وعلى الرغم من كون أراضي الساقية الحمراء، ووادي الذهب مجدبة في معظمها، مثلها في ذلك مثل الجنوب الأقصى فإن مياهها كثيرة

في عـدة مناطق. بل وأنهـا أحيـانا من الوفـرة بحيث تسـمح بقـيام زراعـات ومـدن عامـرة وواحات وارفـه. وبغض النظر عن فـرع وادي درعة لا يوجـد بالساقيـة الحمراء ووادي الذهب نهر أو مجـرى للماء والساقيـة الحمراء التي يسمى باسمـها الإقليم، ماهي إلا واد جاف لا ماء فيـه وإن كانت الآبار فيه كثيرة لعذوبة الماء بجوفه وقربه من السطح ووفرته على مر الفصول.

التربة

إن الشكل الغـالب على التربة في الصـحراء المغربيـة هو الكوارتز أي الرمل، الذي تكون منـذ ابتداء المراحـل الجافـة التي مـرت بجنوب المغـرب، ويعتقد العلماء بأن أمطارا طوفانية نزلت قبل حلول الجفاف نهائيا الأمر الذي تسبب في وقوع تبخر لا نظير له في التربة.

من الطبـيعي أن تغلق الصـخر الكلسي يحـتاج إلى عـاملين من ثلاثة ليقع، والعوامل هي : الأمطار والشمس والرياح، ونظرا لوقوع كل ذلك فإن تفتـت الصخر رافـقه أيضـا غسله من الأمـلاح والمواد المنبتة وأصبح الـتراب الغالب هو الكوارتز الذي يكاد يكون جوهرا فردا.

وتوجد التربة الصالحـة للنبات ولكنها قليلة ومحصورة وضـعيفة لأن الأمـلاح القـابلة للتـحليـل لم تجـد الماء الكافي الذي يحللهـا بشـكل منتظم ففقـدت التمثيل الأزوتي وأصبحت الحيـاة المكروبية مهددة حتى في التربة الزراعية.

أما التـربة الملحية والأمـلاح فمكانها الرئيـسي السبخـات التي جفت وتأكسـد سطحـهـا وحللت الميـاه أمـلاح الصـخـور وصـعـدتهـا عن طريق الامتصاص الشعيري ثم جفت تلك الأملاح تباعا وتصلبت.

وفيما يتعلق بأراضي الصحراء فإنها في معظمها مكونة من صحاري منبـسطة تكسـوها الرواسـب الصـخرية وأعـشـاب السـدر والزقـوم أحـيـانا وتغطيها الرمال على شـكل أكوام ضخمة متحركـة بفعل العواصف والرياح وتتـخلل هذه المنبسطات وديـان كثـيرة ناتجـة عن العوامل الجيـولوجـية مـثل الانهيارات والتآكل وهذا ما يجعل المنطقـة كلها وعرة صعبة المسالك، قليلة الطرق.

وفيما يتعلق بمرتفعات المنطقة، فإنها قليلة العلو، وارتفاع أعلاها 518 مترا، ويقع هذا الجبل في الجنوب وسط المنطقة التي تحمل إسم ادرار سطف.

المناخ والمياه

المناخ

إن مناخ هذه المناطق من الصحراء يعتبر أخف وطأة بالنسبة للصحراء الكبرى، فشواطئها تمتاز بطقس تربطه رياح المحيط الأطلسي ويعتبر الطقس المشترك بين الصحراء والأطلنطي صالحا لشفاء الأمراض الرئوية حسب التجارب التي قام بها سكان هذه المناطق.

أما في الداخل فتكون الفروق الحرارية كبيرة، ففي الليل، يكون البرد على أشده ودرجة الحرارة تحت الصفر (1-)، وفي النهار تكون الحرارة كذلك على أشدها (51+)، وقد تتحبس الأمطار سنوات وعلى العموم فالمعدل هو 50 مليمترا وتنزل إلى 49 مليمترا في وادي الذهب الشمالي و 45 مليمترا في الداخلة و43 مليمترا في العيون و 30 مليمترا في الكويرة.

المياه

إن المشكلة الأساسية القائمة في المناطق الصحراوية هي قلة المياه الجارية.

ولقد كانت هذه الصحراء فيما مضى منطقة خضراء مكتظة بشتى أنواع الغابات والأحراش، غير أن الطبيعة من جهة وعمل الإنسان الذي كان يقطعها ليحرث ويطعم حيواناته ويدفأ ليلا، أديا إلى تغيير المنظر كلية وفي الوقت الراهن فإن شبكة مياه الصحراء المطلة على المحيط الأطلسي محدودة وإذا استثنينا وادي درعة الذي يتغذى فصليا من عيون تخرج من الأطلسي الصحراوي فإن بقية الوديان التي تقطع هذه الناحية هي عبارة عن أسرة أنهار قديمة جفت عيونها وانحبست عنها الأمطار فبقيت كما

نشاهدها أخاديد عميقة منتظمة مهددة باكتساح الكثبان الرملية واعتماد هذه الوديان كلية على الأمطار النادرة بالإضافة إلى طبيعة الأرض المنفذة يجعلها جافة طيلة السنة تقريبا.

وبصفة عامة فإن مياه الصحراء المغربية لم تكن كافية والمعلوم أن رجل الصحراء، الذي يعرف أرضه أكثر من أي طبوغرافي يحدد بطريقة مدهشة أهم تشعبات وترشيحات الينابيع والمياه الأرضية التي تكون شبكات سطحية أو ضمنية ويستطيع بعض رجال القبائل أن يدركوا المدى الذي تصله المياه في العمق بتتبع اندساس الطبقة الكتمية أو بشم حفنة من الرمل، أو يتذوق التراب بعد حفر الطبقة الظاهرة من الأرض.

وفي بعض الجهات يقترب الماء من السطح الرملي، وذلك لتجمع طبقة من المارن أو الخزف تمنع التسرب السريع نحو العمق. [1]

---

1 - فوزي الجودة - الصحراء المغربية - 1975 صحفي وكاتب سوري.

علم النسب ولقب الشريف

« كانت العرب أمة نسابة، يعنيها النسب لأنها تعتمد عليه في مفاخرها، كما تعتمد عليه في مصائرها، فهو الذي يعين لها أصول قبائلها، وأصول ذوي الرئاسة فيها، وهو كذلك يعين لها من يطالبونه بثأر ويحاسبونه على جريرة، ومن يلحق بهم عاره، ويبرأون منه أو يخلعونه ... »

« وبعد الإسلام وجب حفظ الأنساب، ولجأوا إليه في تدوين الدواوين، كما لجأوا إليه في ميادين القتال، وعظمت العناية خاصة بذرية النبي صلى الله عليه وسلم صونا للنسب الشريف، ودفعا للأدعياء، من طلاب الخلافة، فلم يقع لبس قط في نسب أبناء فاطمة الزهراء، على مدى الصدر الأول من الإسلام، ولم ينهض منهم قط إمام مشكوك في نسبه على عهد الدولة الأموية، ولم يكن يشك في النسب مطعنا في دعوى أحد منهم بعد قيام الدولة العباسية. ولم يزل أمرهم كذلك إلى أن قامت لهم دولة بالمغرب [1].

وقد عرف علم « الأنساب عند العرب قديما قبل مجيء الإسلام، وتبث أنهم كانوا يتنافسون فيه، فلما جاء الإسلام أقرهم عليه، فصار مرغبا فيه كتابا وسنة وإجماعا » [2].

ولقب الشريف، يطلق على من كان من أهل البيت النبوي، سواء كان حسنيا أو حسينيا أو من ذرية محمد بن الحنفية أو جعفريا أو عقيليا أو عباسيا [3].

وفي اللغة يطلق الشريف على الرجل الماجد أو من كان كريم الآباء، ثم أطلق لقب الشريف على من كان من آل البيت النبوي شاملا العلويين والجعفريين والعباسيين، ومن الناس من قصده على ذرية الحسن والحسين على أن التخصيص بآل البيت وبخاصة نسل علي بن أبي طالب لم يشتهر إلا في القرن الرابع الهجري [4] والمشهور عندنا في المغرب هو إطلاق لقب

---

1 - عباس محمود العقاد - عبقرية الإمام علي.
2 - البشير بن المختار المنصوري - الإبانة عن المغمور في نسب شرفاء أهل الناظور - 1993.
3 - الإمام السيوطي
4 - أنساب الأشراف - أحمد بن يحيا البلاذري - تحقيق الدكتور محمد حميد الله.

الشريف خاصة على من ينتسب إلى النبي صلى الله عليه وسلم، من جهة السبطين الحسن والحسين رضي الله عنهما.

وكان المولى إدريس بن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب، أمه عاتكة بنت الملك بن الحرث خالد بن العاص بن هشام بن المغيرة، أول من دخل المغرب [1] من آل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاء ذلك عقب معركة « فخ » 169 هـ، ومقتل إخوانه البررة على يد العباسيين، وتعرضهم للاضطهاد والتشريد، ففر المولى إدريس رفقة مولاه راشد، حتى وصل إلى مصر، ومنها إلى تونس وتلمسان ثم طنجة، وانتقل بعدها إلى مدينة وليلي قاعدة جبل زرهون، ونزل ضيفا على أميرها اسحاق بن عبد الحميد الأوربي وذلك عام 172 هـ، ثم بايعه الناس أميرا، وبذلك قامت دولة الأدارسة بالمغرب، جاء في الموسوعة المغربية " معلمة الصحراء " الملحق الأول للأستاذ عبد العزيز بن عبد الله : « لعل من أهم رواسب طفرة الخوارج، قيام مملكة المولى ادريس الذي احترمه حتى الأغالبة التونسيون حسب قول النويري، لقرابته من الرسول، وإذا كان من عادة أمراء البربر الاستناد إلى قبيلة مثل كسيلة مع أوربة، والكاهنة مع جراوة، والفاطميين مع كتامة، والمرابطين مع صنهاجة، والموحدين مع مصمودة، فإن المولى ادريس قد احتضنته مجموعة من القبائل لا واحدة، ذكر منها ابن خلدون : زواغة وزناتة وسدراته وغياثة ونفزة ومكناسة وغمارة، وجميع القبائل الأخرى التي كانت تستوطن المغرب مثل أوربة ومضفرة وبني يفرن ومغراوة أي مجموع الكتلة الزناتية من فاس إلى الجزائر. وهي أول دولة إسلامية مستقلة عن الخلافة في بغداد تقوم في الغرب الإسلامي، ولما بويع هارون الرشيد خليفة في بغداد بعد وفاة أخيه موسى الهادي، وبلغه شأن المولى إدريس بالمغرب أشار عليه يحي البرمكي بأنه لا طاقة له على مقاتلة أهل المغرب، ولا تنفع في ذلك إلا الحيلة، فبعث هارون الرشيد أحد أعوانه وهو سليمان بن جرير الشماخ، فاتصل بالمولى إدريس في وليلي وتقرب منه، فقتله بالسم وهرب من البلاد عام 175 هـ،

---

1 - دخل المولى إدريس إلى المغرب سنة 169هـ وبعد ثلاث سنوات أسس أول دولة إسلامية في الغرب الإسلامي ويعتبر ذلك حسب الأستاذ عبد الوهاب بنمصور مؤرخ المملكة أهم حدث إسلامي في المغرب بعد الفتح.

وكان المولى إدريس قد تزوج السيدة كنزة ابنة إسحاق بن عبد الحميد الأوربي، وتوفي عنها وهي حامل في شهرها السادس، فولدت ابنها الذي حمل اسم أبيه إدريس يوم الإثنين 3 رجب 177 هـ وكنيته أبو قاسم، بعد دفن جثمان المولى إدريس الأكبر، تولى راشد أمور الدولة الإدريسية، ولما بلغ المولى إدريس بن إدريس إحدى عشرة سنة من عمره اجتمع رؤساء القبائل بمسجد وليلي فنادوا به أميرا مطاعا، وبايعوه مبايعة رسمية سنة 188 هـ، وفي تلك السنة توفي راشد ودفن قرب ضريح المولى إدريس الأكبر. ذكر مؤلف كتاب " الجيش العرمرم " « أن مولانا إدريس رضي الله عنه إنما دخل المغرب طالبا »، وعندما قدم الكتاب للمولى محمد الرابع قدس الله روحه، وجه للكاتب الملاحظة التالية : « الحمد لله تقييد ما عثر عليه من الغلط في كتاب " الجيش العرمرم " الذي ينبغي التنبيه عليه ليتدارك، أولها ما ذكر في محاسن هذه الدولة الشريفة، وأنها مرغوبة مطلوبة للتقدم والإمامة، وغيرها من الدول طالب حتى مولانا إدريس رضي الله عنه إنما دخل المغرب طالبا، فإن ذكر المولى إدريس قدس الله سره في هذا المساق ما لا يخفي، والمحافظة على حسن الأدب في هذا الباب متعين، سيما وهو رضي الله عنه إنما دخل المغرب فارا بنفسه ودينه من الفتن ثم قام داعيا إلى دين الله ورسوله متوصلا إلى إتمام ذلك بكل ما أمكنه من أسباب، ومن أعظم وسائل ذلك جمعه الكلمة وجعل العصبية فاكمل الله قصده بفتح المغرب على يده الكريمة، وخلد فيه الإسلام ببركته ».

فاس

. اللهم اجعلها دار علم وفقه

عاصر المولى إدريس بن إدريس، الخليفة المأمون في بغداد، والحكم بن هشام في الأندلس، وعبد الله الأغلب في تونس، وشارلمان في فرنسا، وليون الأرميني في القسطنطينية. وهو الذي بنى مدينة فاس عام 192 هـ، وذلك أنه لما أراد الشروع في بناء المدينة توجه إلى الله رافعا يديه

قائلا : « اللهم اجعلها دار علم وفقه، يتلى فيها كتابك، وتقام بها حدودك، واجعل أهلها متمسكين بالسنة والجماعة ما أبقيتها ».

وفي عام 197 هـ، انتقل إلى فاس وقال في خطبته بالمناسبة : « اللهم أنك تعلم أني ما أردت ببناء هذه المدينة مباهاة، ولا مفاخرة ولا رياء، ولا سمعة، ولا مكابرة، وإنما أردت أن تعبد فيها ويتلى كتابك، وتقام حدودك، وشرائع دينك، وسنة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم، ما بقيت الدنيا. اللهم وفق سكانها وقاطينها للخير واعنهم عليه، واكفهم مؤونة أعدائهم وأدر عليهم الأرزاق، واغمد عنهم سيف الفتنة و الشقاق، إنك على كل شيء قدير ».

توفي المولى إدريس بن إدريس عام 213 هـ وله من العمر 36 سنة[1]، ودفن بمسجد الشرفاء بإزاء الحائط الشرقي منه. ويقال أنه توفي في مدينة وليلي في ليلة 12 جمادى الثانية عام 213 هـ، ودامت خلافته 26 سنة.

وخلف المولى إدريس ابن إدريس، اثنا عشر ولدا ذكرا هم[2] :1 - محمد، 2- عبد الله، 3 - عيسى، 4 - إدريس، 5 - جعفر، 6 - أحمد، 7 - يحي، 8 - القاسم، 9 - عمر، 10 - علي 11 - داوود، 12 - حمزة.

وتولى الخلافة بعده، ابنه الأكبر محمد بن ادريس فوزع البلاد بين إخوانه بإشارة من جدته كنزة، وتوفي محمد بن ادريس في 15 جمادى الثانية سنة 221 هـ، وكانت ولايته ثمانية أعوام وشهرا واحدا، ودفن في مدينة فاس بجانب قبر أبيه.

وتولى بعده ابنه علي الملقب بـ « حيدرة » واسم أمه رقية بنت اسماعيل بن عمير بن مصعب الأزدي، فسار سيرة أبيه وجده في الفضل والعدل والدين وإقامة الحق وتوفي في شهر رجب عام 234 هـ، وكانت مدة خلافته 13 سنة وهوآخر من تولى الخلافة من بني إدريس[3].

أما ابنه مزوار بن علي بن محمد بن ادريس فقد تجرد للعبادة، بعد

---

1 - أدركته الوفاة بسبب حبة عنب دخلت حنجرته وخنقته وهو ما يزال في ريعان الشباب

2 - ذكرهم النسابة الحاج الطاهر بن عبد السلام اللهيوى العلمي في « الحصن المتين » ووردت أسماؤهم في مختلف الكتب والتراجم.

3 - الحصن المتين - الحاج الطاهر اللهيوي العلمي.

الفواجع والحوادث المؤلمة التي ألمت ببني ادريس، والتي كان أل البيت هدفا لها عبر العصور والأيام في المشرق والمغرب.

وابن مزوار هو سلام، أما سلام فقد خلف عيسى وحرمة، وعيسى لم يخلف، أما حرمة فقد خلف ابنه علي، وعلي خلف أبو بكر. وخلف أبو بكر سبعة أولاد ذكور اثنان منهم لم يعقبا، والخمسة الآخرون هم :

1 - سليمان الذي لقب « مشيش »، 2 - يونس، 3 - علي، 4 - أحمد، 5 - محمد.

أما سليمان الملقب « مشيش » فقد خلف ثلاثة أولاد أولهم الشيخ الجامع والقطب اللامع أبو محمد عبد السلام بن مشيش دفين جبل العلم. والثاني موسى بن سليمان والثالث يملاح بن سليمان.

يقول الدكتور سعدون عباس نصر الله : « لا يعرف التاريخ أسرة كأسرة أبي طالب صاغها المجد تاجا على مفرق الجهاد، ضل عنها حقها فطلبته بصبر وثبات، تناضل الظالمين، ساخرة من جيوشهم، مبتسمة للموت المتوج بالحق.

فاستشهدوا راضية نفوسهم، مطمئنة ضمائرهم، صابرين صبرا جميلا، يثير أفانين الإعجاب والإكبار، ويشيع فيها ألوان التقدير والإجلال.

وقد تناصر أعداء هذه الأسرة الطاهرة على محاربتها وتفننوا في اختراع ألوان العذاب وأحدثوا صنوف القتل البشع، وما نقموا من آل البيت إلا لأنهم أصحاب حق...

ورغم كثرة أعداء هذه الأسرة، فقد باءت محاولاتهم باستئصالها بالفشل، واستطاع فرع منها أن يفلت من سيوف بني العباس، في وقت كانوا في أوج بأسهم وتسلطهم.. وأن يؤسس دولة في المغرب الأقصى أقضت مضاجعهم على بعد آلاف الأميال، فاستخدموا مختلف الأساليب للقضاء عليها ولم يفلحوا » [1].

---

1 - الدكتور سعدون عباس نصر الله - دولة الأدارسة في المغرب - بيروت 1987 .

الشيخ الجامع والقطب اللامع
مولاي عبد السلام بن مشيش

هو : عبد السلام بن سليمان الملقب (مشيش) بن أبو بكر بن علي بن حرمة بن سلام بن مزوار بن علي الملقب (حيدرة) بن محمد بن ادريس بن ادريس بن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه وفاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم.

ولد حوالي عام 559 هـ 1198 م [1]. لما بلغ سن التعلم أدخله والده إلى الكتاب القرءاني، ولم تمر عليه سنوات حتى حفظ القرءان الكريم بالروايات السبع وسنه لا يتجاوز الثانية عشرة، وانقطع للعبادة في مغارة بالجبل.

ومن المعلوم حسب المؤرخين أن مولاي عبد السلام كان يأخذ العلم عن المشايخ بجامع القرويين بفاس ويقال أن بيته كان بمدرسة الشراطين.

قال عنه الشيخ ابن عجيبة : « وأما علو قدره، وجلالة منصبه، فذلك أمر شهير، وقد تغلغل في العلوم التي مدارها على التخلق بأخلاق النبي صلى الله عليه وسلم، فنال من ذلك الحظ الأوفر ».

وقال عنه العلامة الشيخ ادريس الفضيلي العلوي : « أما القطب الأكبر، والغوث الأشهر، الطود الأطهر، العالي السنام، أبو محمد مولانا عبد السلام، فهو البدر الواضح البرهان، الغني عن التعريف والبيان، المشتهر في الدنيا قدره، الطالع في فلك المعالي بدره، لا يختلف في غوثيته اثنان على تعاقب الأعصار والأحيان، كان رضي الله عنه من العلم في الغاية ومن الزهد في النهاية، جمع الله له بين الشرفين الطيني والديني وأحرز الفضل المحقق اليقيني ».

يجمع المؤرخون على أن مولاي عبد السلام لم يكن متكلا على

---

1 - عبد الصمد العشاب - القطب الرباني مولاي عبد السلام بن مشيش - 1996.
« كانت ولادة مولاي عبد السلام حوالي 559 هـ 1198 م أو تزيد بنحو أربع سنوات على خلاف المؤرخين ».

غير في تدبير شؤون معاشه، فقد كان يعمل في الفلاحة على عادة آبائه. وعلى عادة أولياء الله الصالحين.

تزوج من السيدة خديجة بنت (عمه) يونس ولم يتزوج غيرها. وخلف أربعة أولاد وبنتا واحدة هي فاطمة التي تزوجها ابن عمها محمد بن ..ح، وكان يتيما، فرباه مولاي عبد السلام في بيته، حتى بلغ مبلغ الرجال، فزوجه من ابنته الوحيدة فاطمة.

أما أولاد مولاي عبد السلام بن مشيش فهم : 1 - محمد وهو أكبر أولاده وإليه ينتمي الشيخ سيدي أحمد الركَيبي، 2 - أحمد توفي في حياة والده، 3 - علال ويدعى (علي) دفين شفشاون، 4 - عبد الصمد دفين قبيلة بني منصور.

وقد خلف محمد بن عبد السلام أربعة أولاد هم : 1 - عبد الكريم، 2 - محمد، 3 - علي، 4 - عمر.

وخلف عبد الكريم ولدين هما : 1 - عبد الواحد - جد سيدي أحمد الركَيبي، 2 - عبد الوهاب.

كان مولاي عبد السلام يدعو ربه فيقول : « اللهم إني أسألك اعوجاج الخلق عني، حتى لا يكون ملجئي إلا إليك » [1].

لم يترك مولاي عبد السلام طريقة أو أورادا ولا أتباعا، فلم يكن ذلك هدفه، فقد خصه الله بميزة الانفراد عن الخلق وأغناه عن الحاجة إليهم.

قال الشيخ أبو الحسن الشاذلي [2] تلميذ مولاي عبد السلام ورفيقه « أوصاني حبيبي فقال لي : لا تنقل قدميك إلا حيث ترجو ثواب الله، ولا تجلس إلا حيث تأمن غالبا من معصية الله، ولا تصحب

---

1 - كان الشيخ أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن معن يطلب من الله الابتلاء بالمرض ويقول : « يا رب إذا سألتك الشفاء فلا تشفني »

2 - أبو الحسن الشاذلي بن عبد الله بن عبد الجبار بن يوسف بن يحي بن ادريس بن عمر ابن ادريس بن عبد الله الكامل. ولد سنة 572 هـ بقبيلة الأخماس السفلي بفرقة بني زرويل. كان تلميذ الشيخ مولاي عبد السلام ورفيقه وتلقى عنه، وانتقل سر الشيخ إلى تلميذه ووارث سره، وهو صاحب الطريقة الشاذلية المعروفة في المغرب والمشرق. توفي رحمه الله بصعيد مصر سنة 656 هـ 1259 م وله من العمر ثمانون سنة. ومن المعروف عند العلماء أنه لولا بروز أبي الحسن الشاذلي وشيوع طريقته فيما بين أقطار الشمال الإفريقي ومصر، لما عرف عن دفين جبل العلم شيء من هذه الأقوال المروية والأحوال المحكية.
- انظر عبد الصمد العشاب - القطب الرباني.

إلا من تستعين به على طاعة الله، ولا تصطفي لنفسك إلا من تزداد به يقينا وقليلا ما هم ».

توفي مولاي عبد السلام بن مشيش مقتولا عام 626 هـ - 1228 م وعمره حوالي 63 سنة ويقال 100 سنة ودفن رحمه الله بجبل العلم.

وكان مقتل مولاي عبد السلام علي يد ابن أبي الطواجين الكتامي، الذي ادعى النبوة، ويقال أن جنية كانت تصاحب ابن ابي الطواجين وتخبره بأحوال الناس، فأتته يوما وهي في غاية الألم وقالت له : « لا تراني بعد اليوم، لأني صعدت إلى هذا الجبل فقابلني نور مولاي عبد السلام فأهلكني. » فعظم ذلك على ابن أبي الطواجين وفكر في قتل الشيخ .. ثم بعث له من قتله.

ويقال أن سبب قتله كان بإيعاز من الموحدين لأنه كان ينكر عليهم ويقول : «إنكم تأكلون الدنيا باسم الدين ». ومعلوم أن الشيخ مولاي عبد السلام جاهد مع جيش الموحدين وكان يقيم معهم في مدينة سبتة.

وقيل أن ابن أبي الطواحين كان عاملا للموحدين على طنجة ونواحيها، فوقع بينه وبين الشيخ ما دعاه لقتله.

وقيل أيضا أن ابن أبي الطواجين أحس بضعف دولة الموحدين في حروبهم مع المرينيين، فزين له هواه أن يتنبأ ويخرج للشعوذة والفساد في الأرض، ولذلك سمي « المتنبي الكتامي ».

وقيل أن قتل مولاي عبد السلام كان بإيعاز من المسيحيين الكاتوليك الإسبان الذين عرفوا مواقفه في الجهاد والدعوة، وقيل أنهم توصلوا إلى ذلك بواسطة كهانهم.

وإذا تعددت الروايات والبواعث على القتل، فإن المتفق عليه أن ابن أبي الطواجين هو قاتل الشيخ.

وقد روي أن جماعة من الفقراء كانت تتلوا القرآن الكريم عند إقامة الشيخ، ولما انتهوا من القراءة. أتاهم شخص لم يعرفوه فأخبرهم بمقتل الشيخ الشهيد. فتوجهوا في حيرة وارتباك إلى مكان على مسافة تقدر بعشرة أميال، فوجدوا الشيخ مذبوحا مضرجا في دمائه، قرب العين المعروفة بعين البركة.

والشيخ مولاي عبد السلام بن مشيش يعتبر القطب الأول، وتتمثل

مساهمته الصوفية التاريخية في كونه جسد بداية التصوف المغربي، وهو عامل تأسيس يفسر الوظيفة التوحيدية المنسوبة إليه عموما.

ويلاحظ الباحثون والدارسون أن ذلك هو سر انتماء جل صلحاء سوس ووادي نون ودرعة والصحراء المغربية إلى مولاي عبد السلام بن مشيش كرمز.

الصلاة المشيشية

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مَنْ مِنْهُ انْشَقَّتِ الأَسْرَارُ، وَانْفَلَقَتِ الأَنْوَارُ، وَفِيهِ ارْتَقَتِ الحَقَائِقُ، وَتَنَزَّلَتْ عُلُومُ آدَمَ فَأَعْجَزَ الخَلاَئِقَ وَلَهُ تَضَاءَلَتِ الفُهُومُ فَلَمْ يُدْرِكْهُ مِنَّا سَابِقٌ وَلاَ لاَحِقٌ، فَرِيَاضُ المَلَكُوتِ بِزَهْرِ جَمَالِهِ مُونِقَةٌ وَحِيَاضُ الجَبَرُوتِ بِفَيْضِ أَنْوَارِهِ مُتَدَفِّقَةٌ، وَلاَ شَيْءَ إِلاَّ وَهُوَ بِهِ مَنُوطٌ، إِذْ لَوْلاَ الوَاسِطَةُ لَذَهَبَ كَمَا قِيلَ المَوْسُوطُ، صَلاَةً تَلِيقُ بِكَ مِنْكَ إِلَيْهِ كَمَا هُوَ أَهْلُهُ، اللَّهُمَّ إِنَّهُ سِرُّكَ الجَامِعُ الدَّالُّ عَلَيْكَ، وَحِجَابُكَ الأَعْظَمُ القَائِمُ لَكَ بَيْنَ يَدَيْكَ، اللَّهُمَّ أَلْحِقْنِي بِنَسَبِهِ، وَحَقِّقْنِي بِحَسَبِهِ، وَعَرِّفْنِي إِيَّاهُ، مَعْرِفَةً أَسْلَمُ بِهَا مِنْ مَوَارِدِ الجَهْلِ وَأَكْرَعُ بِهَا مِنْ مَوَارِدِ الفَضْلِ، وَاحْمِلْنِي عَلَى سَبِيلِهِ إِلَى حَضْرَتِكَ حَمْلاً مَحْفُوفًا بِنُصْرَتِكَ، وَاقْذِفْ بِي عَلَى البَاطِلِ فَأَدْمَغَهُ، وَزُجَّ بِي فِي بِحَارِ الأَحَدِيَّةِ، وَانْشُلْنِي مِنْ أَوْحَالِ التَّوْحِيدِ وَأَغْرِقْنِي فِي عَيْنِ بَحْرِ الوَحْدَةِ، حَتَّى لاَ أَرَى، وَلاَ أَسْمَعَ، وَأَجِدَ، وَلاَ أُحِسَّ إِلاَّ بِهَا، وَاجْعَلِ الحِجَابَ الأَعْظَمَ حَيَاةَ رُوحِي وَرُوحَهُ سِرَّ حَقِيقَتِي وَحَقِيقَتَهُ، جَامِعَ عَوَالِمِي بِتَحْقِيقِ الحَقِّ الأَوَّلِ، يَا أَوَّلُ، يَا آخِرُ، يَا ظَاهِرُ، يَا بَاطِنُ، اسْمَعْ نِدَائِي بِمَا سَمِعْتَ بِهِ نِدَاءَ عَبْدِكَ زَكَرِيَاءَ عَلَيْهِ السَّلاَمُ، وَانْصُرْنِي بِكَ لَكَ، وَأَيِّدْنِي بِكَ لَكَ، وَاجْمَعْ بَيْنِي وَبَيْنَكَ، وَحُلْ بَيْنِي وَبَيْنَ غَيْرِكَ، اللّه، اللّه، اللّه، إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ القُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ، رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّءْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا.

محنة الشرفاء

- تعتبر محنة الشرفاء الأدارسة بعد الإطاحة بدولتهم، حلقة من حلقات متوالية من نكبات آل البيت، منذ اغتيال سيدنا علي بن أبي طالب كرم الله وجهه بمسجد الكوفة يوم 17 رمضان عام 40 هـ على يد عبد الرحمان بن ملجم، وقد كان الإمام علي بن أبي طالب « أزهد الناس في الدنيا » كما ذكر ذلك الخليفة عمر بن عبد العزيز.

والإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه أبو السبطين الحسن والحسين رضي الله عنهما، أحد السابقين إلى الإسلام،

وأحد العلماء الراسخين [1] والأبطال المشهورين والزهاد المذكورين والخطباء المعروفين، وهو واحد ممن حفظ القرءان الكريم وعرضه على رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو من المبشرين بالجنة، وهو أول خليفة من بني هاشم، قال سعيد بن عبد العزيز بن محمد التنوخي الدمشقي فقيه عصره، قال عنه الإمام أحمد ليس بالشام أصح حديثا منه توفي عام 167 هـ 783 م قال : « لما قتل الإمام علي بن ابن طالب كرم الله وجهه حملوه على بعير ليدفنوه بالمدينة المنورة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم، فبينما هم في مسيرهم ليلا إذ ند الجمل الذي هو عليه، فلم يدر أين ذهب ولم يقدر عليه، فلذلك قال أهل العراق هو في السحاب وكان عمره يوم قتل 63 سنة ».

والإمام علي بن أبي طالب هو القائل : « يحبني أقوام حتى يدخلوا النار في حبي، ويبغضني أقوام حتى يدخلوا النار في بغضي »

وصدق الإمام في ذلك « فقد بلغ من حب بعضهم إياه أن رفعوه إلى مرتبة الآلهة المعبودين، وبلغ من كراهية بعضهم إياه، أن حكموا عليه بالمروق من الدين [2] ».

بعد مقتل الإمام علي كرم الله وجهه، تم اغتيال ابنه الأكبر سيدنا الحسن مسموما عام 50 هـ، وهو الابن الأول لمولاتنا فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم جاء دور شقيقه سيد الشهداء الحسين

---

1 - الجيش العرمرم الخماسي

2 - عباس محمود العقاد - عبقرية الإمام

بن علي الذي قتل في كربلاء من قبل جنود اليزيد بن معاوية عام 61 هـ وهو ابن 56 سنة، وقد أقدم القتلة على قطع رأس سيدنا الحسين وحملوه فوق رمح من كربلاء في العراق إلى دمشق في الشام. ويزار اليوم رأس الحسين قرب المسجد الأموي في دمشق.

وتوالت المحن والنكبات على آل البيت من أبناء علي وفاطمة .. الشيء الذي دفع المولى ادريس بن عبد الله الكامل، إلى الفرار إلى بلاد المغرب، وقتل مسموما عام 175 هـ على يد سليمان بن جرير الشماخ الذي أرسله هارون الرشيد.

ولما أطيح بيحي بن ادريس بن عمر، آخر ملوك الدولة الإدريسية الشريفة، اعتقل مع جماعة، وقيد بالحديد موثقا على جمل، وعذب بكل أنواع التعذيب، وتم نفيه إلى نواحي أصيلة، وحاول الهرب من سجنه فاعترضه موسى ابن أبي العافية في الطريق وأعاده إلى القيد والسجن الذي قضى فيه سنوات، ولما أطلق سراحه، توجه نحو تونس في حالة فقر ومذلة، وبلغ به سوء الحال كل مبلغ، فلما وصل إلى المهدية في تونس، صادف بها فتنة وحصارا، فمات في تلك المناطق جائعا غريبا.

وكان ريحان الكتامي قد أطاح بيحي بن ادريس، واستولى على فاس، إلى أن ثار عليه الحسن بن محمد بن قاسم بن ادريس المعروف بـ « الحجام » وهو أحد أحفاد المولى ادريس، وكانت ثورة الحجام على ريحان الكتامي عام 310 هـ، حيث دخل إلى فاس في جمع من أتباعه وأنصاره، وكان الحجام - يروي البكري أن الذي أسماه « الحجام » هو عمه أحمد وذلك حين لاحظ أنه يضرب في المحاجم مرة وثانية وثالثة دون أن يخطئ وفي ذلك يقول الشاعر على سبيل المدح :

وسميت حجاما ولست بحاجم ولكن لضرب مكان المحاجم -

رجلا شجاعا مقداما، فقام حامد بن حمدان الهمداني عامله على فاس بغدره، إذ دخل عليه ليلا مع جماعة في داره، فقيدوه، وبعث حامد إلى ابن أبي العافية يخبره بذلك ويستعجله في القدوم إلى فاس.

ويقول الحاج الطاهر بن عبد السلام اللهيوي عن ابن أبي العافية : « مَن هو هذا الطاغية العتيت اللذوذ الحسود، الذي لقي جزاء فعله بعد محنة أهل البيت الكرام ؟ لم يمكث بعدها إلا أحد عشرة سنة كلها حرب عليه

حتى مات شريدا طريدا قتيلا بناحية وادي ملوية، إنه موسى ابن أبي العافية بن أبي تاسل بن أبي الضحاك بن مجدول بن تامر نيس بن قارديس بن ونيف بن مكناس بن ورصيف، تم له الاستيلاء على فاس عام 313 هـ بعد موت الحسن الحجام، ولما بسط نفوذه على المغرب، شرع في تصفية البلاد من أعدائه « بنى ادريس » فجعل يطاردهم ويقتلهم ويخرجهم من ديارهم في جميع نواحي المغرب.

ولما اشتد الخناق عليهم لجأوا إلى قلعة حجر النسر [1]، ثم نزل عليهم فيها، وحاصرهم، بها كي يستأصلهم من المغرب كله. وهناك في نواحي بني ملال وادي يسمى وادي الشرفاء قتل فيه ابن أبي العافية نحو 400 شريف ذبحا، وهذه المذبحة أدخلت الرعب في النفوس، وذلك ما حمل الأدارسة على الفرار طلبا للنجاة بأرواحهم. وتفرقوا في نواحي شتى من جهات المغرب، وكان منهم من التجأ إلى القلاع والجبال، ومن التجأ إلى بلاد المصامدة والقبائل البربرية في سوس ومن التجأ إلى صحراء فجيج وغيرها، وكان ذلك سبب اختفائهم، فأنكروا حسبهم وأنسابهم طلبا للنجاة من عدوهم. « وذلك ما يحمل على العجب من أمرهم وكثرة صبرهم في محنتهم » وبعد أن لاذوا بالفرار، واسدل عليهم ستار الإهمال، « خلعوا شارة الملك، وميزة الشرف، واستمالت صبغتهم إلى البداوة، ونشر عليهم ستار الإهمال، ابتداء من عهد عبد الله بن ياسين مؤسس دولة المرابطين آخر القرن الرابع الهجري إلى آخر القرن التاسع الهجري، مع ظهور الملوك السعديين.

وخلال هذه المدة نحو خمسة قرون لم يجرؤ أحد على إظهار نسب أحد من الأدارسة، لا عالم ولا جاهل».

---

1 - قلعة حجر النسر عبارة عن حصن منيع مرتفع جدا، بناه محمد بن ابراهيم بن محمد بن قاسم بن ادريس، يطل من أحد جوانبه على قبيلتي آل سريف وبني يوسف. وهو بالجانب الغربي من قبيلة سماته ويبعد عن تطوان بحوالي 100 كلم.

الشيخ الولي الصالح
الليث
سيدي أحمد الركيبي

هو : أحمد بن أحمد بن أحمد بن محمد بن يوسف بن علي بن عبد الله بن محمد بن عبد الكريم بن أحمد بن موسى بن غانم بن كامل بن تكميل بن زين العابدين بن حيدرة بن يعقوب بن علي بن عبد الواحد بن عبد الكريم بن عبد السلام بن سليمان الملقب (مشيش) بن أبو بكر [1] بن علي بن حرمة بن سلام بن مزوار بن حيدرة بن محمد بن ادريس الأزهر بن ادريس الأكبر بن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب (كرم الله وجهه) وفاطمة الزهراء بنت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ولد حوالي عام 999 هـ 1590 م بنواحي وادي درعة [2] في منطقة تعرف بـ « الخراويع » توفي وعمره 75 سنة حوالي عام 1074 هـ 1665 م، ودفن في الساقية الحمراء بوادي الحبشي، وقبره هناك معروف يزار.

ويكنى « الليث »، كما يكنى « أحمد الراگد »، ويطلق على أولاده « بنو الليث »، في مخطوط عائلي يعود إلى القرن 13 هـ يقول كاتبه : « أما بنو الليث، فجدهم المرابط الولي الصالح الشريف الزاهد السيد أحمد الركيبي نفعنا الله به أمين، كان قاطنا في وادي درعة، وقد انتقل منها وترك

---

1 - ذكر الأستاذ عبد الصمد العشاب في كتابه القطب الرباني مولاي عبد السلام بن مشيش النسب فقال : عبد السلام بن سليمان الملقب (مشيش) بن مالك بن علي ... » وجاء في كتاب صادر عن مؤسسة سيدي مشيش العلمي بالقنيطرة : « مولاي عبد السلام بن مشيش بن أبي بكر بن علي » وجاء في مخطوط لمحمد سالم بن الحبيب بن عبد الحي حققه الدكتور مصطفى النعيمي « عبد السلام بن مشيش بن أبي بكر بن علي .. » وفي مخطوط عائلي خاص : ذكر أبو بكر علي .. »
ولعل ذكر " مالك " في كتاب الأستاذ العشاب كان سهوا.

2 - تقع واحات وادي درعة في الجنوب الأوسط من المغرب، ضمن مجال الأطلس الصغير، تجاورها غربا سوس، ومن الناحية الشرقية وادي تازرين وتافيلالت ومن الناحية الشمالية بلاد دادس وهسكورة وورزازات، وتنفتح من الناحية الجنوبية على الصحراء الكبرى وبلاد إفريقيا السوداء. وادي درعة هو أطول نهر في المغرب ويبلغ طوله 1200 كلم.

فيها المال والعبيد وكثرة النخيل، وسبب انتقاله منها حقر أهلها من كثرة ذلهم ».

ثم ذهب منها إلى أرض، " الا خنيكَات " واشتراها من أهلها .. إلى الوادي المسمى في ساحل البحر بـ " الشبيكة " [1] . بستين قنطارا ذهبا من عند قبيلة اسمها بنو حفيان، وهم أهل الأرض قبله، وترك أبناءه فيهم بالهيبة والتوقير. » ويقال أن « الركَيبات » يطلق عليهم « بنو الليث » لأن جدهم نفعنا الله به، يقلب في بعض الأوقات على صورة " أسد ".حفظ القرآن بالقراءات المعروفة وهو صغير، وكانت تلك عادة آبائه وأجداده وأبنائه من بعده، عندما حل بالساقية الحمراء، اعتزل الناس ودخل « الخلوة» في مغارة معزولة، للتعبد والتجهد زاهدا في الدنيا .. وقضى في هذه « الخلوة » عشر سنوات كاملة، وهي كذلك عادة الأولياء والصالحين وأهل الزهد والتصوف ونذكر منهم « خلوة » جده مولاي عبد السلام بن مشيش بجبل العلم، والشيخ أبو عبد الله محمد بن سليمان الجزولي [2] شيخ الطريقة الجزولية الشاذلية بالمغرب، الذي اجتمع حوله من المريدين والفقراء 12.665 كلهم ممن نال حيزا جزيلا، فقد دخل الخلوة للعبادة نحو أربعة عشر عاما، ثم خرج للانتفاع به وله كرامات، ومنهم الشيخ مولاي عبد القادر الكيلاني (الجيلالي) [3] الذي سكن خلال 13 سنة برجا مهجورا، كما عاش ثلاث سنوات أخرى في اطلال قصر قديم ببغداد، ولم يأكل في أول سنة زهده إلا ما يسميه العرب - المنبوذ - ولم يشرب ماء قط، وفي السنة الثانية لم يتناول إلا الماء وحده ولم يأكل شيئا. وعقب هذا التدريب العجيب الاختياري استطاع ألا يأكل ولا يشرب تماما لمدة سنة كاملة، ويروى أن مولاي عبد القادر الكيلاني (الجيلالي) كان لا ينام تقريبا ويصلي الصبح بوضوء العشاء وكان يداوم قراءة القرآن الكريم.

أما الشيخ سيدي أحمد الركَيبي فقد قضى في الخلوة عشر سنوات،

---

1 - وادي الشبيكة يمتد على طول 125 كلم من عين " ياريفيا " بجبل المراميز، إلى داخل إقليم طرفاية ؛ الموسوعة المغربية - عبد العزيز بن عبد الله

2 - محمد المهدي الفاسي - ممتع الاسماع في الجزولي والتباع - تحقيق العمري وعبد الكريم مراد - 1994.

3 - د. محمد علي العين - عبد القادر الجيلاني ترجمة د. محمد حجي - د. محمد الأخضر

وعند خروجه منها تقاطرت عليه وفود القبائل وسكان المنطقة الذين شاعت بينهم أخباره وولايته وزهده وشرفه. قصد زيارته والتبرك منه والانتفاع بدعواته والاقتراب منه، واشتغل الشيخ بيده في الفلاحة، وهي عادة أهل الزهد والتصوف والصلاح. سبقه إليها جده المولى عبد السلام بن مشيش، وفي الحديث الشريف : « ما من مسلم يغرس غرسا أو يزرع زرعا فيأكل منه طير أو انسان أو بهيمة، الا كان له به صدقة [1] ».

وعن رسول الله صلى عليه وسلم أنه قال : « يوشك أن يكون خير مال الرجل غنما يتبع بها سعف الجبال، ومواقع القطر، يفر بدينه من الفتن ». وقال عليه الصلاة والسلام : « من كانت له أرض فليزرعها أو ليمنحها أخاه ».

ويذكر أن الشيخ سيدي أبو محمد عبد الله الغزواني الذي ضجت الأرض بصيته. وشاعت وذاعت كرامته في العهد المريني. كان من عادته أن يأمر أصحابه بالحراثة والغرس والخدمة في حفر السواقي. وكان دأبه العمل في أسباب الحراثة واستخراج المياه.

بعد خروجه من الخلوة واشتغاله بحراثة الأرض، تزوج الشيخ سيدي أحمد الركَيبي من السيدة العايزة بنت الشيخ علي وهي من قبيلة سلام. وهي أم أولاده ولم يتزوج غيرها.

الكاتب الإيطالي أتيلوكوديو في كتابه Les populations du sahara occidental ذكر أن سيدي أحمد الركَيبي تزوج السيدة " الكورية " وهي أم قاسم وشقيقه اعلي وتزوج سيدة ثانية زنجية هي أم اعمر، ونعتقد أن هذا خطأ كبير، وينكره كل شيوخ القبيلة. أما أولاده فهم أربعة ذكور وثلاث بنات : 1 - قاسم، 2 - اعلي، 3 - اعمر، 4 - ابراهيم، 5 - سلطانة، 6 - حواء، 7 - حوزة.

وقد حمل سيدي أحمد الركَيبي - الليث - اسم أبيه أحمد الذي توفي ودفن بمنطقة تسمى - الركَيبة - أو - الركبة - بنواحي وادي درعة، وقد توفي والده قبل ولادته. وهو نفس ما وقع بالنسبة للجد - أحمد - فقد توفي والده قبل ولادته. فقد توفي سيدي أحمد (الجد) في منطقة تامكَروت بنواحي زاكورة قادما من محاميد الغزلاف، وحمل ابنه اسمه

1 - صحيح البخاري

- أحمد - من بعده وتقول الروايات أن سيدي أحمد - الجد - إنتقل من شمال المغرب إلى شرقه بتافيلالت (سجلماسة) فوجد فيها أبناء عمه الشرفاء أحفاد الشريف مولاي علي الشريف فاستقر هناك زمنا، وتزوج السيدة فاطمة الزهراء بنت الشريف محمد الفاضل، وانتقل بعد ذلك إلى وادي درعة. [1]

ونستطيع أن نحدد انطلاقا من المعطيات والروايات المتعلقة بتنقل الشيخ سيدي أحمد الركَيبي وأماكن إقامته وعصره، عصر الجد سيدي أحمد الذي انتقل من منطقة تافيلالت إلى محاميد الغزلان بدرعة، ويكون - الجد - قد عاصر الدولة المرينية، وفي وقت انتشرت فيه الفتن والنزاعات وعمت الأوبئة والمجاعات، وكانت واحات المحاميد ودرعة ملجأ للعديد من الوافدين الذين استقروا بتلك المناطق وتجمع الروايات على أن سيدي أحمد - الجد - توفي بنواحي قرب زاكورة قادما من المحاميد، أما سيدي أحمد - الأب - فقد عاش في نواحي وادي درعة وكانت المنطقة تضم بالإضافة إلى سكان البلاد، وفودا من العناصر الصنهاجية والزناتية التي تعاقبت على استيطان وتعمير واحات درعة، قبل أن يشملها الخراب نتيجة توالي دورات الجفاف الحادة، إضافة إلى ما كان ينزل بها من أمراض وأوبئة فتاكة لا تكاد تنقطع أو ترتفع عن منطقة حتى تنزل على أطراف أخرى من تلك البلاد [2].

وقد توفي سيدي أحمد - الأب - في المنطقة، بمكان يعرف بـ « الركَبة [3] » أو « الركَيبة »، ولذلك أطلق عليه لقب « سيدي أحمد الركَيبي » نسبة إلى المكان الذي دفن فيه. وبذلك يكون لقب « الركَيبي » قد أطلق لأول مرة على هذا الشيخ الشريف بعد وفاته، وحمل ابنه من بعده اسمه ولقبه.

1 - منير عبد العزيز - الشرفاء الركَيات بالصحراء المغربية صادر بالدار البيضاء.
2 - أحمد البوزيدي - التاريخ الاجتماعي لدرعة - دراسة في الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية من خلال الوثائق المحلية - 1994.
3 - في المعجم : الرقبة ، العنق، وتطلق على الإنسان لشرفه وأهميته.

من " الرگبة " بوادي درعة
إلى " الجبشي " في الساقية الحمراء

الشيخ سيدي أحمد الرگيبي، الملقب بـ « الليث » والذي نترجم له، انتقل من « الرگبة » إلى الساقية الحمراء .. ولا نعرف شيئا عن الأماكن التي استقر بها قبل وصوله إلى الساقية الحمراء .. والتي حفظ فيها القرءان الكريم بالروايات السبع المعروفة، وتعلم فيها الفقه والعلوم الدينية، وتشبع بطريقة جده مولاي عبد السلام بن مشيش كما وضعها أبو الحسن الشاذلي.

وتقول المصادر المختلفة أن الشيخ سيدي أحمد الرگيبي، نشر هذه الطريقة - الجزولية - الشاذلية - في الصحراء وفي السودان.

وقد حل الشيخ في الساقية الحمراء عند قبيلة يقال لها « بنو حفيان » ولعلها قبيلة من القبائل الصحراوية التي انقرضت بعد ذلك الزمن .. واستقبله الناس بحفاوة واحترام يليق بمكانته الدينية وبنسبه الشريف ويتساءل الدكتور مصطفى النعيمي[1] عما إذا كان المقصود بقبيلة « بني حفيان » قبيلة « سلام » التي صاهرها الشيخ واشترى منها الأرض التي اشتغل بزراعتها.

وفي موضوع القبائل المنحلة أو المنقرضة يذكر الأستاذ أحمد البوزيدي [2] ما يلي :

« إن قبيلة اولاد حسين المعقلية كانت تفرض الأتاوات على سكان درعة، كما كانت تفرض حمايتها المأجورة على القوافل التجارية التي كانت تجوب الطرق الصحراوية بين درعة وتافيلالت، وبين درعة وسوس، ومن جهة أخرى مارست هذه القبيلة ضغوطا شديدة على القبائل الصنهاجية التي كانت تجول بقطعانها الهوامش الجنوبية الغربية لبلاد درعة، فاضطر بعض الصنهاجيين إلى التراجع نحو الفيافي الصحراوية، والبعض الآخر نحو أعالي الجبال، في حين اندمج العاجزون عن الطعن في قبائل بني

1 - مصطفى النعيمي - جوامع المهمات في أمور الرگيبات 1992 - تحقيق.
« .. وهي حقيقة يمكن أن ننتقل على ضوئها إلى التساؤل عما إذا كان المقصود بيني حفيان هم قبيلة سلام المعقلية ؟ ».
2 - أحمد البوزيدي - التاريخ الاجتماعي لدرعة.

معقل، شأنهم في ذلك شأن فلول القبائل المنحلة في كل زمان ومكان » لذلك نعتقد أن قبيلة « بني حفيان » قد تكون من القبائل التي انحلت في تلك الظروف، ولا نعتقد أنها قبيلة « سلام » الذين أصبحوا أصهار الشيخ وأخوال أولاده، وماتزال قبيلة " سلام " إلى اليوم من بين القبائل الصحراوية المحافظة على وجودها في الأقاليم الجنوبية للمغرب وفي الأقاليم الشمالية، ويوجد جزء منها في المناطق الشرقية بنواحي تيندوف، وتوجد فرقة هامة من " سلام " في منطقة بن جرير حيث تعرف المنطقة باسمهم.

ومن الثابت الأكيد أن الشيخ سيدي أحمد الركيبي، اشترى أرضا خاصة لفلاحتها وزراعتها وكان يعمل بها بيده ليعول نفسه.

ويقال أنه اشترى تلك الأرض مقابل كمية من الذهب كانت من بين كراماته العديدة التي تؤكد ولايته وتقواه وصلاحه.

وفي هذا الباب تتعدد الروايات الشفوية والأساطير الشعبية والحكايات حول كرامات الشيخ سيدي أحمد الركيبي.

وقد كتب العلامة الأستاذ المرحوم المختار السوسي (1) ما يلي :« عاصر سيدي أحمد الركيبي أبا الحسن المشهور بالسلطان الأكحل، فاتفق أن كان عرب من معقل يسمون " تكنة " يقطعون السبيل بين فاس ومراكش، فهم السلطان بالإيقاع بهم، فأجفلوا بين يديه إلى الصحراء من حوز سوس، فتقفى السلطان أثرهم، وتوغل في الصحراء، فالتقى به الشيخ سيدي أحمد الركيبي، وقد نزل هناك وشيكا، بعدما اشترى أرضا واسعة إلى الساحل الأطلسي، فتداول مع السلطان في أمر غرمائه ليبقى عليهم، فيعمروا معه تلك الأرض، فدفع للسلطان مالا كثيرا يقال أنه أتى به على وجه الكرامة، فرجع السلطان، فكان هذا هو سبب خدمة كل قبائل " تكنة " لأولاد الشيخ سيدي أحمد الركيبي إلى الآن، فإن كان هذا كله ثابت، فإن الشيخ من أهل النصف الأول من القرن الثامن الهجري، لأن أبا الحسن المريني كان سلطانا على عرش المغرب من 731 إلى 749 هـ، حينما ثار عليه ولده أبو عنان. ».

وتضيف بعض الروايات حول هذه الحادثة بالذات أن الشيخ سيدي

1 - المختار السوسي – المعسول – الجزء 12.

أحمد الركيبي عندما اتصل بالسلطان الأكحل وهو يطارد عرب معقل، طلب منه الشيخ العفو عنهم مقابل فدية يدفعها عنهم، وتعجب السلطان من ذلك، فاستشار حاشيته، ووافق على ذلك، وفي الصباح أمر الشيخ خدام السلطان بملء - جراب الخيل - بالرمال .. وتحولت تلك الرمال إلى ذهب خالص بلغ مقداره (60) قنطارا.

ويلاحظ أن العدد (60) هو الذي ذكر عندما اشترى الشيخ الأرض من بني حفيان، إن هذه الروايات، وهي منتشرة وكثيرة التنوع غير مؤكدة في مجملها، ذلك أن الشيخ سيدي أحمد الركيبي، لم يعش في عصر السلطان الأكحل 731 هـ، وإنما عاش في زمن مولاي أحمد المنصور السعدي الملقب بالمنصور الذهبي [1]، ويقال أن لقبه " الذهبي " جاء من كثرة ما حمل من الذهب من بلاد السودان إذ ذاك، ولعل الحديث عن « الذهب » في ذلك العهد كان هو الغالب على الأذهان بصفة عامة.

أما كرامة تحويل الرمال أو الأحجار إلى ذهب. فمن المحقق المتفق عليه، أن الشيخ سيدي أحمد الركيبي اشترى الأرض من أهلها مقابل الذهب، وتلك كرامة من كرامات أولياء الله الصالحين، لا يستعبد حدوثها من ولي في مرتبة الشيخ سيدي أحمد الركيبي، الذي تنطبق عليه القاعدة الصوفية المشهورة « من كان معجزة لنبي جاز أن يكون كرامة لولي »، وتحدثنا كتب التاريخ وتراجم الأولياء في المغرب والمشرق عن أشخاص حولوا أشياء متشابهة إلى معادن ثمينة بالولاية والكرامة.

ويجب أن نذكر أن الشيخ سيدي أحمد الركيبي كان يظهر في بعض الأوقات على صورة " أسد ".

كرامات الأولياء
أهل الله

أما بخصوص العهد المريني، فقد تزامن حكمهم مع ظهور الزوايا بالمغرب، وقد تحدث ابن خلدون عن زوايا أولاد بونعمان المعقليين على

1 - ولد المنصور الذهبي ابن السلطان أبو عبد الله الشيخ بفاس سنة 956 هـ، وأمه مسعودة بنت الشيخ أبي العباس أحمد بن عبد الله الوزيكيتي الوزازي وتوفى عام 1012 هـ 1603 م.

ساحل البحر، وتلقى السلاطين المرينيين بيعة سكان الصحراء، وبالخصوص بيعة بني معقل. ونظرا لارتباطهم بالملوك المرينيين فقد استنجد بهم يعقوب المنصور المريني في بعض تحركاته عام 670 هـ، وفي سنة 683 هـ قام المرينيون بغزوة ضد الخوارج بسوس وقد اقتفى الجيش المريني أثرهم إلى الساقية الحمراء.

أما الكرامات، فيحكي أن الشيخ رحال الكوش المعروف عندنا بـ « بويا رحال البودالي » دفين أثماي من حوز مراكش، قصد زيارة محمد بن داوود، فلما بلغ نهر أم الربيع وجده هائجا لا يعبر، فقال عليه كلاما متغنيا به، فانشق النهر نصفين، وصار بينهما طريق يابس فعبر هو وأصحابه [1] ويحكى كذلك أن الشيخ أبو محمد عبد الله الغزواني، اعتقله السلطان أبو عبد الله محمد الشيخ المريني وسجنه بعد أن جعل سلسلة في عنقه، وأوصى به صاحب الشرطة بتشديد الحراسة عليه، وسافر أبو عبد الله، ولما رجع إلى فاس. لقيه صاحب الشرطة وأخبره عن الشيخ الغزواني بأمور عجيبة منها، أن المساجين أخبروه أنه ينزع السلسلة من عنقه في أول الليل ويخرج من السجن، حتى إذا طلع النهار دخل إلى موضعه ورد السلسلة إلى عنقه. فأمر السلطان بإطلاق سراحه واعتذر له، وطلب منه الدعاء وأسكنه مدينة فاس إلى جانبه.

وللأولياء حالات وكرامات، فمنهم من « كان يغذيه الله عز وجل ويطعمه ويسقيه مناما، وقد رأينا كيف ترك الشيخ عبد القادر الجيلاني الأكل والشراب عاما كاملا، وغير ذلك من الحالات العجيبة التي تحصل للأولياء أثناء تعبدهم ومجاهدتهم لأنفسهم.

وقد قال يحي بن معاذ : « الجوع للمريدين رياضة، وللتائبين تجربة، وللزهاد سياسة، وللعارفين حكمة » وأولياء الله هم المؤمنون المتقون، وهم كما قال عبد الله التليدي : « على مراتب متفاوتة ودرجات متفاضلة، حسب تحققهم بدرجات الاستقامة وإحرازهم على ما يمكن أن يصلوا إليه من الكماليات ».

وذكر الزمخشري في " الكشاف " : « أولياء الله الذين يتولونه بالطاعة ويتولاهم بالكرامة ».

1 - محمد المهدي الفاسي - ممتع الاسماع - تحقيق عبد الله العمروي وعبد الكريم مراد.

وعـن جماعـة من العلماء :« أن العامة يطلقون علـى أولياء الله : أهل الله، والصالحين، والسادات وهي إطلاقات صحيحة صادقة ».

« ثم أن الولي بشـر من جملة بني آدم يجـري عليه كل مـا يطرأ على جنسه، فهو يأكل ويشـرب، وينام ويتزوج، ويمرض ويموت، ويعقل وينسى، ويجتـهد ويخطئ ويصـيب وتصيبـه نوائب الدهر وبلايا الحـياة، ويدعـو فلا يسـتـجـاب له أحـيانـا، وقد يـكون في أهله وأولاده الصـالح والطالح، وقـد يعصى ويخـالف أحيـانا لأنه ليس بمعصوم، بل العـصـمـة خاصة بالأنبـياء »، والولي في العـرف الإسلامي « خاص وعـام، فالعـام يطلق على كل المؤمنين لأنهم آمنوا بالله، ونصـبوا من كـفر به العـداوة والبغـضاء، وكان هو ولـيهم فأيدهم وأمدهم بتأييده وبنصره.

وأما الولي الخـاص فهـو الداخل في الوصف القرءاني الذي أشـار إليه الله تعـالى في قـوله : « ألا إن أوليـاء الله لا خـوف عليـهم ولا هم يحـزنون الذين أمنوا وكانوا يتقون».

« أما الكرامة في اصطلاح أهل السنة فـهي الأمر الخارق للعادة الذي يظهره اللـه عز وجل، على يد عبـد مؤمن صـالح غير مـقرون بدعـوة النبوة، وهي حق واقـعة نطق بثـبوتهـا القـرءان الكريم، وجاءت بهـا صحـاح السنة، ووقع التعبد بتصديق وقوعـها، وصدرت أنواع من ألوف الصـالحين من عصر الصحابة حتى يومنا هذا بحيث يعد منكرها مكابرا من جهة، ومبتدعا ضالا من جهة ثانية ».

قال الشيخ محي الدين بن عربي [1] :

« وقـد رأيت فـي واقـعـة أني أطوف بالـبيت مع أناس لا أعــرفـهم، فأنشدوني بيتين حفظت أحدهما ونسيت الآخر :

لقـد طفنـا كمـا طفتـم سنينـا   بهـذا البيـت طـرا أجمعينـا.

وتكلمت مع واحد منهم فـقـال : أمـا تعرفني ؟ فقلت : لا، فـقال : أنا من أجـدادك الأولين، فقلت لـه : كم لك منذ مت ؟ فقـال لي : بضع وأربعـون ألف سنة، فقلت له : ليس لأبينا آدم عليه السلام هذا القدر من السنين، فقال لي : عن أي آدم تقول هذا، الأقرب إليكم أم غيره ؟

فتذكرت حديثا رواه ابـن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

1 - توفي سنة 638 هـ 1240 م

أنه قال : إن الله تعالى خلق مائتي ألف آدم ».

الامتناع عن ذكر الكرامات

والشيخ سيدي أحمد الركيبي الذي يعتبر « الوجه الصوفي الأكبر، الذي تضفي عليه الروايات الشفوية من الصفات والمكرمات ما يميزه [1] ».

كان يرفض الذكر أو التحدث عن كراماته، كما رفض أن يكون صاحب طريقة أو زاوية، وامتنع أولاده من بعده عن التحدث وذكر كرامات الشيخ ومعجزاته، وهو الذي اختار الخلوة والتخلي عن زخرف الدنيا ومشاكل الناس وصراعات الحياة الفانية وفضل حياة الزهد والتصوف والعبادة والتقوى وقراءة القرءان وتعليمه وزراعة الأرض وتربية أبنائه، وقد كان معظم شيوخ التصوف في المغرب في مطلع القرن 10 هـ 16 م ينتسبون إلى الطريقة الجزولية [2] التي أسسها الشيخ أبو عبد الله محمد بن سليمان الجزولي، ويعرف بالجزولي لكونه في عداد جزولة وهي قبيلة من قبائل البربر في سوس الأقصى، ويكتب في نسبه السملالي أيضا وسملالة قبيلة من جزولة، وهو شريف من آل البيت ينتسب لجعفر بن عبد الله بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه وكان من العلماء العاملين والأئمة المهتدين وممن جمع بين شرف الطين والدين وشرف العلم والعمل، وكان قطبا جامعا غوثا نافعا مانعا وإماما ربانيا أقامه الله في وقته رحمة بالعباد وبركة ونورا في البلاد » تذكر الروايات. أنه اجتمع من المريدين بين يديه اثنا عشر ألفا وستمائة وخمسة وستون (1265)، وكلهم ممن نال خيرا جزيلا على قدر مراتبهم وقربهم منه، وكلهم أخذوا عنه، ثم تفرقوا في البلاد، فأخذ الناس عنهم، وانتشر أتباعهم واشتبكت فروعهم، وحصل بهم نفع كثير عظيم ما لا يوصف ولا يحاط به [3] ».

توفي الشيخ الجزولي سنة 830 هـ 1466 م ويقال أنه مات مسموما

---

1 - مصطفى النعيمي – جوامع المهمات.

2 - كان للجزولي فضلا إحياء الطريقة الشاذلية بالمغرب خلال القرن 9 هـ 15م كما عمل اتباعه على بثها ونشرها في الفترات اللاحقة حتى أنها كادت تكون الطريقة الوحيدة بالبلاد، هذا إلى جانب المذهب المالكي في الفقه والمذهب الأشعري في المعتقدات.

3 - محمد المهدي الفاسي – ممتع الاسماع في الجزولي والتباع.

رحمه اللـه. يقول الشيخ الجزولي : « من كان في قلبه ثلاثة أمور فهو زنديق : الافتخار بالعلم، وسوء الخلق، وسوء الظن بالخلق ».

وقال : العلم دواء، والجهل داء، والعلم ولاية والجهل عداوة، والعلم صفة المؤمنين والجهل صفة الكافرين » سأله يوما أحد أتباعه : يا سيدي من أي شيء يأتينا الوسواس ؟.

فقال له : يأتيك من جهة الشيطان. والشيطان يأتيك من جهة الجهل، والجهل يأتيك من قلة التعليم، وقلة التعليم تأتيك من جهة الكبر، والكبر يأتيك من جهة العجب، والعجب يأتيك من جهة الرئاسة، والرئاسة تأتيك من جهة الطمع، والطمع يأتيك من جهة الحرص، والحرص يأتيك من جهة حب الدنيا ».

وتعزى شهرة الشيخ الجزولي إلى كتابه « دليل الخيرات وشوارق الأنوار في ذكر الصلاة على النبي المختار » وقد كان هذا الكتاب محل عناية المغاربة والمشارقة على حد سواء.

وطريقته الجزولية مأخوذة عن الشاذلية التي أطلقها أبو الحسن الشاذلي تلميذ مولاي عبد السلام بن مشيش ورفيقه ووارث سره ولذلك يطلق عليها الطريقة الجزولية الشاذلية.

ارتباط الشيخ سيدي أحمد الركيبي بالطريقة الجزولية

كانت مهمة الزوايا تنحصر في تأطير المجاهدين وحشد أكبر قدر ممكن من المقاتلين أمام أطماع الإسبان والبرتغاليين، وتوجت هذه المهمة التأطيرية بقيام الدولة السعدية ابتداء من سنة 1516 م. انطلاقا من منطقة سوس. وتحديدا من مدينة تارودانت، وتصدى السعديون لقيادة الحركة الجهادية ، فأقبل شيوخ الطريقة الجزولية والفقهاء على نشر مبادئ التصوف والعلوم الفقهية والدينية بصفة عامة بين السكان، وأنشأوا مجموعة من الزوايا على شكل قصور مستقلة كانوا ينعزلون فيها بأتباعهم وطلابهم، بعيدين عن الصراعات القبلية والمماحكات اليومية بين القبائل الرحل والمستقرين.

وقد كان هؤلاء المتصوفة والفقهاء يحترزون من الاختلاط بهذه القبائل أو قبول شيء منها لأنها في نظرهم كانت تعيش على قطع الطريق واغتصاب المزروعات، وكانوا يعيشون على الكفاف وعلى ما اقتنوا من كد أيديهم.

وكان عامة الناس في المغرب بعد احتلال السواحل [1] المغربية من بوجدور إلى سبتة من طرف الإيبيريين يعتقدون أن تغلب المسيحيين على السواحل، هو عقاب من الله للمسلمين الذين زاغوا عن طريق الإسلام، وقد زاد من تعميق الإحساس بالذنب انتشار الأوبئة والمجاعات في عدة جهات من البلاد، ولا يستبعد أن يكون الشيخ سيدي أحمد الركيبي أحد المجاهدين دفاعا عن السواحل المغربية عندما تجند الفقهاء والشرفاء والأولياء للجهاد ضد الغزو المسيحي للمغرب.

وتؤكد بعض الكتابات ارتباط الشيخ بالحركة الدينية والإصلاحية والجهادية في عصره والتي قاومت الغزو البرتغالي لسوس، وهو الشيء الذي جعل الساقية الحمراء مركزا للمقاومة المرتكزة على الدين والجهاد في سبيله.

ولا شك أن الشيخ كان له ارتباط بالحركة التي ظهرت أثناء قيام الدولة السعدية بمساعدة أتباع الطريقة الجزولية. وتتحدث الروايات عن لقاء الشيخ سيدي أحمد الركيبي بالسلطان مولاي أحمد المنصور الذهبي.

---

1 - احتل البرتغاليون سبتة عام 818 هـ 1415 م وظلوا يهاجمون السواحل المغربية طيلة القرن 9 هـ 15 م.

شيوخ عاصروا
سيدي أحمد الركيبي

يتحدث بعض الباحثين والكتاب الأجانب عن الشيخ سيدي أحمد الركيبي، فيشيرون احتمالا إلى أنه ظهر في القرن 14 الميلادي في عهد السلطان أبي الحسن المريني ما بين 1331 - 1351 م وهذا ما ذهب إليه M. dupas بينما يقول " barriboud " « أن سيدي أحمد الركيبي ظهر في الصحراء خلال منتصف القرن 15 م. ويحدد J. apenrio سنة 1503 م كتاريخ لوصول الشيخ إلى الساقية الحمراء. وفي بعض المخطوطات التي أشارت إليها الباحثة الفرنسية Sophie CARATINI [1] تؤكد أنه عاش خلال القرن 11 هـ ما بين 1588 م 1688م. أما - P. Marty - فيقول أنه سأل أحد شيوخ الركيبات سنة 1925 عن جده فتحدث له عن كراماته وبركته وأن الشيخ عاش في القرن 16 م.

وتتحدث الروايات الشفوية الشائعة بين سكان الصحراء المغربية، عن شيوخ عاصروا الشيخ سيدي أحمد الركيبي، ومنهم « حبيبه وقريبه، القطب الأجل والغوث المبجل الولي الصالح الشريف الزاهد سيدي عامر الهامل نفعنا الله به أمين من أهل تلمسان، كان يجاهد الكفار بالعساكر في البر، ويجاهدهم بالسفن في البحر أربعين سنة، وساح جائلا في البلاد، وتزوج امرأة اسمها "تعدلت" وترك معها اثنا عشر ولدا كلهم ذكور جاهدوا معه وماتوا جميعا في الجهاد، وانتقل سيدي عامر الهامل إلى أرض الساحل، فالتقى مع حبيبه الشيخ سيدي أحمد الركيبي، فوجد عنده مالا عظيما وعرض عليه الشيخ سيدي أحمد الركيبي أن يقتسم معه ماله كله، ولكنه أبى، وجلس معه نحو عامين ثم سار إلى بلاد طنجة وتزوج هناك وترك سبعة أولاد ذكور [2] ».

ومن الذين عاصروا الشيخ كذلك الشيخ سيدي أحمد العروسي جد

---

1 - Les Rgaybat Sophie caratini.

2 - من مخطوط عائلي يرجع إلى القرن 13 هـ العامر الهامل هو الملقب أبي السباع وإليه ينتسب أفراد قبيلة أبي السباع المعروفة في المغرب.

أفراد قبيلة العروسيين [2] وأصله من صحراء تونس جاء إلى مراكش وتعلم في مدارس سوس، وأصبح عالما فقيها التف حوله العلماء والفقراء وأصبح صاحب زاوية وتشير الكتابات المتفرقة أن السيد العروسي جد سيدي أحمد كان وليا وعالما وله زاوية تزار في تونس، ويذكر صاحب كتاب « الشيخ محمد بن أبي زيان وزاويته في القنادسة » أن مذابح الشيخ سيدي أحمد بن يوسف الملياني سبعة، ويذكر من بينهم سيدي أحمد العروسي « صاحب زاوية في الساقية الحمراء ».

ومن الذين تتحدث عنهم الروايات الشعبية ممن عاصر الشيخ سيدي أحمد الركيبي، الشيخ أبو العزم رحال الكوش المعروف عند العامة باسم « بويا رحال » دفين أنماي [1]، قال عنه صاحب " الدوحة " : « ومنهم (أي مشايخ القرن 10 هـ). الرجل الأسود، المستجاب، الشيخ رحال الكوش نزيل أنماي من حوز مراكش كان من الأبدال (ولذلك أطلق عليه لقب البودالي) مستجاب الدعاء، له منه سهم صائبة وكراماته شائعة دائعة، أخبرني ولده، أنه كان يعيش على نبات البرية ويدخر زريعة الخردل لقوته، لكونه تعود ذلك من سياحته ». ثم قال « توفي في آخر العشر الخامسة ودفن بزاويته رحمة الله عليه ».

ويروي أن سيدي أحمد العروسي قدم من صحراء تونس بعد وفاة والده الشيخ العروسي، قدم رفقة الشيخ سيدي أحمد بوغنبور، وفي الطريق القي عليهما القبض وادخلا إلى السجن، ولكن الله أعانهما وأعتقهما، فقد جاء طائر ضخم وحملهما من السجن وطار بهما إلى الساقية الحمراء.

1 - هو أبو العباس أحمد بن محمد بن عبد السلام بن أبي بكر بن العروسي توفي جده السيد العروسي سنة 864 هـ 1460 م وله زاوية في تونس.

2 - رحال الكوش من مواليد 890 هـ 1480 م توفي سنة 950 هـ 1543 م، حسب ما ذكرته الأستاذة خديجة النعموني في كتابها حول زاوية بويا اعمر الصادر سنة 1995. ويلقب بـ « طير الجبل الأخضر » كما يلقب « البودالي » لأنه كان يتبدل من حالة إلى حالة وأهله من سملالة بسوس من قبيلة جزولة فرع تامدوت. والده سيدي البوداني كان يقطن في نواحي محاميد الغزلان قرب زاكورة، ويلاحظ أن أب سيدي أحمد الركيبي كان يقطن نفس المنطقة، وأن التبدل من حالة إلى حالة كانت من مظاهر سيدي أحمد الركيبي أيضا، ونسب رحال الكوش حسب ما ورد في كتاب بويا اعمر هو الآتي رحال بن أحمد بن الحسن بن القاضي بن عبد السلام بن عبد الواسع بن محمد بن عبد الله بن سفيان بن جابر بن علي بن سليمان بن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب وفاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم، « سليمان هو شقيق المولى ادريس ».

الأرض التي اختارها لهما الله، وهناك التقيا بسيدي أحمد الركيبي » نذكر هنا بأن الشيخ رحال الكوش كان يلقب بطير الجبل الأخضر لأنه كان يتبدل بصفة طائر ضخم. في مخطوط بدون تاريخ قدمه لنا السيد محمد بن محمد بن الأمين بن بوجمعة بن حمادي بن بوعيلة بن الساخي بن عمر بن فاقر (أو الفقير) بن قاسم بن سيدي أحمد الركيبي، جاء في هذا المخطوط ما يلي : « أما المرابط سيدي أحمد العروسي يدعى له بالشرف ولا يعرف أين خرج أبوه وله فضل عظيم، وقد التقى مع الزرهوني وانحرفت كبده منه وأخذته منه الغيرة فوضعه في السجن عامين وأنزل به الظلم فنزل عليه الصالحون ورفعوه إلى سوس الأقصى وطرحوه هناك وقيل أن أمه سلامية ».

لا نعرف من هو الزرهوني الذي أشار إليه صاحب الكتاب وهل هو إسم شخص أو نسبة إلى زرهون في زمن المرينيين ويروي أن سيدي أحمد العروسي عاصر السلطان أبو الحسن المريني، وعمل مستشارا له، فأمره السلطان بالذهاب مع فرقة من الجنود لالقاء القبض علي الشيخ رحال الكوش وكان مقيما بالجبل الأخضر، وعندما كان سيدي أحمد العروسي يقترب من مكان وجود الشيخ رحال، كانت تظهر له الجنة ويشاهد الشيخ رحال الكوش داخلها، فانجذب إليه والتحق به وتخلى عن مهمة اعتقاله، فلما استبطأ أبو الحسن المريني عودته، وعلم بخبره، أمر قواده بالبحث عنه واعتقاله وأرسل عددا من الفرسان لذلك، وعندما كان الشيخ رحال وسيدي أحمد العروسي في قمة الجبل شاهدوا الفرسان، فقال الشيخ رحال لرفيقه : « هاهي القوات قادمة لاعتقالك، فلا تقاوم، وعد معهم إلى مراكش، وسوف تقدم للسلطان الأكحل، ويحكم عليك بالموت، وسيأخذونك إلى ساحة جامع الفنا لتنفيذ العقوبة، « وعند ذلك الوقت تقول هذه الكلمات ثلاث مرات « عند الواد يحضروا الجواد » وبعدها سينقدك الله تعالي، تقول الروايات الشعبية أن ما ذكره الشيخ رحال الكوش حدث بالتفصيل. وعند تقديم الشيخ سيدي أحمد العروسي لتنفيد عقوبة الموت، ردد تلك الكلمات التي أوصاه بها الشيخ رحال مرتين، وعند المرة الثالثة شاهد رفيقه الشيخ رحال وهو يحلق فوق الرؤوس في تلك الساحة، ونزل نحوه، وأخذه من حزامه وحمله في الفضاء وطار به حتى لمست قدماه قمة منارة الكتبية، وحلق به في اتجاه الجنوب حيث وضعه في الساقية

الحمراء ».

ويقال أنه اجتمع سيدي أحمد الركيبي الليث وسيدي أحمد العروسي وسيدي عامر الهامل أبي السباع، والشيخ سيدي رحال الكوش في مكان وزمن واحد، والمعروف أن هؤلاء الشيوخ عاشوا جميعا في الأعوام الأخيرة لدولة المرينيين وبداية قيام دولة الشرفاء السعديين، وكانت لرحال الكوش علاقات بأمراء الدولة السعدية بل هو أحد الذين قاموا بوساطة بين الأخوة السعديين بعد ظهور نزاع بينهم، وسيدي أحمد الركيبي التقى بمولاي أحمد المنصور الذهبي ولعل الروايات الشفوية التي تخلط بين الواقع والأسطورة من فرط الحب والإكبار للأولياء، وتبالغ أحيانا في الإعجاب بهم، تخلط أيضا بين العصور والشخصيات فكثيرا ما تتحدث هذه الروايات عن أحداث لا يجمعها زمن واحد ولا عصر واحد، وتتحدث عن لقاء شخصيات عاش كل منها في مكان وزمان مختلف.

على أن المؤكد هو أن العلاقات المتميزة منذ القديم ظلت قائمة بين أحفاد الشيخ سيدي أحمد الركيبي وأحفاد الشيخ سيدي أحمد العروسي انطلاقا من الاحترام الذي كان يكنه الطرفان للشيخين معا. ونفس العلاقات الفردية وعلاقات المصاهرة والاحترام ظلت قائمة بين الركيبات وباقي القبائل بعد مرور ظرف تكدرت فيه تلك العلاقات بسبب نزاعات وخلافات وصراعات حول المراعي وتلك حالة أهل البدو قبل أن يتحقق الاستقرار وقبل أن تتوحد القبائل لمحاربة العدو الأجنبي الذي حاول غزو البلاد واستعباد أهلها جميعا لا فرق بين قبيلة وقبيلة.

القبائل الصحراوية
زمن الشيخ سيدي أحمد الركيبي

استقر الشيخ سيدي أحمد الركيبي في الساقية الحمراء ابتداءا من سنة 1610م، وشاع ذكره بين سكان الصحراء.. وتوافدت عليه الأهالي للزيارة والتبرك، وخاصة بعد " خلوته " التي استمرت عشر سنوات.

وقد تزوج الشيخ كما رأينا السيدة العايزة بنت الشيخ علي وهي من قبيلة سلام. ويقال أن " سلام " منحدرون من " رحامنا " الذي ذكره ليون الافريقي. " ورحامنا " هو أحد أبناء " حسان " ويقول ابن الوزان - ليون الافريقي - أن " حسان " خلف خمسة أبناءهم : 1 - دليم، الذي تنتسب إليه قبيلة أولاد دليم المعروفة، 2 - بربوش، جد البرابيش وهم يعيشون بين النيجر ومالي، 3 - ؤدي، وهو جد " الاودايـة "، 4 - رحامنا، وهو جد " سلام "، 5 - أحمر، بعضهم استقر بالمغرب.

ولحسان، شقيق يقال له " شبانة " وهو الذي تنتسب إليه قبيلة " الشبانات " أما " حسان " فينتسب إلى : « رزق بن عبده بن حسان بن حسان بن موسى بن حميد بن السيد بن حسان بن مختار بن محمد بن معقل ».

والمتفرعون عن هذا النسب هم الذين يعرفون بـ " عرب معقل " أو " بني معقل ".

وتؤكد الكتابات التاريخية أن قبائل معقل تعتبر أهم تجمع بشري بين القبائل العربية التي نزحت إلى المغرب منذ أوائل القرن 7 هـ 13 م إلى مطلع القرن 10 هـ 16 م.

وذكر ابن خلدون أن قبائل " معقل " كانت عبارة عن تجمع بشري لا يتجاوز 200 نفر في القرن 6 هـ 12 م، ثم تحولوا إلى تجمع كبير، صار يعد من أقوى القبائل وأكثرها عددا في الجنوب المغربي، وهذه القبائل المعقلية، دخلت إلى المغرب ضمن تجمعات " بني هلال " التي نقلها الموحدون من تونس إلى المغرب أواسط القرن 6 هـ 12 م ويعتقد أن وصولها تعود إلى بعض قبائل اليمن.

أما " بنو معقل " فيربطون نسبهم ببني هاشم القريشيين عن طريق جعفر بن أبي طالب ويعرفون بـ " الجعفريين " وابتداءا من 609 هـ 1212 م، بعد هزيمة العقاب، وتهافت الأمراء، وضعف الدولة الموحدية، اندفعت قبائل بني معقل في عمليات غزو نحو المناطق الصحراوية وفي اتجاه الصحراء الشرقية والغربية.

وفي مطلع القرن 7 هـ 13م، انطلقت " بني معقل " من الصحراء الشرقية نحو الغرب في اتجاه الواحات، فاستولت على تافيلالت، واستبدت بقصورها، ثم بدأت تتقدم في اتجاه واحات وادي درعة، فاصطدمت بالقبائل الصنهاجية التي كانت تسيطر على المراعي الخصبة الممتدة ما بين واحات تافيلالت وواحات درعة « وبالإمكان أن نتصور أن الصدام كان عنيفا، ذلك أن طبيعة القبائل الصنهاجية لا تقل بداوة وخشونة عن طبيعة قبائل بني معقل، ويبدو أن المعقليين قد نجحوا في تكسير الصمود الصنهاجي بسرعة وتشطير الصنهاجيين إلى شطرين، تراجع أحدهما إلى الفيافي الصحراوية، والثاني اندفع نحو المناطق الجبلية ».

وابتداء من القرن 8 هـ 14 م، أصبحت قبائل بني معقل تشغب على الدولة المرينية وتعتدي عليها كما وصفها ابن خلدون ونسجل أن قبائل بني معقل كانت تتشكل في البداية من أربعة أعراش كبرى هي :1 - ذوى عبد الله، 2 - الثعالبة، 3 - ذوي منصور، 4- حسان (المنحدورن من محمد بن معقل) وتفرعت هذه الأعراش إلى بطون كل بطن ينتسب إلى واحد من الأجداد ومنهم :1 - العمارنة أولاد عمران، 2 - المنبات، 3 - أولاد حسين، 4 - اولاد بن الحسين.

« وما كاد المرنيون يستولون على مراكش حتى عاود علي بن يدر انتفاضته، وتملك قطر السوس، وستولى على تارودانت وسائر قراه ومعاقله، ودخل في صراع مع جزولة الرحل، ولما تأكد من عدم تكافؤ موازين القوى استدعي بني معقل، الذين وجدوا نمط الحياة، لا يختلف عن نمط حياتهم الذي اعتادوه في سهول ملوية، ثم استولوا على منطقة سوس بأسرها ومدنها الهامة، غير أن سياسة التعايش السلمي بين ابن يدر، وهذه القبائل لم تستمر مما أدي بالجانبين إلى الدخول في مناوشات انتهت بالقضاء على الزعيم

الهنتاتي بن يدر سنة 668 هـ [1].

ويستفاد من كتابات ابن خلدون أن قبيلة أولاد حسين كانت وراء جملة من الأحداث السياسية والتطورات الاجتماعية التي عرفتها المنطقة خلال النصف الثاني من القرن 7 هـ 13 م وطيلة القرن 8 هـ 14 م.

كانت قبيلة أولاد حسين خلال هذه الفترة لا تتردد في الدخول في مواجهات مع أمراء وحكام الدولة المرينية وعمالها، كما كانت إبان الأزمات الاجتماعية تستولي على قصور المستقرين وتمتلكها بالقوة وتهاجم القوافل التجارية في المسالك الصحراوية الرابطة بين تافيلالت ودرعة من جهة وبين هذه الأخيرة وبلاد السودان من جهة ثانية، كما كانت لا تتردد في مناصرة المناوئين للسلطة المركزية المرينية والوقوف إلي جانب الخارجين عنها من أبناء البيت الحاكم الذين كانوا يجدون في الجنوب الملجأ الأمين، وفي قبيلة بني حسين المعقلية وغيرها من القبائل الحليف المعول عليه.

ومن قبائل بني معقل أيضا نجد الشبانات وعنهم يقول العلامة محمد المختار السوسي [2].

« لما قتل السلطان أبو العباس أحمد بن محمد الشيخ بن زيدان، ثار كبير حي " الشبانات " بمراكش من عرب معقل، وهو عبد الكريم بن القائد بن أبي بكر الشباني الحريزي، وحريز فخد منهم، وعبد الكريم هدا يعرف عند العامة والخاصة بـ - كروم الحاج - فدخل مراكش ودعا الناس إلى مبايعته، فبايعوه سنة 1069 هـ وانتظمت له مملكة مراكش وتوفي سنة 1096 هـ.

وعن قبائل بني معقل يقول الدكتور مصطفى النعيمي : « ان أكبر حدث عرفته الضفة الشمالية للصحراء هو ما نعتبره أكبر صدمة بشرية، حيث شكل مجيء بني معقل، السبب الرئيسي في تغيير الخصائص القومية الأمازيغية " ولم يكن من الصعب على الأعراب المعقليين أن تتقوى شوكتهم بعيدا عن الضغط الأمازيغي، وحيث تقل كثافة السكان بشكل ملحوظ، فلم يلبثوا أن شكلوا قوة عسكرية ».

نسوق هذه الأحداث والمعطيات حول عرب معقل لأن الشيخ

---

1 - تارودانت : حاضرة سوس - نشر جامعة ابن زهر.
2 - محمد المختار السوسي - المعسول الجزء 12.

سيدي أحمد الرگيبي، حينما حل بالساقية الحمراء كان بين هؤلاء السكان، فسلام استقبلوه وتصاهروا معه، وأصبحوا أخوال أولاده، أما أولاد دليم فقد ذكر ليون الافريقي انهم استقروا لأول مرة في وادي الذهب، وذكر أنهم سكنوا قبل ذلك صحراء ليبيا، ولم تكن لهم قيادة إذ ذاك وكانوا حوالي 10 آلاف رجل منهم 400 فارس.

وقد انقسم أولاد دليم إلى فرقتين احداهما في الجنوب الغربي والثانية في الشمال وهو المستقرون في منطقة سيدي قاسم ونواحي الصويرة وأسفي، ثم تأتي علاقة الشيخ سيدي أحمد الرگيبي بقبائل تكنة شمال الصحراء المغربية وكلمة " تكنة " تعني حسب مصطفى النعيمي " اتحادية " ولعله مصطلح تحليلي سياسي إذ يقال أن الكلمة في الأصل البربري تعني " أبناء الزوجة " و " تكنة " ينحدرون من الجد الأعلى عثمان بن مندى وكان عامل يوسف بن تاشفين على مدينة " نول لمطة " وينقسمون إلى مجموعتين آيت عثمان وآيت الجمل.

ويصفها النعيمي فيقول [1] « بأنها تجمع يجسد وحدة ثقافية لغوية حضارية لها نفس العادات والتقاليد » « وهي وحدة بربرية مورسكية من نسج تاريخ يمتد عبر ثمانية قرون » تتعايش داخل " اتحادية " تكنة 12 قبيلة تتوزع بين فرعيها الأساسيين آيت عثمان وأيت الجمل، الأولى بربرية والثانية عربية ويؤكد الدكتور مصطفى النعيمي « أن قبائل " تكنة " بوادي نون، تنسب دخولها الدين الإسلامي إلى عبد الله بن ادريس بن ادريس ».

ومن بين قبائل " تكنة " رجوعا إل الحلف الذي أقيم في بداية القرن 16 م في تاغاجيت هناك : - آيت لحسن، - إزر قين، - آيت الخمس، - آيت موسى وعلي، - آيت يوسى، - آيت احماد، - آيت مسعود، - اولاد بوعشرة، - أزوافيط، - إذا وسملال، - مجاط، - آيت الرضى، - صبويا [2].

« وكانت بعض القبائل الصحراوية خلال النصف الثاني

1 - جوامع المهمات

2 - صبويا يعرف أهلها أنفسهم بكونهم ينتمون قبل استقرارهم في أيت باعمران إلي قبيلة أولاد دليم - السلطة والمجتمع في المغرب.

من القرن 10 هـ 16 م، تشكل تجمعا قبليا قويا في منطقة طاطا بالجنوب المغربي.

ويبدو أن القبائل الصنهاجية الصحراوية قد وجدت في " دادا عطا " الرجل القادر على تجميع القبائل الصنهاجية في تكتل قبلي [1]، فألقت إليه بزمام أمرها، واتخذت اسمه كرمز لهذه الاتحادية القوية وهو " أيت عطا " و "دادا عطا " عاش في العقود الأخيرة من القرن 10 هـ، وقد امتد به العمر إلى العقود الأولى من القرن 11 هـ، مما يعني أنه كان معاصرا للسلطان أحمد المنصور السعدي » « وبالرغم من أن جل القبائل الصنهاجية الصحراوية تعتبر العمود الفقري لاتحادية " أيت عطا " فإن حجم هذه الاتحادية قد تضخم بشكل كبير بمن انحاش إليها من فلول قبائل " بني معقل " المنحلة وفئات القبائل الصحراوية الأخرى [2] ».

« وتمثل اتحادية صنهاجة الكبرى مجموعة قبائل تشغل بعضها مجموع الصحراء الأطلسية من وادي نون حتى وادي السينغال، وكانت تجسد مثالا فريدا في التنظيم الاجتماعي والسياسي، ثم تكامل خلال عشرة قرون من التحولات السلالية والقبلية واللغوية، وهكذا كانت قبائل لمثونة وكدالة ومسوفة، تحتل المنطقة الواقعة بين نهر السينغال والجنوب الشرقي للساقية الحمراء، بينما كانت قبائل لمطة وجزولة وهسكورة تشغل الساقية الحمراء والجنوب الغربي، حيث تشارك بعض القبائل المصمودية مراتع سوس الأقصى وحوز مراكش حتى وادي أم الربيع ».

لقد كانت المنطقة الجنوبية الصحراوية في عصر الشيخ سيدي أحمد الركيبي، تضم عددا من القبائل والاتحاديات العربية والبربرية المنتشرة في المنطقة والمتنقلة من الشمال إلى الجنوب والعكس حسب الظروف والأحوال الطبيعية والسياسية والأمنية، وكان دخول الشيخ الشريف سيدي أحمد

1 - اشتهرت كتلة " أبت عطا " بـ - خمس خماس - يرأسها « أمغار توفلا » أي « شيخ الشيوخ » وتضم هذه الكتلة أيت مرغاد التي هي أيضا فيدرالية لبعض قبائل الأطلس الصحراوي، ورغم التصنيف الذي يحمله إطلاق أيت عطا وحدهم على هذه الفدرالية الضخمة فإنني أستعمله للدلالة على الأمازيغيين الصحراويين وتوابعهم من بعض القبائل المستعربة المهاجرة إلى الصحراء الإفريقية. وهذا التكتل هو الذي كان وراء تدعيم أسر الشرفاء السعديين والعلويين.

- أحمد الدغرني - الكتل المجتمعية بالمغرب .1995

2 - التقى العلوي - اتحادية أيت عطا - مجلة البحث العلمي عدد 23 / 1974

الركيبي إلى الصحراء ذا أثر على تلك القبائل المتمردة والمتناحرة « وهكذا تنطلق المواصفات العلنية لتعكس لنا بكل وضوح هيمنة سيدي أحمد الركيبي على المجال الديني، لقد تعززت مكانته بشكل جعل تراكم الثروات بين يديه، ومصاهرته لسلام المعقليين دوي البأس الشديد يحددان إحدى صيغ تعايش أهل السلاح وأهل الكتاب [1] ».

« إن الشيء الذي تغير فعلا ابتداء من ذلك العصر وما بعده، مما لا يمكن فهم أبعاده إلا في إطار الظرف التاريخي الذي أعطى لعنصر الشرف السلالي، خاصة الانتساب إلى آل البيت أهمية كبرى فيما يخص التصنيف الاجتماعي ».

ولقد « أظهرت وضعية المغرب أواخر الدولة المرينية ق 9 هـ 15 م مدى الفراغ الذي يمكنه أن ينشأ عن غياب سلطة مركزية قوية، وما يترتب عن ذلك من مخاطر، سيما وأن هذا حدث في وقت كانت فيه أوروبا في مستهل وثبتها العلمية والاستعمارية، وبالطبع سيكون المغرب بموقعه القريب من أوربا جغرافيا وتاريخيا هدفا مباشرا لهذا التوسع ».

« إلا أنه بقدر جسامة الأخطار المحدقة تتكشف الأمم العظيمة عن حيوية خارقة لاثبات ذاتها والدفاع عن هويتها، وهذا فعلا ما تجسد من خلال الحركة المرابطية المتمثلة في المواقف العلمية لرجالات التصوف والصلاح، وأشياخ الزوايا والعلماء، إذ ظهر فعلا مدى أهميتهم ودورهم في تعبئة الأمة لصد هذه المخاطر، بل كان لهم فضل تجديد هيكل البلاد السياسي كما اتضح ذلك في الحركة السعدية مع مطلع القرن 10 هـ 16 م، إذ أن هذه القوى الدينية، يسرت للإمارة الناشئة النجاح في المهمتين : معركة الجهاد والتحرير، ومعركة الوحدة الداخلية » [2] وتدل كل القرائن التاريخية على أن " الرباط " كمكان للمرابطة والجهاد وكموضع للتعبد ونشر التعليم الديني وكمكان لإطعام الجوعى والفقراء، أسبق إلى الوجود من " الزاوية ".

وقد عرف " الرباط " كمؤسسة، تحولات عديدة على مستوى مضمونه وذلك انطلاقا من المجال الجغرافي / التاريخي الذي نشأ فيه [3].

1 - مصطفى النعيمي.
2 - أحمد بوكاري - الزاوية الشرقاوية
3 - الدكتور محمد ضريف - مؤسسة الزوايا بالمغرب

ويؤكد الدكتور محمد ضريف أن " الرباط " في المغرب الأقصى تخلى عن مضمونه السلبي الذي كان سائدا في شمال افريقيا، ليكتسب مضمونا علميا، حيث غدا يعني حالة التهيؤ لمحاربة المذاهب الضالة » [1].

لقد انتشرت ظاهرة " الربط " بشكل مواز للفتوحات الإسلامية، وقد انتشرت هذه الربط بالمغرب، ثم تكاثرت بشكل خاص في عهد الأدارسة، إلا أن وظيفة " الرباط " لم تبق محصورة في الجهاد وحماية الثغور من الأعداء، بل تعدتها إلى مهمة نشر العلم في إطار المذهب المالكي السني، ومحاربة البدع الضالة، وعلى هذا الأساس ظهرت مجموعة من " الربط " في المناطق المغربية الداخلية حيث تجندت تلة من فقهاء أهل السنة لنشر مبادئ المذهب المالكي والتصدي للفئات المنحرفة التي انتشرت في غير ما منطقة، وكان رواد هذه " الربط " يعرفون بـ « المرابطين » وصارت ميزة لنشر العلم وبت مبادئ التصوف أهم سمة يتميز بها هؤلاء " المرابطون " عن باقي عامة الناس، وقد كان " المرابطون " يتلقون زكاة الأعشار من القبائل المجاورة لـ " الرباط " الأمر الذي يسمح " للمرابطين " باستقبال الفقراء والمعوزين وأبناء السبيل وتقديم الوجبات الغذائية لهم دون مقابل، ولقد " أتبتت الوقائع التاريخية ارتباط الصحراء المغربية بمنطقة سوس وذلك نظرا لكون منطقة سوس تعتبر معبرا للقوافل المتجهة نحو الصحراء أو نحو الشمال [2] ». ونظرا لوجود العديد من الأولياء والصلحاء وأصحاب الطرق والزوايا والربط في هذه المنطقة التي انطلقت منها دعوة التجديد للطريقة الشاذلية على يد سليمان الجزولي، أما الزوايا فقد انتشرت هي الأخرى في كل المناطق المغربية شمالا وجنوبا ونذكر هنا زاوية سيدي أحمد العروسي في الصحراء وزاوية تزروالت التي كانت تؤطر القبائل المكونة لـلف جزولة وهي (آيت باعمران – أخصاص، مجاط – ادلوتيت – إذ ابراهيم، اكلو – ماسا – أهل الساحل تامانارت [3].

---

1 - أول من أسس : رباطا " بالمغرب هوالقاسم بن ادريس قرب أصيلا ثم نجد رباطا بعد ذلك برموز وآخر بسوس إلخ – محمد ضريف – مؤسسة الزوايا بالمغرب.

2 - غوفير عبد الحق – الصحراء الغربية والهوية المغربية، رسالة لنيل دبلوم الدراسات العليا – 1994.

3 - الدكتور محمد ضريف – مؤسسة الزوايا بالمغرب.

والزاوية الدلائية التي تأسست في النصف الثاني من القرن 16 م على يد سيدي بوبكر بن محمد الزموري من قبيلة مجاط وزاوية أحنصال التي أسسها سيدي سعيد أو يوسف.وفي وسط المغرب نذكر زاوية أبي الجعد التي يعود تأسيسها إلى القرن 10 هـ 16م، وقد عاصرت زاوية أبي الجعد قيام الدولة العلوية الشريفة ومختلف أطوارها، ومؤسس هذه الزاوية هو الشيخ بوعبيد الشرقي المتوفي سنة 1010 هـ 1602 م ونسبه هو : « أبو عبد الله محمد - الملقب الشرقي - بن أبي القاسم بن الزعري بن عمر بن حمو بن مهدي بن حمامة بن سعيد بن عبد الله بن عبد العزيز بن محمد بن سليمان بن سمير بن يعقوب بن فاضل بن عمر بن موسى بن أحمد بن محمد بن مرداس بن هلال بن عمر بن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه [1].

والزاوية الناصرية التي تأسست بتامگروت على ضفاف وادي درعة جنوب الأطلس الكبير على يد أبي حفص عمر بن أحمد الأنصاري سنة 938 هـ 1576.

« والثابت أنه عندما قدم الرگيبات الأول لم يجدوا الساقية الحمراء قفراً من السكان، بل صادفوا قبيلتين تقتسمان مراعي هذه الجهة، هما قبيلتا أولاد دليم وبني حفيان، وقد تمكنوا من شراء كل المنطقة المحصورة بين درعة والساقية الحمراء وزمور، وعندما قدم الأوروبيون في أواخر القرن الماضي وجدوا الرگيبات حيث هم، ووجدوا منهم مقاومة عنيفة لمنعهم من الإستقرار فوق أرضهم واستعمارها، ونظرا لروح شجاعة قبيلة الرگيبات فإنها أصبحت مهيمنة على كل ناحية الساقية الحمراء ووادي الذهب. وتوجت ذلك باستيلائها على تيندوف سنة 1895، وكان سلاطين المغرب وخاصة منذ العهد الإسماعيلي يعتبرونها أحد أركان الإستقرار بمجموع الصحراء [2] ».

« وكانت السيادة المغربية تمارس في الصحراء بواسطة نائب الخليفة وقواد من كل القبائل نذكر منهم على سبيل المثال وليس الحصر من الشرفاء الرگيبات : 1 - قيادة أهل سيدي أحمد الكيحل من أهل سيدي علال،

1 - أحمد بوكاري - الزاوية الشرقاوية

2 - محمد الغربي - الساقية الحمراء - نشر وزارة الإعلام 1974.

2 - أهل أبا علي من أهل القاسم وإبراهيم، 3 - أهل الجماني في البيهات، 4 - أهل القاضي في أبناء موسى، 5 - أهل الخليل في أولاد موسى أيضا، 6 - أهل حميد في السواعد، 7 - أهل الرگيبي في أولاد الشيخ، 8 - أهل الدخيل في التهالات، 9 - أهل البصير في المؤذنين، 10 - أهل اللود في البيهات، 11 - أهل سيدي صالح في الجنحة.

وغيرهم كثير من أولئك الشرفاء المجاهدين الذابين عن الوحدة الوطنية في كل زمان ومكان، ولا زال ذلك في أحفادهم. وسيبقى فيهم، لأن الله يستحي أن ينتزع البركة من موضع قد جعلها فيه.

ثم إن القضاء في تلك القبائل تولته أسرة العلم والزهد والصلاح آل بيد الله [1] ».

---

1 - الدكتور حمداتي ماء العينين - الشيخ ماء العينين وجهاده العلمي الوطني.

أبناء الشيخ سيدي أحمد الركيبي

– خلف الشيخ سيدي أحمد الركيبي (الليث) أربعة أولاد ذكور وثلاثة بنات :

1 – قاسم : وهو الولد البكر ازداد حوالي عام 1135 هـ 1625 م

2 – اعلي : ازداد حوالي عام 1139 هـ 1629 م

3 – اعمر : ازداد حوالي عام 1142 هـ 1632 م [1]

4 – ابراهيم [2] : (لم نعثر على تاريخ ميلاده)

5 – سلطانة

6 – حواء.

7 – حوزة

وهؤلاء هم الأجداد الذين تتفرع عنهم أعراش قبيلة الركيبات « فالقبيلة تشبه في تكوينها " شجرة " لها أصل واحد، ولكن هناك عملية مستمرة لتوالد الفروع، هذه العملية المستمرة لتوالد الفروع تؤدي إلى خلق إوالية Mécanisme الانشطار، والتي ترافقها في نفس الوقت اوالية معاكسة هي اوالية الانصهار كلما كان هناك تهديد خارجي، ومادام أن القبيلة تمت إلى " أصل " واحد و " جذر " مشترك فهناك مساواة مطلقة بين أفرادها هذه المساواة تؤدي إلى غياب التراتب الاجتماعي حيث لا يمكن أن يكون " الشخص : في وضعية " دون " أو " فوق " إلا إذا كان غربيا عن القبيلة [3] ».

على أننا نسجل منذ البداية أن قبيلة الركيبات شهدت عمليات الانشطار التي سنوضحها فيما يلي، ولكنها لم تتعرض للانصهار، رغم ما تعرضت له من تهديدات وضغوط وما خاضته من حروب خاصة لمواجهة الغزاة الأجانب للصحراء.

1 - جوامع المهمات في أمور الركيبات لمحمد سالم ولد عبد الحي – تحقيق مصطفى النعيمي، 1992.

2 - ذكره العلامة المختار السوسي في المعسول، ومحمد سالم ولد عبد الحي في جوامع المهمات.

3 - الدكتور محمد ضريف – مؤسسة الزوايا بالمغرب – 1992.

وقد انقسم أبناء سيدي أحمد الركيبي إلى :
1 - ركيبات الشرق
2 - ركيبات الساحل.
أما ركيبات الشرق فهم أبناء قاسم (القواسم) وركيبات الساحل هم أبناء اعلى واعمر وابراهيم.
وقد جاء هذا الانقسام بحكم منطق التطور والنمو الديموغرافي الذي يقتضي المزيد من الانشطار كلما اتسع حجم الفصائل والأفخاد، وبحكم نمو الثروة الحيوانية من الإبل التي أصبح أبناء الشيخ سيدي أحمد الركيبي يتوفرون عليها. ويشير الدكتور مصطفى النعيمي إلى « أن الفارق بين قبائل تكنة والركيبات، يتمثل في كون الركيبات يردون مختلف تجزءاتهم إلى نفس الجد، كما أن التماسك البنيوي للقبيلة يتجلى من خلال سبك التسمية على صيغة الانتماء إلى سيدي أحمد الركيبي، فإذا كان انعزال ركيبات الساحل عن القواسم قد شكل أول انشطار قرابي تاريخي فإنه لن يحد من فعالية الانتماء ».
والواقع أن انشطار أو انقسام الركيبات كان منذ بدايته إراديا وعن اختيار واتفاق بين الأخ الأكبر وأخوته، وكان نتيجة النمو العددي للأفراد وتوسع المطالب الترابية نتيجة نمو الثروة الحيوانية ونتيجة التحول الاقتصادي والاجتماعي، وسبق أن أشرنا إلى أن الشيخ سيدي أحمد الركيبي كولي صالح صاحب كرامات وخوارق. ولم يكن صاحب طريقة ولا رباط ولا زاوية، كان عابدا تقيا متصفا بالفضل والصلاح متمسكا بسنة النبي صلى الله عليه وسلم وبعيدا عن أي صراع أو نزاع أو تطلع لأغراض دنوية. وكانت تلك نصيحته لأبناءه ونهجهم من بعده. وتؤكد الروايات الشفوية التي يحفظها شيوخ الركيبات، أن قاسم الابن الأكبر هو صاحب اقتراح الانقسام الأول، وهو الذي جمع إخوته وأخبرهم أنه سينتقل إلى الشرق وترك لهم تروة هائلة من الإبل والماشية، وأخذ جزءا منها وانتقل إلى جهة الشرق، حتى يتمكن الجميع من الاستفادة من أماكن الرعي والسقي، غير أن الارتباط العائلي ظل قائما بقوة وباحترام، وظل قاسم كبير العائلة الذي يرجع له الفصل في مختلف شؤون الأسرة الكبيرة، والتحول الاقتصادي القاضي بتربية الإبل أعطى فصائل الركيبات جبهة أوسع وتطلعا أرحب إلى

أفق أكبر.

« ويأتي انقسام الركيبات كذلك إلى ركيبات الشرق وركيبات الساحل، نتيجة تحويل الآلة الاقتصادية الركيبية المعتمدة على تربية الأغنام إلى آلة ضخمة تشمل الإبل، ولتتبع ما تمخض عنه هذا التحول من قفزات نوعية انتهت بظهور مفهوم " تراب الركيبات " أن الخصائص التاريخية المشخصة لهذه الإشكالية تسبغ صفة السيطرة الفعلية وتملك المجال » [1].

« وأصبحت قبائل الركيبات منقسمة إلى قسمين، قسم خاضع لاسبانيا ويتكون من السواعد، اولاد الشيخ، التهالات اولاد الطالب وكلهم من ركيبات الساحل بالإضافة إلى البيهات من قبائل ركيبات الشرق وقسم خاضع لفرنسا، ويتكون من باقي ركيبات الشرق واولاد موسى واولاد داود من ركيبات الساحل [2] ».

والواقع أن هذا التقسيم، سبق الاجتياح الأجنبي للمناطق الصحراوية المغربية كما وضحنا ذلك، والاحتلال الفرنسي والاسباني للصحراء وجد الركيبات على تقسيماتهم المذكورة ولكن هذا التقسيم لم يكن حائلا دون خوض معارك الجهاد بشكل موحد بين ركيبات الشرق وركيبات الساحل ضد العدو الأجنبي، فقد كانت "آيت أربعين" وهي قيادة موحدة للركيبات تنظم الحملات الجهادية في الشرق وفي الجنوب وفي الشمال، وكانت آيت أربعين تستدعي كافة شيوخ القبيلة للاجتماع والقرار، ولم ينفصل ركيبات الشرق عن ركيبات الساحل أبدا.

ويقول محمد الأمين الشنقيطي [3] : « أن الركيبات قبيلة أصلهم من الزوايا - إلا أنهم يحملون السلاح في أكثر أوقاتهم، والعلم فيهم قليل » ولعل وصف الركيبات بالزوايا، وحاملي السلاح في نفس الوقت، يؤكد ما ذهبنا إليه من دور جهادي ونضالي، علما بأن استعمال مصطلح « زوايا » في الصحراء يعني فئة من الناس أو القبائل لا تحمل السلاح وتدفع مقابل ذلك للقبائل المحاربة ضريبة سنوية، وهذا الوضع لا ينطبق على الركيبات سواء في حياة الشيخ سيدي أحمد الركيبي ولا بعد وفاته حيث نشأت

1 - مصطفى النعيمي.
2 - الأستاذ بلحداد نور الدين - بحث قدم بمناسبة الاحتفال بذكرى الشيخ مربيه ربو ابن الشيخ ماء العينين نشر تحت عنوان « مقاومة القبائل الصحراوية للتوسع الفرنسي والاسباني »
3 - محمد الأمين الشنقيطي - الوسيط.

القبيلة وتوسعت بعد ذلك.

أما القول بأن العلم فيهم قليل فإنه يحمل الكثير من الحيف والمبالغة إذا كان الحكم مطلقا، فالركيبات كباقي القبائل ليسوا جميعا علماء، ولكن فيهم الكثير من أهل العلم، فالشيخ سيدي أحمد الركيبي الجد والأب والابن كانوا جميعا من الفقهاء والعلماء والأولياء الذين عرفوا بالعبادة والتقوى وتلاوة القرءان وتعليم الناس والدعوة إلى الصلاح والعلم والتعلم.

ولذلك كانت القبائل تكن لهم الاحترام والتوقير لشرفهم وقرابتهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولعلمهم الظاهر والباطن. وكانت لهم هيبة خاصة في المجال الديني.

يقول الأستاد محمد الغربي : « يمثل الركيبات في الساقية الحمراء ووادي الذهب نصف سكان المنطقتين، وينقسمون إلى جدعين كبيرين :

- ركيبات ا لساحل
- ركيبات الشرق

لم يعرف الركيبات طيلة وجودهم في أرض ا لساقية الحمراء ووادي الذهب أي معنى للتفرقة أو العزلة، فمن دخل أحد أحيائهم فهم يهبونه أموالهم ويحمونه بما عرف عنهم من الشجاعة والشرف.

وكعادة أهل الصحراء، نجد الركيبات، يعتمدون في أموالهم على الكسب والفلاحة والتجارة، وهم على جانب كبير من اليسر نظرا لقطعان الإبل الوفيرة التي يملكونها والقوافل التي يسيرونها نحو الشمال ونحو السودان.

والركيبات يحافظون في نظام أسرتهم على تقاليد المغرب القديمة المستمدة من روح الإسلام.

وإذا كانت قبيلة الركيبات قد عرفت ببسالة أبنائها وبدفاعهم عن وحدة وطنهم، وإذا كان أبناؤها قد عرفوا بالكرم والنبل، فإن كثيرا من العائلات الركيبية عرفت بخدمة العلم والانكباب على تحصيله وحفظ القرآن ومداومة ثلاوته، ومنهم العباد والنساك الذين اشتهروا بصلاحهم واعتزالهم الناس [1] ».

وأبناء الشيخ سيدي أحمد الركيبي وأحفاده من الجيل الأول كانوا

1 - محمد الغربي - ا لساقية الحمراء - نشر وزارة الإعلام. 1974.

جميعا من حفظة القرءان الكريم والمشهورين بالانكباب على علوم الفقه والشريعة، واشتهر الركيبات بذلك في كل مناطق الصحراء وخارجها، وينطبق ذلك على الرجال والنساء أيضا فقد كن فقيهات عالمات وغالبا ما نجد الكتاتيب القرءانية في الصحراء تديرها نساء الركيبات اللائي حفظن القرءان وتعلمن علوم الدين واللغة ويقرضن الشعر ويحفظن منه الكثير.

ومن بين أحفاد الشيخ سيدي أحمد الركيبي العلماء والأولياء والصلاح الذين عرفوا في المغرب كله جنوبا وشمالا شرقا وغربا نذكر بعضهم ومنهم.

- بابيه الشيخ وقبره في ناحية أسرير قرب مدينة كلميم
- الولي الصالح سيدي الحسين الطيار ضريحه بسوس
- سيدي عبد الرحمان التهالي قبره بوادي درعة
- عبد الله بن مبارك قبره بوادي نون
- امحمد بن يحيا البويصي قبره بناحية تامر بسوس
- ابراهيم وداود زاويته بمراكش معروفة بزاوية اولاد داود
- سيدي ابراهيم البصير زاويته وقبره بناحية بني ملال
- سيدي امبارك مول البحر قبره بسوس
- سيدي ابراهيم الخليل قبره في الرحامنة بن جرير

استقر الشيخ سيدي أحمد الركيبي، في الساقية الحمراء، في منطقة وادي الشبيكة، وفي هذه المنطقة رزق بأولاده وبناته، وكان معاشه من ممارسة الفلاحة وتربية الماشية، والساقية الحمراء هي « المنطقة الساحلية الأطلسية بالنسبة لباقي الصحراء، وتتميز بوفرة النباتات وكثافتها وعلوها واستمراريتها حتى مسافات قد تبعد بمئة كلم عن الشاطئ، كما تمتاز معظم تضاريسها ونتوءاتها بالانخفاض وبجريان المياه محليا، وتوجد بها آبار المياه الصالحة للشرب عموما وبالشمال الغربي كزمور، وباستثناء الماء، فإن الملح يعتبر العنصر المعدني الأكثر استغلالا منذ القرون البعيدة، أما عن ظاهرة خلو الصحراء من السكان فهذا يمكن إرجاعه إلى التحولات المناخية. فمع كل حقبة قاحلة كان السكان يتراجعون نحو المناطق الأقل ضررا ».

ابتداءا من القرن 17 م صار المجال الذي استقرت به أسرة الشيخ

سيدي أحمد الركيبي ضيقا ولا يستجيب لمتطلباتها، وحاجتها للرعي والمياه، فتوسعوا نحو منطقة تعرف باسم « الكعدة » ويطلقون عليها « الويش الركيبات »[1] وعندما ضاقت عليهم تلك المنطقة، توسعوا نحو منطقة « زمور »، وكانت « زمور » تقطن بها قبيلة « أولاد دليم » و « اولاد المولات »، وبعد نزاعات وحوادث استقر الركيبات في تلك المنطقة وتصاهروا مع أولاد دليم واولاد المولات، وتعاهدوا معهم واندمجوا فيهم، ومن « زمور » توسعت قبيلة الركيبات إلى مناطق أخرى في الصحراء التي أصبحت تعرف فيما بعد بـ " تراب الركيبات " التي تقدرها الباحثة الفرنسية CARATINI بحوالي 400 ألف كلم^2، تمتد من وادي درعة شمالا إلى نواذيبو جنوبا، جاء في كتاب الموسوعة المغربية " معلمة الصحراء " للأستاد عبد العزيز بن عبد الله حول قبيلة الركيبات مايلي :

« الركيبات : قبائل منتشرة في الصحراء المغربية، ثلثها بوادي الذهب، ومجموع نسماتها ما يقارب 40 ألف، وجدهم هو الشيخ سيدي أحمد الركيبي، دفين الحبشي، بمكان لا يبعد كثيرا عن الشاطئ الشمالي لوادي الساقية الحمراء، وقد تزايد عددهم وتضخمت قطعانهم السائمة، وأصبح لهم دور سياسي في القرن الماضي لا سيما بعد اضطرارهم إلى إنتجاع المراعي خارج منطقتهم والإصطدام بجيرانهم... واستمر ذلك إلى عام 1325 هـ 1907 م، مما أضعف هذه القبائل وجعل أقاليمها طعمة سائغة للإستعمار، ومع ذلك فإن الركيبات ظلت طوال 20 سنة، 1307هـ 1325هـ - 1889 - 1907 م تقوم برحلات حرة خلال الصحراء من المحيط إلى شمال النيجر، ومن الجنوب إلى مالي. في طفرات إستهدفت مقاومة الغزو الفرنسي.

وتنقسم الركيبات إلى فرعين هما ركيبات الشرق (الكواسم) وركيبات الساحل (أي الغرب) الذين يشملون أولاد موسى والسواعد وأولاد الشيخ وأولاد الطالب.. إلخ. بينما يضمّ الشرقيون أهل دوادو والبيهات والفقرة، ولها جماعة آيت أربعين المشرفة على تنظيم إستعمال المياه

---

1 - « الويش » هو ما يعرف في شمال المغرب بـ " الهيدورة " جلد الخروف بعد تنظيفه وتجفيفه ليصبح فراشا وشبه بساط للصلاة.

١ - معلمة الصحراء - عبد العزيز بن عبد الله.

ركيبات الشرق
(القواسم)

انقسم الركيبات إلي قسمين :

1 - ركيبات الشرق

2 - ركيبات الساحل

ويطلق على ركيبات الشرق " القواسم " أبناء قاسم. كما يطلق عليهم " ركيبات القاف " و" ركيبات الكاف " ويرجع سبب هذه التسمية إلى أن ركيبات الشرق كانوا يضعون حرف " القاف " على إبلهم لتمييزها عن بقية الإبل، بينما كان ركيبات الساحل يضعون على إبلهم حرف " الكاف ".

ويطلقون على الركيبات " أبناء الليث " و " أولاد النو " أي المطر، بسبب ترحالهم المتواصل بحثا عن أماكن تساقطات المطر.

ويعرفون بـ « العرب » و « الشرفاء » بينما يطلق على بقية السكان " بنو حسان " وتعرف بلادهم " بتراب البيضان " تميزا عن تراب السودان كما تعني لفظة " البيضان " الناطقين بالعربية تمييزا لهم عن الناطقين بالبربرية.

والجد الأعلى لركيبات الشرق أو " ركيبات القاف " هو : قاسم ولد سيدي أحمد الركيبي المزداد سنة 1625م، والمتوفى سنة 1710م وقد عاش 75 سنة كوالده، مدفون قرب والده. تزوج قاسم من السيدة فاطنة وهي من قبيلة، أيت يعلى، وهي أم ولده.

وخلف ابنا واحدا هو : محمد ولد قاسم

وخلف محمد ثلاثة أبناء هم : 1 - با بيه، 2 - الفقير، 3 - داوود.

أما بابيه ويعرف بـ بابيه الشيخ، فقد تزوج هو الآخر من قبيلة آيت يعلى أخواله وتوفي في " أسرير " قرب مدينة كلميم وقبره هناك يزار وخلف خمسة أبناء،

- سيدي أحمد (الجد الأكبر) زوجته السيدة فاطمة الزهراء بنت الشريف محمد الفاضل
- سيدي أحمد (والد سيدي أحمد الرگيبي) زوجته سلطانة بنت محمد الشبكي
- سيدي أحمد الرگيبي الليث زوجته السيدة العايزة بنت الشيخ علي.

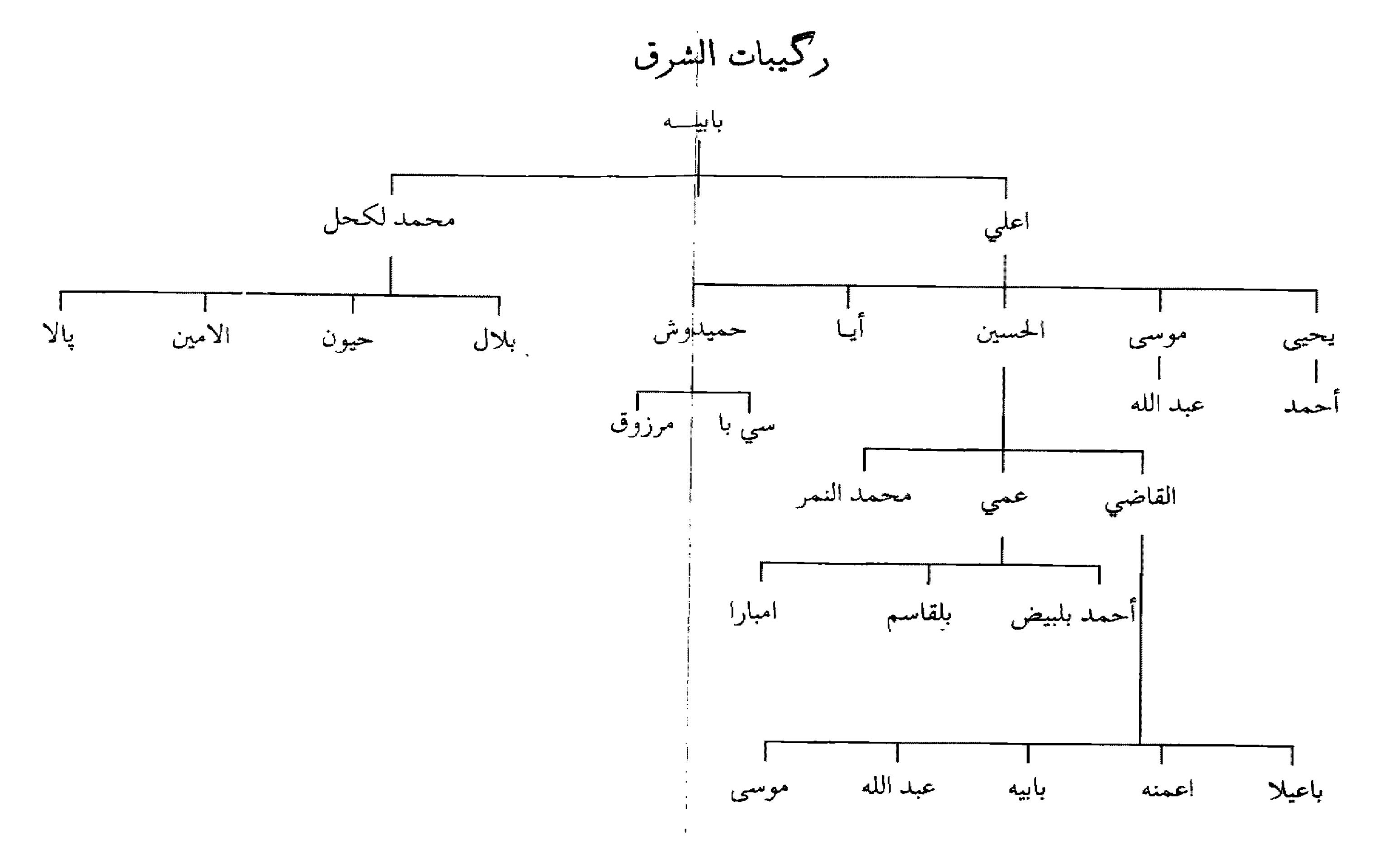
سيدي أحمد الرگيبي

قاسم - اعلي - اعمر - ابراهيم - سلطانة - حواء - حوزة

قاسم
محمد

محمد
الفقير - داوود - بابيه

ركيبات الشرق



نسب الكاتب (نموذج)

بابيه
اعلي
الحسين
القاضي
باعيلا
حمدناه
الضيف

المختار ولد الضيف
- الشيخ علي
- محمد
- ابراهيم السالم

المحجوب ولد الضيف
- محمد
- سيد مو
- بريكة

أحمد ولد الضيف
- رشيد باهي
- **محمد باهي**
- ابراهيم باهي

الحسين ولد الضيف
- بوعلام

امحمد ولد الضيف
- فاطمة
- خناثة
- مريم
- امباركة

فاطمتو بنت الضيف

والدة الكاتب :

الحاجة فاطنة بنت ابراهيم الخليل ولد الشيخ ولد محمد سيدي ابراهيم ولد امحمد ولد محمد (التهالات)

وابراهيم الخليل والدته هي :

فاطمتو بنت سيدي أحمد ولد سيدي بوجمة (البيهات) كانت فقيهة عالمة، لها مؤلفات

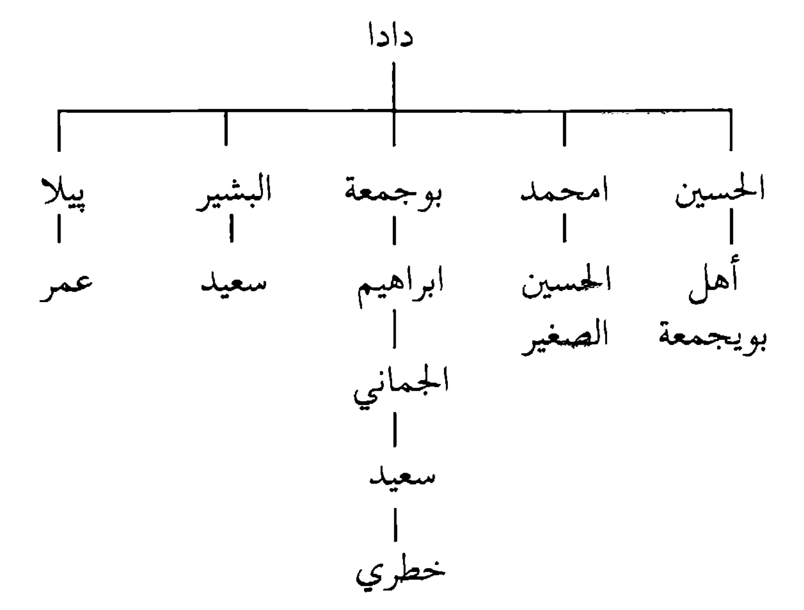
تزوجت من :

1 - عبد المجيد (من أولاد موسى) وخلفت منه محمد عالي

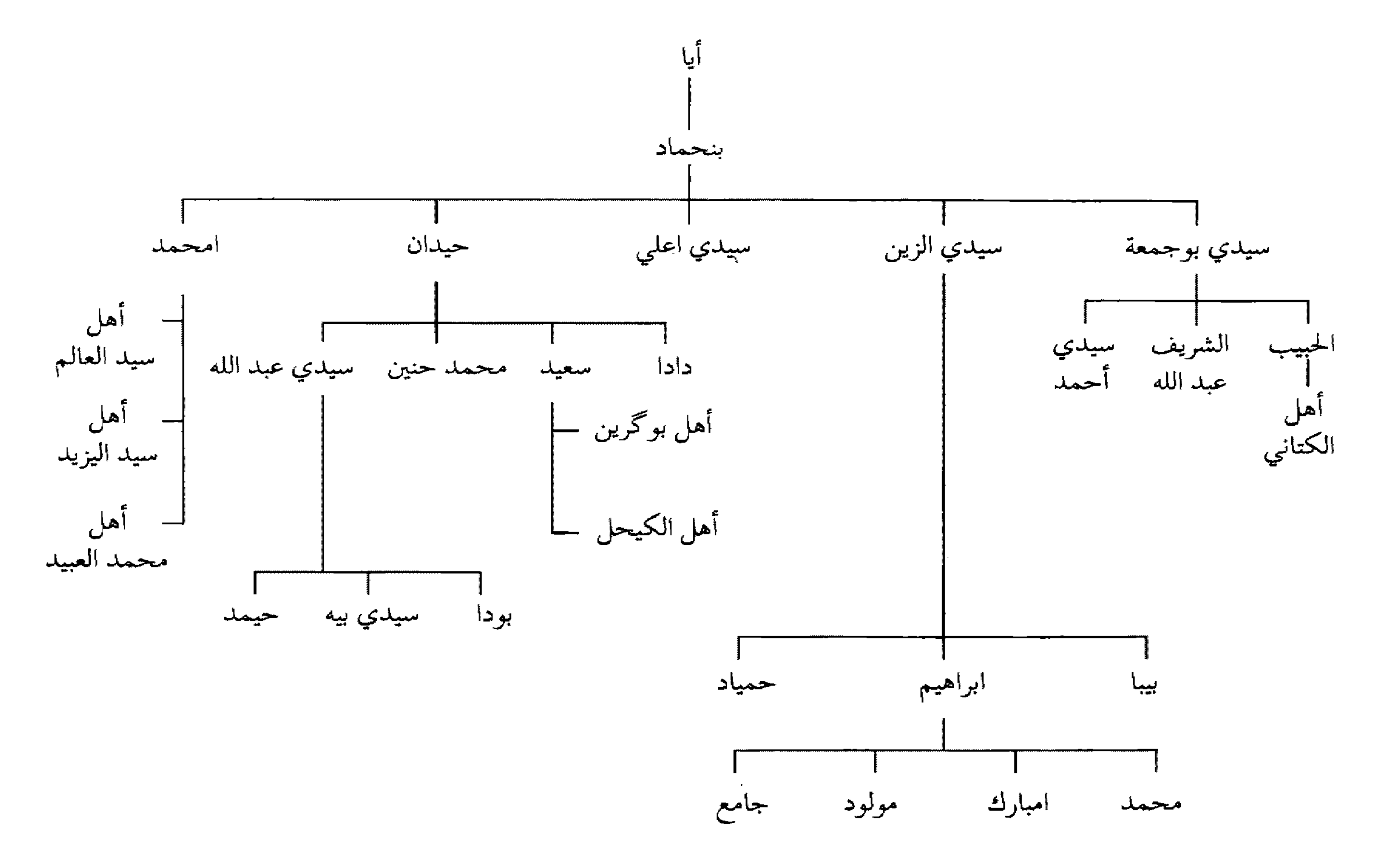
2 - الشيخ (من التهالات) وخلفت منه ابراهيم الخليل

3 - هدى (من البيهات) وخلفت منه عبد الله

جدة الكاتب لأمه : مانة بنت ابراهيم ولد العروسي ولد حيمودة (من التهالات).



دادا
الحسين
امحمد
بوجمعة
البشير
پيلا
أهل
بويجمعة
الحسين
الصغير
ابراهيم
سعيد
عمر
الجماني
سعيد
خطري

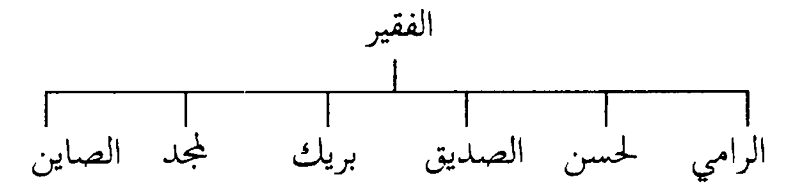

أيا
بنحماد
سيدي بوجمعة
سيدي الزين
سيدي اعلي
حيدان
امحمد
الحبيب
الشريف عبد الله
سيدي أحمد
أهل الكتاني
دادا
سعيد
محمد حنين
سيدي عبد الله
أهل بوگرين
أهل الكيحل
بودا
سيدي بيه
حيمد
أهل سيد العالم
أهل سيد اليزيد
أهل محمد العبيد
بيبا
ابراهيم
حمياد
محمد
امبارك
مولود
جامع

وهؤلاء هم الذين يشكلون أعراش الركيبات " البيهات " وهم :
- أهل القاضي
- أهل دادا
- أهل سيدي أحمد بن يحيا
- أهل سيدي عبد الله وموسى
- المرازقية
- أهل سيدي الزين
- أهل سي أبا
- أهل سيدي البشير

وعن هذه الأعراش من " البيهات " تتفرع فروع وأفخاد وأسر عديدة منتشرة في كل الأقاليم المغربية في الجنوب وفي الشمال .

ومنهم عائلة المرحوم الحاج خطري ولد سعيد الجماني المنتسب " لأهل دادا " والسيد عمر الحضرمي المنتسب " لأهل القاضي ".

أما الفقير ولد محمد ولد قاسم ولد سيدي أحمد الركيبي فقد تزوج سيدة تدعى " فاطمتو " من قبيلة " آيت كنيس " وخلف منها ستة أبناء هم :

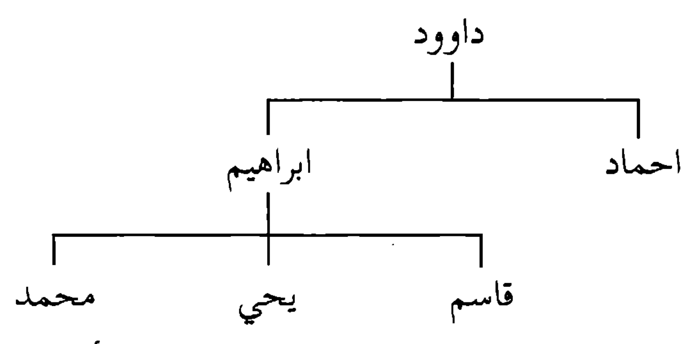


وهؤلاء يشكلون أعراش الركيبات " الفقرا " ومنهم :
- أهل أحمد لحسن
- الصدادقة
- البريكات
- أهل الرامي
- أهل لمجد
- الصوينات

داوود ولد محمد ولد قاسم ولد سيدي أحمد الركيبي، تزوج سيدة تدعى " أم هاني " من قبيلة " سلام " وخلف منها ولدين هما : احماد، ابراهيم.

احماد لم يخلف أولادا

أما ابراهيم فقد تزوج بامرأتين من قبيلة " سلام " الأولى هي " اعكيدة " والثانية " جيدة " وخلف ثلاثة أبناء هم :قاسم، يحيى، محمد.



ومحمد ولد ابراهيم ولد داوود هو الملقب بـ « أبي الجناح » وهو جد « الجنحة » وهؤلاء يشكلون أعراش الركيبات أهل ابراهيم وداوود، وهم :

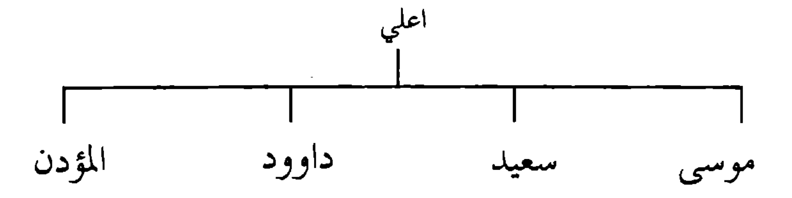
- أهل قاسم أو ابراهيم
- الجنحة
- أهل سيدي علال
- أهل عبد الصمد
- السلالكة
- أهل سيدي عمر
- أهل الداه

ركيبات الساحل

ركيبـات السـاحـل أو " ركيبـات الكاف " ينتسبون إلى أبنـاء الشيخ سيدي أحمد الركيبي الثلاثة : 1 - اعلي، 2 - اعمر ، 3 - ابراهيم.

- 1 -

اعلي ولد سيدي أحمد الركيبي ازداد حوالي سنة 1627، وتزوج من السيـدة. أم العيـد وهـي من قبـيلة، أيت ابراهيم " وخلف منها أربعة أولاد :



أما موسى ولد اعلى فقـد تـزوج ثلاث نساء وأنجـب منهـن : بـلاو، مـحمـد، والدتهم من قبـيلة " الكواسم "، القـاضي، لحسن، الحسين، والدتهم من قبيلة " يكوت "، محمد والدته السيدة " ميا ".

سعيد ولد اعلي ولد سيدي أحمـد الركيبي، تزوج سيـدة مـن قبيلـة " آيت برابيـم " تسـمـى " سعـاد " وأنجب منهـا ثلاثة أولاد هم : احمـاد، مبارك، سعيد.

سعيد حمل اسم والده لأنه توفي قبل ولادته،

المؤدن ولـد علي ولـد سيـدي أحمـد الركيـبـي تـزوج سيدة من قرية " لخصاص " وخلف منها ثلاثة أولاد هم : احمد،، مولود، محمد.

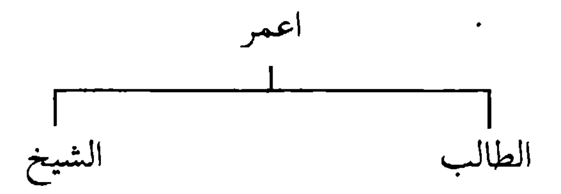
داوود ولد اعلي ولد سيدي أحمد الركيبي، تزوج من سيدة من قبيلة " آيت الخمس " وخلف ولدين هما : محمد، اعمر.

وإلى هؤلاء (مـوسى - سعيـد - داوود - المؤدن) تنتـسب أعراش الركيبات :

1 - أولاد موسى
2 - السواعد
3 - أولاد داوود
4 - المؤذنين

- 2 -

اعمر ولد سيدي أحمد الركيبي ازداد حوالي سنة 1632م وتزوج سيدة من قبيلة " جزولة " تسمى " مويليدة " وخلف منها ولدا واحد، ثم تزوج سيدة ثانية وخلف منها ابنه الثاني :



وإلى هؤلاء تنتسب أعراش الركيبات :
- أولاد الطالب
- أولاد الشيخ

- 3 -

ابراهيم هو الابن الأصغر لسيدي أحمد الركيبي تزوج سيدتين الأولى من " تاكنيت " والثانية من قبيلة " إذ واعلي " وخلف ولدين : الطالب أحمد وعبد الرحمان.[1]

الطالب أحمد لم يخلف وعبد الرحمان لقب " بالتهالي " وإليه ينتسب عرش الركيبات = التهالات.

---

1 - جاء في كتاب جوامع المهمات في أمورالركيبات لمحمد سالم بن الحبيب بن الحسين بن عبد الحي - تحقيق مصطفى النعيمي :
« التهالات : جدهم سيدي إبراهيم تزوج من تاكنيت، وولد الطالب وأتى إيداوعلي وتزوج بأم هاني بنت المامون وولد منها عبد الرحمان. ورحل لجهة التل فلما بلغ الشبيكة نزل على اعمر.

ملاحظة

يعتقد البعض أن سيدي عبد الرحمان التهالي كان رفيق الشيخ سيدي أحمد الركيبي وليس إبنه. وتقول بعض الروايات أن سيدي عبد الرحمان التهالي هو شقيق الطالب ولد اعمر من أمه.

وكلها روايات لا تعتمد على أساس صحيح ويعتقد البعض أن إبراهيم أصغر أولاد سيدي احمد الركيبي مات صغيراً.

أعراش وفروع
قبيلة الرگيبات

توسعت قبيلة الرگيبات، وانتشرت في كل المناطق الصحراوية، وتبعا لذلك الانتشار تكونت أعراش وفروع وأفخاد، وصار عددها يزداد ويتكاثر مع مرور السنين وفيما يلي بعض أعراش الرگيبات والفروع :

البيهات

أهل القاضي، أهل دادا، أهل عبد الله وموسى، أهل احمد بن يحيا أهل حميدوش، المرازكية، أهل حيون، أهل سيدي بلال، أهل ألمين، أهل سي با، أهل سيدي البشير، أهل سيدي بوجمعة، أهل حنيني، أهل الوالي، أهل الضيف، أهل باحمد، أهل عمنة، أهل باعيلا، أهل الداف، أهل بره، أهل الجماني، أهل مولاي الزين.

الفقرا

أهل احمد لحسن، أهل الرامي، أهل لمجد، الصوينات، الصدادقة.

ابراهيم وداوود

أهل بلقاسم اوبراهيم، الجنحة، أهل سيدي علال، أهل عبد الصمد، السلالكة، أهل سيدي عمر، أهل الداه.

اولاد موسى

أهل بلاو، اولاد القاضي، اولاد لحسن، اولاد الحسين، أهل محمد، أهل ميا.

التهالات

اولاد اعمر، أهل الدخيل، أهل المعزوز، أهل فاضل، أهل لگدامي أهل رشيد ولد عمر، أهل ميارة، أهل بابا احمد، أهل أحمد دگنة، أهل

سيدي العبد، أهل عمار، أهل سويدي.

أولاد ابراهيم ، أهل سيـدي ابراهيم، أهل عبد النبي، أهل حـيمودة، أهل البركة، أهل الشيخ بلخير، أهل بنيوگ، أهل حميد.

اولاد سيـدي صالـح، أهل محمـد، أهل السنهـوري، أهـل الرشيـد، اولاد عبد الواحد، أهل رحمون، أهل لعبيد.

السواعد

أهل خالي يحي، اولاد ابراهيم، أولاد عبد الله.

الموذنين

أهل سيدي محمد.

أولاد داوود

اولاد الطالب

أولاد الشيخ

العيايشة

سلام

في مخطوط عائلي يعود إلى القرن 13 هـ كتب ما يلي :

بسم الله الرحمان الرحيم، وصلى الله على سيدنا محمد، وبعد،

فهذه شـجرة الشرفاء، منقولة من روضة الأزهر، نسـبة مولانا ادريس وذريته نفعنا الله ببركته آمين.

تقييد من النسـب الكريم والعنصـر القديم، الحمد لله الذي أظهر الحق وأبانه، وأزهق الباطل وأهانه، وجعل الـسلامة لأهل العفة، وزين أمة مـحمد صلى اللـه عليـه وسـلم بتـاج الشـرف والكرامـة، وألبسـهم حلل التـقى والاستقامة، ولم يسألهم عليه أجرا ولا غرامة، وأظهر الحق بالأقلام، وفضلنا بالإسلام، وأفـاض علينا سوابغ النعم، وختـم نبيه أنـبياء جـميع الأمم، ورزقنا اتباع سنة نبـيه على مر الليـالي والأيام، صلى الله عليه وسلم وآله وأصـحابه

ذوي الثقة والعز والكرم.

اللهم ارزقنا بمحبتهم في أعلا المقام، فهذا يذكر فيه نسب المصطفى صلى الله عليه وسلم، وسلالته، وبيته، لأهل المعرفة ليتوصلوا به إلى جميع المرادات، وينجوا به من جميع الآفات والعاهات، ببركاته صلى الله عليه وسلم، فقد تناسل سادتنا الشرفاء أبناء الحنينة فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقد طلبت الحنينة من أبيها صالح الدعاء لها ولذريتها، فدعى لهم صلى الله عليه وسلم، فأجاب الله له ذلك، فصلحت ذريتها فكثرت شرقا وغربا وجوفا وقبلة، وكان من الحسن والحسين السيدان المرضيان سيدا أهل الجنة نفعنا الله بهماء أمين يارب العالمين ».

« .... وأما ادريس فإنه هرب بنفسه إلى بلاد المغرب، ونزل بمدينة تلمسان، واتفقوا إلى مدينة طنجة ولم يجدوا فيها ما يدل على الحال، فرجعوا إلى مدينة وليلى وهي مدينة المعالي وسميت في زماننا هذا بقصر فرعون، فوجدوا فيها عبد الحميد الأوربي، وكانت له الخلافة في قبائل العرب والبربر، تم بايع عبد الحميد الأوربي مولانا ادريس الذي تزوج ابنته واسمها كنزة، وكانت من أجمل النساء، ذات جمال وكمال واعتدال، وكان أبوها المذكور يضرب بها المثل، فحملت من ادريس، تم أتاه سليمان بن جرير من المشرق بعثه إليه هارون الرشيد بقارورة من المسك مسمومة، فقام عنده أياما كثيرة، فقدم له القارورة فشمها مولانا ادريس فطلع السم إلى خياشيمه، فمات رحمه الله ولا يرحم قاتله، وترك زوجته في الشهر السابع من حملها، فوضعت بعد تمام الحمل ولدا، فسموه على اسم أبيه ادريس، فبايعته القبائل كلها من مدينة وليلى، وقد ظهرت له بركة عظيمة، فلما بان رشده علمه الله أنواع العلم في اثنى عشر عاما، وكان رشيد القريشي يحكم حتى كبر مولانا ادريس بن ادريس، ونصرته القبائل كلها كافة، فعند ذلك أعلم الناس ببناء مدينة فاس أحرسها الله للإسلام، وأعانه الله على سكانها، ثم تضرع إلى الله عز وجل، فدعا لها بصالح الدعاء فأجاب الله دعاءه، فصلحت مدينة فاس وتشرفت على جميع البلدان وكانت خلافته 29 سنة، تم مات رحمه الله، ولا يرحم قاتله، وكان مطعوما في حبة من العنب، وكان رضى الله عنه قد ترك اثنا عشر ولدا كلهم ذكور وهم : محمد - أحمد - عبد الله - عمر - عيسى - داوود - يحيى - قاسم

- جعفر - حمزة - علي - ادريس ».

فهذا عددهم وأسماؤهم رضى الله عنهم ونفعنا بهم أجمعين يارب العالمين.

فهؤلاء هم الشرفاء الحسنيون، فويل تم ويل لمن يسبهم أو يسب ذريتهم إلى يوم الدين، يقول النبي صلى الله عليه وسلم « من أعزهم فقد أعزني. ومن أبغضهم فقد أبغضني ».

وتولى محمد بن ادريس الخلافة بعد أبيه وقسم على إخوانه البلدان وذلك باذن جدتهم كنزة.

اللهم انفعنا بهم في الدارين آمين. وتركوا ذريتهم بارك الله فيهم.

ومنهم " بنو الليث " وجدهم المرابط الولي الصالح الشريف الزاهد سيدي أحمد الركيبي نفعنا الله به أمين "

« هذا كتاب التحقيق والنسب الوثيق والحديث الصادق، لينتفع به علماء المسلمين الراغبين في سلالة الاخيار النبوية، وكل من كتبها وتحمل بحقوقها غفر الله ذنوبه كلها ولوالديه، وكان عند الله من المقربين. وقد اتفقت أسماؤهم الكثيرة على صحتها، وهي شجرة مباركة في نسب مولانا ادريس وذريته. سادتنا الشرفاء رضي الله عنهم أجمعين.

فهذه سلالتهم من نسل فاطمة ومن فاطمة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم.

فيا فرحة من كان يحبهم، ويحسن إليهم ويوقرهم ويزورهم، ويكون معهم ويصادقهم ويقضي حوائجهم، لأن محبتهم فرض على كل مسلم وكل مؤمن ومن أدى حقوقهم في دار الدنيا فإنه يحشر معهم يوم القيامة ومع جدهم رسول الله صلى الله عليه وسلم. ويكون من الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ».

جهاد أبناء الشيخ سيدي أحمد الركيبي ضد الغزو الاستعماري

خاضت قبيلة الركيبات معارك عديدة ضارية من أجل البقاء والمجال، ودخلت في حروب قبلية، كانت سائدة في تلك العهود والصحاري بين مختلف القبائل البدوية، قبل أن يتوحد الجميع وتتصالح القبائل لمواجهة العدو القادم من وراء البحار.

وابتداءا من مطلع القرن العشرين، ومع ظهور بوادر الغزو الاستعماري لبلادنا، حيث تسربت القوات الأجنبية من الجنوب عبر نهر السينغال ومن الشرق عبر الجنوب الجزائري، تجند أبناء الشيخ سيدي أحمد الركيبي - كباقي القبائل الصحراوية المغربية - لمواجهة العدو الأجنبي والدفاع عن سيادة البلاد ومقدساتها وحرمتها ووحدتها.

وتروي الوثائق الفرنسية والإسبانية كما يسجل الكتاب الأجانب والضباط العسكريون الذين عاشوا في تلك الفترة شهادات حية عن جهاد الركيبات وتجندهم الشامل ودفاعهم المستميت عن بلادهم ودينهم ومواجهة الغزو المسيحي بكل إباء وشجاعة.

ومن ذلك يقول Paul Marfty : « جهز الحاكم العام لموريتانيا الليوتنان كولونيل Mouret سنة 1913 حملة عسكرية تتكون من 350 جنديا، وهزم بعض محاربي الركيبات، وتوغل داخل منطقة الساقية الحمراء، وخرب زاوية السمارة التي بناها الشيخ ماء العينين.

وللرد على ذلك، هاجمت قبائل الركيبات واولاد دليم خيام بعض القبائل القاطنة بمنطقة الحوض المتعاونة مع الفرنسيين في أكتوبر 1913 ».

« وبسبب الجفاف الذي أصاب منطقة وادي الذهب سنة 1914 قرر قائد ركيبات الساحل محمد ولد الخليل، عقد معاهدة سلم مؤقتة مع سلطات فرنسا بأدرار للسماح له بانتجاع مراعي موريتانيا، فوافق PONTY، واشترط عليه عدم مشاركة أتباعه في أي هجوم ضد المراكز الفرنسية [1] ».

---

1 - من وثائق وزارة الخارجية الفرنسية.

« بعد حصولها على كمية هامة من السلاح من القنصل الألماني السابق بالمغرب Prabster هاجمت قبائل الركيبات مركز أدرار، واستولوا على 50 من الإبل سنة 1916 ».

وحاول الحاكم العسكري الفرنسي الليوتنان كولونيل GADEN سنة 1917 سن سياسة جديدة مع الركيبات تقوم علي أساس السماح لهم بانتجاع مراعي منطقة أدرار، ومنحهم حرية التنقل والاتصال بدون وسيط بالسلطات الفرنسية بموريتانيا، مقابل تعهدهم بعدم مهاجمة القوات الفرنسية أو تقديم أية مساعدات لكل ثائر ضد فرنسا، فحل محمد ولد الخليل بسان لوى سنة 1917 ووقع معاهدة سلم مؤقتة مع GADEN وحذت حذوه بعض القبائل الأخرى، وتعهدت بعدم مهاجمة الحوض وأدرار، وأرسل ركيبات الشرق بعتة بقيادة السالك ولد البلال، والسالك ولد الشيخ إلى مركز أطار، ووقعوا معاهدة مماثلة مع حاكمه BOCK ».

« وحاولت فرنسا توحيد سياسة سلطاتها الموجودة في الجزائر وموريتانيا لفرض حصار على القبائل الصحراوية. فاجتمع الكومندان LAUZANNE (لوزان) والقبطان « augires أوجيراس » بالغرب من بئر « لمزارب » سنة 1920 لوضع خريطة تتعلق بالمناطق التي تنتجعها قبائل ركيبات الشرق ».

« وللرد على مقتل محمد تقى الله الملقب " وجاه "، قرر أحمد ولد حمادي شيخ السواعد في ركيبات الساحل، واسماعيل ولد الباردي، مهاجمة مركز تگانت سنة 1924، واستولى أتباعهما على 200 جمل، فحاول الليوتنان CHALMEL التصدي لهم لكنه انهزم في المعركة التي وقعت في منطقة – لگديم » بالقرب من باب وادان.

فاقترح الكمندان Tranchant على حكومته إنشاء مراكز عسكرية في منطقة كدية الجل لمراقبة الركيبات.

وبعد وفاة الشيخ محمد ولد الخليل سنة 1925، قرر الحاكم العسكري GADEN نهج سياسة جديدة تجاه قبائل الركيبات أطلق عليها اسم « اليد الممدودة والسلاح تحت الرجل »، لكنها لم تحد من الهجومات التي قام بها اسماعيل ولد البردي في منطقة الترارزة سنة 1926. « وتمكن المبعوث الفرنسي من الحصول على موافقة الاسبان بالسماح للطائرات

الفرنسية بملاحقة " الأعداء " داخل منطقة وادي الذهب، لكنه فشل في إقناع شيوخ القبائل في إطلاق سراح الطيارين الذين سقطا في وادي الذهب سنة 1928.

ومن بين الشيوخ الرافضين نذكر محمد عبد الرحمان وعلي ولد الخليل شيخ التهالات وابراهيم ولد عبد الله ولد علي ولد البلال. وقررت فرنسا من جهتها إنشاء مراكز عسكرية بالقرب من سبخة " ايجيل " سنة 1929 لمراقبة تحركات الركيبات، وربطت الاتصال بين مراكز أطار وواحة توات في نفس السنة. وتجددت الهجمات سنة 1930 وتمكن أحمد ولد حمادي رفقة بعض أتباعه من الركيبات. من مهاجمة حامية فرنسية بالقرب من كدية - ايجيل - وللرد على ذلك، جهز حاكم شنفيط القبطان le cocq حملة عسكرية، وتمكن من التوغل داخل منطقة وادي الذهب، وهاجم بعض خيام الركيبات بالقرب من كلتة زمور سنة 1930.

وهاجم محمد المامون، وأحمد حمادي، وعلي ولد ميارة، رفقة 150 من أتباعهم مركز إطار، وتمكن علي ولد ميارة من التسلل إلى داخل المركز واستولى على كمية هامة من السلاح. سنة 1932 هاجم أحمد ولد حمادي وعلي ولد ميارة مركز ادرار واستولوا علي 1000 (ألف) من الجمال. كما هاجم أولاد موسى مركز الحوض.

سنة 1933 تمكن القبطان le cocq من الهجوم على خيام السواعد والتهالات من ركيبات الساحل، وخيام الفقرة من ركيبات الشرق، وقتل في هذا الهجوم على ولد ميارة، أما احمد ولد حمادي فقد فر إلى وادي الذهب.

« اضطرت اسبانيا إلى التفاوض مع فرنسا لحماية مراكزها من أي هجوم، وانتهت المفاوضات بالتوقيع على اتفاق بينهما في بئر أم كرين في 21 دجنبر 1934 تعهدت فيه اسبانيا ببناء مراكز جديدة بالقرب من كلتة زمور، وأدرار سطف، وتيرس لمراقبة تحركات الركيبات [1] ».

---

1 - النصوص مأخودة من كتاب « الركيبات » للباحثة الفرنسية S. CARATINI ترجمها الأستاذ بلحداد نور الدين قدمها كبحث في ندوة الشيخ مربيه ربو.

قائمة بأسماء شيوخ قبيلة الركيبات المنتخبين سنة 1973 حسب النتائج التي أقرتها الإدارة الإسبانية

- المرحوم الحاج خطري ولد سعيد الجماني
رئيس الجماعة الصحراوية

شيوخ البيهات

- علي ولد سعيد ولد البشير
- النعمة ولد سعيد ولد الجماني
- المختار ولد سلمي ولد سعيد
- بناهي ولد سيدي البشير ولد المحجوب
- محمد علي ولد سيدي البشير
- سيدي العالم ولد سيدي صالح ولد سيدي محمد
- المحجوب ولد محمد الأمين ولد حمادي
- اليزيد ولد حمدي ولد اليزيد
- نافع ولد محمد البشير ولد جامع
- المخلول ولد بره ولد عبد القادر
- الشيخ علي ولد محمد ولد سيدي أحمد
- علي ولد البوهالي ولد حنيني
- أحمد ولد البوهالي ولد حنيني
- ولد سيدي أحمد ولد الوالي
- سيدمو ولد أحمد ولد ابراهيم
- البشير ولد الشيخ ولد سيدي محمد
- خطري ولد سيدمو ولد عبد الرحمان
- سلمي ولد ديدي ولد محمد

- المامي محمد ولد سيدي علي
- احميدي ولد حمدي ولد بومراح
- محمد سالم ولد السالك ولد أحمد
- ديدي ولد اللود ولد صالح
- سلمي ولد سيدي مولود ولد ابراهيم
- البشير ولد الداف ولد سيدي علي

الجنجة

- الحسين ولد بومراح ولد عمر
- ولد لحسن ولد بونعام
- امبارك ولد الحبيب ولد الزين
- صالح ولد السالك ولد الحسين

أهل قاسم أوبراهيم

- محمد مولود ولد السالك ولد باعلي
- ابراهيم ولد البشير
- ابا الشيخ محمد مولود السالك
- خطرة ولد عبد الله ولد علال

أهل سيدي علال

- خطري ولد مبارك ولد محمود
- بلقاسم ولد مبارك ولد الأمين

السلالكة

- القاضي ولد ابريكة ولد حايمد

أهل لحسن وحماد

- اعليات ولد محمد ولد أحمد
- محمد محمود ولد محمد سالم ولد عبد الله

- محمد سالم ولد الأمين ولد عبد الله
- عبد الله أحمد ولد مولود الغزواني

أولاد سيدي حماد

- محمد الفاضل ولد محمد مولود
- سيدي أحمد ولد مصطفى ولد العروسي

الفقرا

- محمد ولد ابراهيم ولد بوزيد
- نفعا ولد بركة ولد حمه

أولاد موسى

- محمود ولد الخليل ولد امحمد
- محمد ولد ديدي ولد محمد امبارك
- علي ولد محمد سالم ولد بلخير
- محمد ولد الحسين ولد الحبيب
- الناجم ولد عمر ولد محمد الشيخ
- المحفوظ ولد المختار ولد بوخليل
- ابراهيم ولد محمد ولد أحمد بابا

السواعد

- حمودي ولد أحمد ولد حمودي
- المامي ولد أحمد سالم ولد ابراهيم
- الحنفي ولد عمر ولد حيمد
- اعلي ولد ابراهيم ولد لحسن
- عبد المعطي ولد محمد ولد ابريكة
- عبد الحي ولد سيدي احمد ولد ابريكة
- محمد فاضل ولد عبد الحي ولد جولي
- مولاي ولد بيبات ولد عليين

- اسويليكي ولد سيدي أحمد ولد قاسم
- أحمد ولد المخيليل ولد الفاضل
- بويا ولد علال ولد باهيا
- البشير ولد عابدين ولد مومن
- محمد ولد الداهي ولد عبد الهادي
- الشيخ حمدناه ولد محمد سالم

المؤذنين

- أحمد سالم ولد لغزال ولد البشير

أولاد داوود

- اعلي محمود ولد أحمد عالي
- حما ولد محمد ولد عمر
- حما ولد علي سالم ولد يحيى

أولاد بورحيم

- الناجم ولد الحبيب ولد بوزيد
- اعلي ولد محمد ولد عبد الرحمان

أولاد الشيخ

- المحجوب ولد اعبيدة ولد سيدي أحمد
- النن ولد المحجوب ولد الركيبي
- امربيه ولد عمر ولد ابراهيم
- سيدي ولد عمر ولد الشيخ
- حمودي ولد اعبيدة ولد الشيخ
- لعبيد ولد الخليل ولد علي
- عند الله ولد الهيبة ولد العروسي
- محمد مولود ولد ابراهيم الخليل بابي
- أحمد ولد البشير ولد بيد الله

- أحمد ولد أحمدْ باني
- حفظ الله ولد محمد ولد سيدي علال
- محمد سالم ولد محمد فاضل لعريبي
- ازروگ ولد العروسي ولد الجماني
- محمد ولد سيدي احمد ولد بوزيد

أولاد الطالب

- دحان ولد محمد ولد فرجي
- الطاهر ولد الديه ولد فنيدو
- محمد سالم ولد العروسي ولد مولود

التهالات

- محمد الشيخ ولد محمد ولد عبد الرحمان ولد اعلي

سلام

- ابراهيم ولد محمد علي ولد الحبيب
- محمد ولد المحجوب ولد اسويلم
- فاضل ولد معطى الله ولد عمر

لعيايشة

- سلمي ولد محمد نافع
- البيهي ولد امبريك ولد الداف
- البلال ولد بورجي ولد البيبي

المصادر والمراجع

- القرءان الكريم
- الأحاديث النبوية الشريفة
- الوثائق والمخطوطات العائلية
- الصحف والمجلات الوطنية
- المقابلات المباشرة مع شيوخ وأعيان قبيلة الركيبات

- أحمد بوكاري - الزاوية الشرفاوية
- بوجمعة حسن أزروال - أخبار الشريف الولي الصالح أب القاسم أزروال
- ماء العينين ماء العينين بن مصطفى - صاخب الجأش الربيط
- عبد العزيز منير - الشرفاء الرقيبات بالصحراء المغربية
- د. مصطفى ناعمي - جوامع المهمات في أمور الركيبات - تحقيق
- المختار السوسي - المعسول الجزء 12
- علي المحمدي - السلطة والمجتمع في المغرب
- فوزي الجودة - الصحراء المغربية
- وزارة الإعلام - الصحراء المغربية
- عباس محمود العقاد - عبقرية الإمام علي
- البشير بن المختار المنصوري - الإبانة عن المغمور في نسب شرفاء الناظور
- أحمد بن يحي البلاذري - أنساب الأشراف - تحقيق د. محمد حميد الله
- الدكتور سعدون عباس نصر الله - دولة الأدارسة في المغرب
- عبد الصمد العشاب - القطب الرباني مولاي عبد السلام بن مشيش
- ابن عبد الله محمد الكنسوسي - الجيش العرمرم الخماسي تحقيق احمد بن يوسف الكنسوسي
- عبد العزيز بن عبد الله - الموسوعة المغربية - معلمة الصحراء
- محمد المهدي الفاسي - ممتع الإسماع في الجزولي والتباع - تحقيق العمري وعبد الكريم مراد

● محمد علي العين – عبد القادر الجيلاني – ترجمة د. محمد حجي – د. محمد الأخضر
● أتيلو كوديو – les populations du sahara occidental
● أحمد البوزيدي – التاريخ الاجتماعي لدرعة
● صوفيا كاراتيني – les Rgaybat
● ابن خلدون – المقدمة
● أحمد الدغرني – الكتل المجتمعية بالمغرب
● التقي العلوي – اتحادية آيت عطا مجلة البحث العلمي عدد 23 / 1974
● الدكتور محمد ضريف – مؤسسة الزاوايا بالمغرب
● غوفير عبد الحق – الصحراء الغربية والهوية المغربية – بحث للدراسات العليا
● محمد الغربي – الساقية الحمراء
● الدكتور حمدان ماء العينين – الشيخ ماء العينين وجهاده العلمي والوطني
● الحداوي نور الدين – بحث مقاومة القبائل الصحراوية للتوسع الفرنسي والإسباني
● الدكتور ناعمي مصطفى – الصحراء من خلال بلاد تكنة
● عبد القادر الخالدي – الحضارة الإسلامية
● علي طعمة – المغرب
● خديجة النعنوني le culte de Bouya Omar
● روبير ريزات
Le Sahra Occidental et les frontières marocaines



كتابنا هذا أسماه الله وأعز أمره وخلد في الصالحات طيه ونشره يستقر بيد
ماسكيه المتمسكين بالله تعالى ثم به الشرفاء أهل زاوية الركيبات القاطنين
في وادي نون والساقية الحمراء ويتعرف منه بعون الله وأفضاله أننا جددنا لهم على ما
بأيديهم من ظهائر سيدنا الوالد وغيره من أسلافنا الكرام قدس الله أرواحهم ونعم
أشباحهم في دار السلام وأقررناهم على ما تضمنته من التوقير والاحترام والحمل على كاهل
المبرة والإكرام والسعي الجميل المستدام فلا سبيل لمن يريد خرق عادة عليهم أن يحدث
زيادة أو نقصانا في جانبهم تجديدا تام الرسم نافذ الحكم حسب الواقف عليه من عمالنا
وولاة أمرنا أن يعمل به ولا يحيد عن كريم مذهبه صدر به أمرنا المعتز بالله تعالى
في 15 شعبان الأبرك عام 1325
والسلام.

ظهير شريف صادر عن المولى عبد الحفيظ يجدد ظهائر مولاي الحسن الأول
لفائدة الشرفاء الركيبات

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه الطابع السلطاني الكبير وبداخله (عبد الحفيظ بن الحسن الله وليه ومولاه)

كتابنا هذا أسماه الله وأعز أمره وخلد في الصالحات طيه ونشره، يستقر بيد ماسكيه المتمسكين بالله تعالى ثم به الشرفاء، أهل زاوية الركيبات القاطنين في وادي نون والساقية الحمراء، ويتعرف منه بعون الله وأفضاله أننا جددنا لهم على ما بأيديهم من ظهائر سيدنا الوالد وغيره من أسلافنا الكرام، قدس الله أرواحهم ونعم أسباحهم في دار السلام واقررناهم على ما تضمنه من التوقير والاحترام والحمل على كاهل المبرة والإكرام والسعي الجميل المستدام فلا سبيل لمن يريد خرق عادة عليهم أن يحدث زيادة أو نقصانا في جانبهم، تجديد تام الرسم نافذ الحكم حسب الواقف عليه من عمالنا وولاة أمرنا أن يعمل به ولا يحيد عن كريم مذهبه.

صدر به أمرنا المعتز بالله تعالى في 15 شعبان الأبرك عام 1325 هـ.

ظهير شريف مؤرخ في 15 شعبان 1325 هـ

موجه لأهل زاوية الشرفاء الركيبات القاطنين في وادي نون والساقية الحمراء

اسمه يحيى وحمزة وعمر وعلي
وهذا عددهم واسماؤهم رضي الله عنهم
ونفعنا بهم اجمعين بجاه رب العلمين
الشرفاء الحسنيون فويل ثم ويل لمن يسبهم
او سب ذريتهم الى يوم الدين لقول النبي صلى الله
عليه وسلم من اعزهم فقد اعزني ومن بغضهم
فقد ابغضني وقال صاحب الحديث رضي
الله عنه وتولى محمد بن ادريس الخلافة
من بعد ابيه وقسم على اخوانه البلدان و
ذلك بامر جدتهم كنزة فاعطى لعمران
فاس واحوازها واعطى [illegible] تجاجنت و
احوازها واعطى [illegible] سبتة وطنجة
واعطى لحمزة [illegible] الدال واحوازها واعطى
لعبد الله فتشالة وتادلا واعطى
ازيلا واحوازها واعطى [illegible] مالقة و
طافة وطرف جبل الفتح واعطى
مراكش واحوازه واعطى لداود تلمسان
حتى

حتى قسم ذلك على جميعهم اللهم انفعنا
بهم في الدارين آمين فتركوا ذريتهم
بارك الله فيهم قال صاحب الحديث في
ذريتهم معروفة منهم بنو [illegible] النسا
[illegible] والدسليون والسرحا
نبة والحرشبيون والبلديون والجكنيون وبنوا
حرمة والهاربون وبنوا اكبيرهم وبنوا
سرهانة كلهم اهوانا واسماء قبايل
الشرفاء كثيرة نفعنا الله بهم آمين
[illegible] بنو الليث [illegible] المرابط الولي
الصالح الشريف الزاهد [illegible]

نفعنا الله به آمين

انه كان في الصلح واحضرة [illegible] انتقل
منها وترك فيها المال والعبيد وكثرة النخل
وسبب انتقاله منها حفر اهلها مكثرة
[illegible] ذهب منها الى واد [illegible]
ت

صورة من مخطوط عائلي يعود إلى القرن 13 هـ
يتضمن شجرة الشرفاء الركيبات أبناء الليث سيدي أحمد الركيبي

بن ثابت بن بنان بن علي بن محمد بن عبد القوي
بن اعمر بن محمد بن ادريس الخ وأما جميع من
بعض الحواضر بكانا بجدهم كان وفيها عالم ورع
اسمه مولانا احمد بن عبد الله بن عبد
الكريم بن عبد السلام بن مشيش الخ وعدد
قبائل الشرفاء سبعة وعشرون قبيلة وهم
الصغليون وبنو كثير والهازجيون والشعيبيون
والبلديون وبنو اخرمة وأولاد أجنون وبنو اكلوان
وأولاد اعمر وبنو اخالد والشرقيون ثم تسعة قبائل
من أولاد محمد بن ادريس وهم أولاد رحمون وأولاد
ابي السباع وابناء ابي زكرياء وبنو حرمون وأولاد
بوعنان ثم قبيلة من أولاد عبد الله بن ادريس وأولاد
ابو الليث وأولاد ثم الصغليين وغيرهم ثم داوود
تدرك قبيلة وحدة وهي زجرة ثم ابو القاسم تدرك قبيلة
تسمى أولاد بوكليل ثم يحيى تدرك ابناء ابي بكر بن
علاء الله ثم علي تدرك ابناءه من قصدله ذرية سبعة

صورة من مخطوط يعود إلى القرن 13 هـ، يشير كاتبه إلى أن قبائل الشرفاء الأدارسة سبعة عشرة قبيلة من أبناء مولاي أحمد بن عبد الله بن عبد الكريم بن عبد السلام بن مشيش. ثم تسعة قبائل من أولاد محمد بن ادريس ومن بينهم بنو الليث (سيدي أحمد الرگيبي)

وكذا في جبل الفتح واعطى لعيسى منها الكثير واجوازه

واعطى ليعقوب بتلمسان حتى قسم ذلك على جميعهم

اللهم انفعنا بهم في الدارين امين ويعظم ذكر اولاد بنيهم

بارك الله فيهم قال صاحب الحديث فذرية بنيهم معن ورقة منهم

بنو الليث السباع وبنو اجرمون والصقليون والسرغانية

والخرشفيون والبليون والجوطيون وبنو حرمة والهازبون

وبنو كثير هم وبنو سرغانة كلهم اخوان واسماء قبايل

الشرفاء كثيرة نفعنا الله بهم امين اما بنو الليث فهم

ال الولي الصالح الشريف الزاهد سيدي احمد الرقيبي نفعنا

الله به امين انه كان قاطنا بوادي صعرة وقد انتقل

منها وترك فيها المال العظيم كثير النخل وسبب انتقاله

حقر اهلها ما كنه ذلهم ثم ذهب منها الى ارض الاخبيات

واشترى اهلا وهي الارض من الخنز اوع الى الوادي المسمى بالشبيكة

بساحل البحر بينهما فنزلا ذاهبا منا عيد قبيلة اسمها

بنو احبيات وهم اهل الارض قبله وسكنا وتناسلا ما سالهم

وترك ابناء ابيهم بالهيبة والتوفيق على كل اخير وكما

صورة من مخطوط يعود إلى القرن 13 هـ، يتحدث عن الشرفاء الركيبات (بنو الليث) وبنو جرمون والصقليون، والخرشفيون، والجوطيون، وبنو حرمة، وبنو كثير وبنو سرغانة إلخ...

GOBIERNO GENERAL DE SAHARA

ELECCIONES DE CHIUJ - AÑO 1.973

Relación de candidatos proclamados con especificación de los votos obtenidos por cada uno de ellos

Sec. Reg.	Núm. de Vacantes	Núm. del Candidato	NOMBRE	Núm. Voto
			ERGUIBAT — BRAHIM ULAD DAUED	
			YENHA	
A-11	2	7	Hosein U. Bumerah U. Aomar	68
		8	Lef-la U. Lahsen U. Buen-nan	61
		1	Sidi U. Emboiric U. Buen-nan	25
		2	Daha U. Breh U. Aali	20
		4	Salem U. Enhamed U. Bida	20
		6	Mohamed Fadel Ali Sgaier Aomar	11
		3	Habib U. Salah U. Abeidi	6
		5	Zuber U. Sidi U. Emboiric	4
A-12	2	7	Embarec U. Lehebib U. Zein	83
		4	Salah U. Salec U. Hosein	67
		6	Embarc U. Ducha U. Haimual	27
		1	Mohamed Salen U. Mustafa U. Buesid	22
		3	Lehebib U. Moh. Salec U. Seix	14
		5	Hameida U. Embarec U. Haimuad	13
		2	Büseid U. Ahamed U. Embarec	12
			ERGUIBAT — BRAHIM ULAD DAUED	
			AHEL BELGASEM ULD BRAHIM	
A-13	3	2	Moh. Moulud U. Salec U. Bachi	102
		1	Brahi mU. Bachir U. Hassein	95
		8	Abua-Chej Moh. Moulud Salec	86
		7	Salec U. Moh. Bachir U. Lehebib	53
		4	Had-du U. Moh. Salah U. Ahababi	34
		3	Ualia U. Ahmed Mah. U. Brahim	29
		6	Moh. Salem U. Brahim U. Ahamad	29
		5	Moh. Salem U. Bachir U. Abdal-la	6

Sec. Reg.	Núm. de Vacantes	Núm. del Candidato	NOMBRE	Núm. Votos
A-14	1	1	**Hatra U. Abdel-la U. Al-lal**	18
		3	Moh. El Uali U. Moh. Salem U. Ahababi ...	10
		2	Hossein U. Mulay Aali U. Haimad	8
		4	Lehebib U. Mohamed el Uali U. Hamda ...	2

ERGUIBAT — BRAHIM-ULAD DAUED
AHEL SIDI AL-LAL

Sec. Reg.	Núm. de Vacantes	Núm. del Candidato	NOMBRE	Núm. Votos
A-15	1	1	**Jatri U. Embarec U. Mahmud**	36
		5	Salah U. Handi U. Haisan	26
		4	Rahel U. Bahaha U. Mahmud	4
		3	Moh. Salem U. Embarec U. Suidi	3
		2	Bahaha U. Mohtar U. Mohamed	2
A-16	1	2	**Belgasem U. Embarec U. Ahmain**	27
		3	Mohamed U. Baali U. Buyema	21
		1	Mohamed Embarc Abeidal-la	9

ERGUIBAT — BRAHIM ULAD DAUED
SEL-LAM

Sec. Reg.	Núm. de Vacantes	Núm. del Candidato	NOMBRE	Núm. Votos
A-17/27	2	2	**Br[illegible] U. Mohamed Aali U. Lehebib**	56
		4	**Mahamud U. Mahayub U. Suilem**	49
		11	Men-nu U. Marhi U. Sgauma	44
		1	Nah U, Mahamud U. Mahayub	42
		3	Jatri Ahamed Sidi Moulud	27
		10	Jatri U. El Merji U. Bugman	18
		9	Mohamed U. Moh. Salen U. Enhamed	15
		8	Salama U. Brahim U. Aali	5
		6	Didi U. Mahamud U. Mahayub	2
		7	Aali U. Ahmed U. Hossein	2
A-18	1	1	**Fadell U. Matal-la U. Aomar**	47
		6	Noucha U. Ahamed U. Moh. Sgaier	43
		5	Mahayub U. Salah U. Yumani	14
		2	Min U. Hamda U. Chaaban	6
		3	Mohamed U. Buhali U. Embarec	5
		4	Jalihena U. Selma U. Mohamed	—

وثيقة صادرة عن السلطة الإسبانية سنة 1973
تتضمن أسماء الشيوخ الذين تم انتخابهم من طرف القبائل

شيوخ القبائل الصحراوية المشاركون في عملية تحديد الهوية

الإسم الكامل	القبيلة	الفخدة	العرش
دويديه ولد بو مراح	الركيبات	أهل ابراهيم أوداوود	الجنحة
ابراهيم ولد البشير ولد احميم	الركيبات	أهل ابراهيم أوداوود	أهل بلقاسم أوبراهيم
بلقاسم ولد امبارك المين	الركيبات	أهل ابراهيم أوداوود	أهل سيدي علال
محمد ولد فضلي ولد معطى الله	الركيبات	أهل ابراهيم أوداوود	سلام
عنفار ابراهيم ولد الناجم	الركيبات	أهل ابراهيم أوداوود	السلالكة
عبد الله محمد سالم المين	الركيبات	أهل ابراهيم أوداوود	أهل لحسن ولد أحماد
البيهي سيدي علي ولد سعيد	الركيبات	البيهات	أولاد أيا أهل دادا
المختار ولد سلمى الجماني	الركيبات	البيهات	أولاد أيا أهل دادا
الإدريسي سيدي العالم	الركيبات	البيهات	أولاد أيا
سيد الزين مولاي نافع	الركيبات	البيهات	أولاد أيا
الوالي خيري ولد سيد أحمد	الركيبات	البيهات	أهل القاضي لبيض - لكحل
سيد أمو أحمد ابراهيم	الركيبات	البيهات	أهل سيد أحمد بن يحيى
البشير ولد الشيخ أوبا	الركيبات	البيهات	أهل سيد أحمد بن يحيى
سي با سلمى سيدي محمد	الركيبات	البيهات	المرازكية
حمدي حميدي لعبيدي بومراح	الركيبات	البيهات	أهل حيون
سيما سيدي مولود	الركيبات	البيهات	أهل سيدي عبد الله موسى
الإدريسي سلامة ولد النفاع	الركيبات	العيايشة	
بلا برهي	الركيبات	العيايشة	
ترسالي سيدي محمد	الركيبات	الفقرة	أهل المجد أولاد لحسن
ابراهيم محمد امبارك	الركيبات	الفقرة	الرما الطلبة...

الإسم الكامل	القبيلة	الفخدة	العرش
محمد سيدنا النوشة الموساوي	الرگيبات	أولاد موسى	أولاد ليگوتية
			أولاد القاضي
الموساوي سيدي باهية النوف	الرگيبات	أولاد موسى	أولاد الگاسمية
حبابة محمد الحسين	الرگيبات	أولاد موسى	أولاد سيدي
			احمد أوموسى
دفلي سيدي محمد فضلي	الرگيبات	أولاد موسى	أولاد مويا
فاضل اللو ولد علي سيدي أحماد	الرگيبات	السواعد	أولاد ليكوتية
			أولاد لحسن
احميميد سيدي حمادي		أولاد موسى	أولاد الحسين
ولد أحمد	الرگيبات		أولاد بوسعيد
باري عبد الحي ولد ابريكة		السواعد	
	الرگيبات		أهل ابراهيم
السعدي محمد فاضل ولد جولي		السواعد	بن عبد الله
	الرگيبات		أهل ابراهيم
عبد المعطي ابريكة		السواعد	بن عبد الله
	الرگيبات		أهل ابراهيم
الداي حمادي ولد عبد الحي		السواعد	بن عبد الله
باي علال بهية	الرگيبات	السواعد	أهل ابراهيم
برية مولاي أحمد	الرگيبات	السواعد	لغربة
أحمد سالم ولد الغزل	الرگيبات	المودنين	أهل خالي يحيى
الإدريسي علي سالم سيدي الزين	الرگيبات	أولاد داود	
الداودي محمد ولد أحمد	الرگيبات	أولاد داود	أهل سيدي محمد
التناخي حمادي ولد محمد يحيى	الرگيبات	أولاد داود	أهل بابا عمي
بوزيد حمدي ولد الناجم	الرگيبات	أولاد بورحيم	أهل التناخة
اماح المحجوب ولد اعبيدة	الرگيبات	أولاد الشيخ	
لعبيدي حمودي	الرگيبات	أولاد الشيخ	أهل الدليمي
بيدي عمر ولد الشيخ	الرگيبات	أولاد الشيخ	أهل الدليمي
	الرگيبات		أهل الدليمي

الإسم الكامل	القبيلة	الفخدة	العرش
بوزيد الناجم ولد أحمد	الركيبات	أولاد الشيخ	أهل بابا علي
محمد مولود محمد البشير	الركيبات	أولاد الشيخ	لمويسات
الحاج منير اسويدي سيدي علال	الركيبات	أولاد الشيخ	أهل الحاج
بوزيد لحبيب ولد محمد	الركيبات	أولاد الشيخ	الحواريت، لحسينات ...
بوحنانة حمودي ولد محمد	الركيبات	أولاد الطالب	
حمدي ولد الرشيد	الركيبات	التهالات	

الإسم الكامل	القبيلة	الفخدة	العرش
الداهي محمد فاضل	الزرقيين	اشتوكة	أهل أحمد بن سعيد
امسيعيد محمد يحظيه ولد ابهاي	الزرقيين	اشتوكة	أهل أحمد بن سعيد
بوصولة امحمد ولد محمد يحظيه	الزرقيين	اشتوكة	أهل أحمد بن سعيد
يحيى محمد يحظيه ولد عبد الرحمان	الزرقيين	اشتوكة	أهل أحمد بن سعيد
فراجي ولد الناجم	الزرقيين	اشتوكة	الكوانة
أهل بلقاسم محمد نافع	الزرقيين	الكراح	أهل بلقاسم
محمود ولد الحافظ ولد عدة	الزرقيين	الكراح	أهل عياش
علوات مولود	الزرقيين	آيت سعيد	المرازكية
كركوب امبارك ولد محمد سالم	الزرقيين	آيت سعيد	أهل حمو
		آيت سعيد	أوعلي – ادموسى
ماء العينين السالك السباعي	الزرقيين	آيت سعيد	الزراولة
احميميد عبد الرحمان ولد محمد	الزرقيين	آيت سعيد	أولاد امبارك

الإسم الكامل	القبيلة	الفخدة	العرش
لولود علالي ولد حمدي	آيت لحسن	انجورن	
الصالحي ابراهيم ولد لحبيب	آيت لحسن	آيت بومكوت	
عمارة محمد علي	آيت لحسن	لمويسات	آيت بوكزتين
			آيت داود وعبد الله
الخنشي سيدي أحمد	آيت لحسن	لمويسات	زكارة أيت يحيى
			يحيى أهل محمد
			آيت عبد الله

الإسم الكامل	القبيلة	الفخدة	العرش
محمد الشيخ باها	أولاد تدرارين		أولاد موسى
مسكة امحمد ولد ابراهيم	أولاد تدرارين		أهل بوشيكر
أحمد العبد سالك أحمد العبد	أولاد تدرارين		أهل طالب علي
لحماد ابراهيم سالم ولد بركة	أولاد تدرارين		أولاد علي
مسكة إبراهيم سالم	أولاد تدرارين		ليدادسة
محمد الشيخ ولد احمد ناه	أولاد تدرارين		لعيوبات

الإسم الكامل	القبيلة	الفخدة	العرش
التروزي محمد ولد سيدي أحمد	لعروسيين	أولاد لخليفية	أولاد سيدي زين الدين
هويبة محمد سالم	لعروسيين	أولاد لخليفية	أولاد سيدي زين الدين
هدي الكوري ولد محمد	لعروسيين	أولاد لخليفية	أولاد سيدي دقاق
الداد سيدي محمد علي ولد محمد	لعروسيين	أولاد لخليفية	أولاد سيدي دقاق
كماش سيدي أحمد	لعروسيين	أولاد لخليفية	أولاد سيدي دقاق
بابيبت علي سالم	لعروسيين	أولاد لخليفة	أولاد سيدي امحمد
محمد فاضل هنون	لعروسيين	أولاد سيدي بومهدي	محمد ولد المهدي سيدي ابراهيم سيدي قدور سيد ولد المهدي أهل الطنجي أولاد سيدي بومدين
باهية محمد سالم	لعروسيين	أولاد سيدي بومهدي	محمد ولد المهدي سيدي ابراهيم سيدي قدور سيد ولد المها.ي أهل الطنجي أولاد سيدي ابراهيم

الإسم الكامل	القبيلة	الفخدة	العرش
مصطفى عثمان أحمد	أولاد الدليم	الوديكات	أهل عالم بكار دات الوعرن
عمار هنون	أولاد الدليم	الوديكات	أهل منصور أولاد عمار
آباه دحمان ولد ميارة	أولاد الدليم	اولاد باعمر	ميسيدة
الساعلم الطالب عمر محمد يحظيه	أولاد الدليم	اولاد باعمر	السيدات
أحمد بلى علي	أولاد الدليم	أولاد باعمر	السويد
عمار لفقير الشيخ سيدي أحمد	أولاد الدليم	أولاد لخليكة	الشباهين، الشكاكفة
حمودي ولد عبد الرحمان ماغا	أولاد الدليم	أولاد لخليكة	الشباهين، الشكاكفة
أحمد ابراهيم سالم علي ميشان	أولاد الدليم	أولاد لخليكة	الشباهين، الشكاكفة
ناجم سالك عبد الله	أولاد الدليم	أولاد لخليكة	بركة ولد عمار امحمد بن السيد لعليوات
محمد لمين حرمة الله	أولاد الدليم	أولاد تكدي	علي ولد السويد أولاد ابراهيم
الدليمي أحمد ديدة	أولاد الدليم	أولاد تكدي	علي ولد السويد أولاد ابراهيم
عبد الله بامبا	أولاد الدليم	أولاد تكدي	أهل عثمان بن حمو أهل الزبير بن حمو
محمد أحمد بابا	أولاد الدليم	السراحنة	لمرازيك لفشيش

الإسم الكامل	القبيلة	الفخدة	العرش
ويسي محمد سالم	قبائل الشمال	إيكوت	
الشيخ الكنتاوي لحبيب	قبائل الشمال	آيت موسى اعلي	
بوعيطة لحبيب ولد السالك	قبائل الشمال	أولاد بوعيطة	
عبد الله ولد احميدة	قبائل الشمال	آيت باعمران	
محمد مصطفى ميارة	قبائل الشمال	سكارنة	
الديه عبد الله ولد محمد	قبائل الشمال	قبائل متنوعة	آيت أوسى ازوافيط، الشناكلة لميار، الريف، الغمارة أولاد عيسى، بني زروال، زناتة آيت يارا، أولاد ستوت آيت النص السراغنة، الشراكة الرحامنة، انتيفة بني بويحيى

الإسم الكامل	القبيلة	الفخدة	العرش
ماء العينين محمد فاضل ولد حسن	الشرفاء	أهل الشيخ ماء العينين	
ماء العينين مربيه ربو	الشرفاء	أهل الشيخ ماء العينين	ماء العينين
الشيخ سيدي بوبكر ولد محمد	الشرفاء	فيلالة	
بريرة محمد امبارك	الشرفاء	توبالت	
الشكوطي محمد لغظف	الشرفاء	أهل بارك الله	
أبا محمد ولد المختار	الشرفاء	تندغة	
بيرة عبد اللطيف ولد البشير	الشرفاء	أولاد بوسباع	

الإسم الكامل	القبيلة	الفخدة	العرش
الشيهب الحسين ولد السالك	قبائل الساحل والجنوب	نفيكات	
عليين عبد الفتاح مسعود	قبائل الساحل والجنوب	أمراغن	
ديدة ملوك عبد الله	قبائل الساحل والجنوب	لمناصير	
حاجة محمد ولد ابراهيم	قبائل الساحل والجنوب	مجاط	
وليا محمد أحمد	قبائل الساحل والجنوب	اديغب وقبائل أصيلة أخرى	اديغب، كنتا أولاد عمني أولاد علي تركز، السماسيل أولاد غيلان تجكانت السماسيد أولاد بلا، ادشلي أولاد إيري أودعلي

الإسم الكامل	القبيلة	الفخدة	العرش
الشيهب الحسين ولد السالك	قبائل الساحل والجنوب	لفيكات امراغن	
عليين عبد الفتاح مسعود	قبائل الساحل والجنوب	لناصير مجاط	
ديدة ملوك عبد الله	قبائل الساحل والجنوب	اديغب وقبائل أصيلة أخرى	
حاجة محمد ولد ابراهيم	قبائل الساحل والجنوب		
وليا محمد أحمد	قبائل الساحل والجنوب		اديغب، كنتا أولاد عمني أولاد علي تركز، السماسيل أولاد غيلان تجكانت السماسيد أولاد بلا، ادشلي أولاد إبري أودعلي

الحمد لله   والصلاة والسلام على رسول الله

مولاي صاحب الجلالة الملك المعظم سيدنا الحسن الثاني

أدام الله مجدكم وأيدكم بروح منه وأبقاكم حصنا حصينا للمغرب

ووحدته وعزته وازدهاره :

لقد شرفتني يا مولاي بخطابكم السامي وأذنتم لشخصي الضعيف للمثول بين يدي جلالتكم بمراكش عاصمة الجنوب بتجديد البيعة وتأكيد العهود التي كانت تربط بين أجدادكم المنعمين وبين خدامهم من آبائنا وأجدادنا إنه لشرف عظيم خصصتموني إياه وإني لأدعو الله سبحانه وتعالى أن يجعلني أهلا لهذا الشرف وسأعمل كل ما في وسعي للحضور بدوري إلى القصر العامر بالله وإني الآن أنتظر ساعة اللقاء بإذن الله وأشهد الله على إخلاصي لجلالتكم والتعلق في طاعتكم وإنني أضع يدي الضعيفة في يدكم الكريمة لأجدد بيعتي وأذكر ولائي وطاعتي لأن مبايعتك هو مبايعة الله وطاعتك طاعة الله

قال تعالى: «إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله يد الله فوق أيديهم». وقال تعالى: «يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم» وقال تعالى: «ومن يتول الله ورسوله فإن حزب الله هم الغالبون» وقال تعالى: «ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه أجرا عظيما».

مولاي، أجدد بيعتي وأعاهدك كما بايع وعاهد أجدادي أجدادك المنعمين وإني أدعو الله سبحانه وتعالى أن يجعله عهدا مستمرا إلى يوم الدين حفظك الله جلالتك بما حفظ به الذكر الحكيم وأيدك بالسبع المثاني والقرآن العظيم وحفظ ولي عهدك الأمير الأسعد سيدي محمد وأخوك الأمير السعيد المحبوب مولاي رشيد وحفظ الأسرة الشريفة كلها. وحقق على يديك للصحراء ما تصبو إليه من وحدة وعزة وازدهار وجمع بك وعلى يديك كلمة المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها،

والله على ما أقول وكيل وكفى بالله شهيدا وكفى به وليا ونصيرا والسلام على مقامكم العالي ورحمة الله

وحرر في الرباط صباح يوم الأحد 27 شوال عام 1395 موافق 2 نونبر 1975.

الإمضاء:
الحاج خطري الجماني

رسالة المرحوم الحاج خطري ولد سعيد الجماني موجهة إلى جلالة الملك أمير المؤمنين
مؤرخة في 27 شوال 1395 موافق 2 نونبر 1975

نص بيعة سكان الداخلة ووادي الذهب

بسم الله الرحمن الرحيم
وصلى الله على سيدنا محمد نبيه الكريم وعلى آله وصحبه وسلم أكمل تسليم

الحمد لله الذي خص بالخلافة شمل الدين والدنيا وجعلها الدرجة
العليا وصان بها الدماء ودماء الأموال والأعراض وغل بها أيدي الجبا
برة عن مجاسر دنا الأغراض نحمده تعالى حمد معترف بذنبه راجع الى ربه
ونشكره جل وعلا شكر معترف بمزيد نعمه مستعيذ به من فتنته ونقمه
ونشهد أنه الله الذي لا إله إلا هو له الملك التام والحكمة والثناء
وله التصرف النافذ يؤتي الملك من يشاء يرفع ويضع

ويحيي ويميت وهو على كل شيء قدير ونشهد ان سيدنا ونبينا ومولانا محمدا عبده ورسوله جاءنا بالسنة والفرض وقال اذا مررتم بارض ليس فيها سلطان فلا تدخلوها انما السلطان ظل الله ورمحه في الارض وقال من مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة الجاهلية صلى الله تعالى وسلم عليه وعلى اله الذين نور الله بهم هذا العالم تنويرا و- اناهم جل جلاله ملكا كبيرا وعلى اصحابه ائمة الهدى ومن بأقوالهم وافعالهم يؤتم ويهتدى ما اقيمت الخلافة قوانينها وباتت بجماعة المسلمين مشاهر ومعالم .

اما بعد فمن المقرر المعلوم لدى الخصوص والعموم ان الله تعالى له الحكمة البالغة والنعمة السابغة ومن حكمته جل جلاله وعز كماله ان جعل هذا العالم منوطا بالسلاطين والملوك محوطا بالخلفاء الذين بهم يهتدى ويتم الامر والعافية في المسالك والسلوك وبهم تؤمن الطرقات فلا يخشى عليها من كل الفساق وبهم تقطع الرقاب وتؤدى الامانات وتحرس الجهات من فساد اللصوص والسراق وبهم تحمى المحارم وتردع الجرائم وترفع المظالم وتعلو بكلمة الله للدين مشاهر ومعالم قال عليه الصلاة والسلام

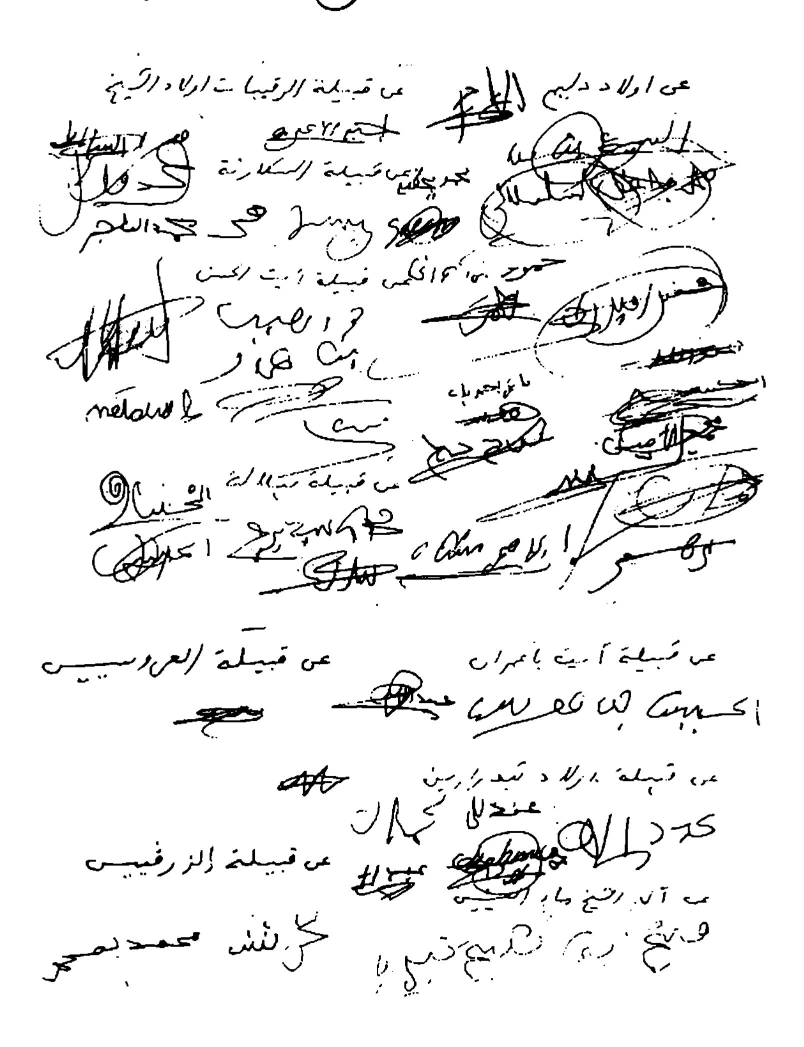
السلطان ظل الله ورمحه في الارض يأوي اليه الضعيف والمظلوم وفي رواية السلطان ظل الله في الارض فمن غشه ضل ومن نصحه اهتدى .

ولما افقنا الله باجتماع شمل الامة المغربية وانعم عليها بعودة وحدتها الوطنية تحت علم حامي حوزة البلاد وهادي شعبه الى سبل الرشاد محقق الامال والاماني امير المومنين سيدنا ومولانا الحسن الثاني وكنا من قبائل اولاد دليم والرقيبات وايت لحسن والعكارنه ولعروصيين والركيبي وال الشيخ ماء العينين واولاد تيدرارين وايت وسوت وايت بعمران وال محمد سالم وال بارك الله واد بسفي

ونشرع وربما فيكلات وايمان في سكان واد الذهب من اسر
القبائل معروفة بخلالها الشريفة ومآثرها الجليلة المتبعة
وادراكا منا لتقدير المجهود المبذول من جهود في سبيل تحريرنا وحمايته
وسعي من سعي محمود لتحقيق وحدته وصون
عناية لترقية شعبه واسعاد رعيته اجتمع شرفاؤنا
وعلماؤنا واعياننا ووجهاؤنا رجالنا ونساؤنا كبارنا
وصغارنا فاتفق رأينا الذي لا يتطرق اليه اختلال واجتمعت
كلمتنا التي لا تجتمع على ضلال على ان نجدد لأمير المؤمنين وحامي
حمى الوطن والدين سيدنا الحسن الثاني حفظه الله بالسبع
المثاني البيعة التي بايع بها آباؤنا واجدادنا آباءه واجداده
الكرام نضر الله ارواحهم في دار السلام فبايعناه على ما بايع عليه
رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه تحت شجرة الرضوان واقر
نا بحكمه والتزمنا طاعته ونصحه في كل وقت وآن فنحن انصاره واعو
انه وعساكره وجنوده نوالي من والاه ونعادي من عاداه اخذنا بذلك
على انفسنا العهود والمواثيق راضين مختارين واعين مستبشرين
واشهدنا الله علينا وهو خير الشاهدين فهذه بيعة كاملة غا
ية الكمال جاءت عفوا تخطو في اردية الحسن وترفل في حلل الجمال
محبوكة على عادة امثال البيعة وحدودها المحدودة وشروطها
المؤكدة واقسامها المعهودة .

نسأل الله تعالى ان يبارك لمولانا امير المؤمنين الحسن الثاني
فيما وهبه ويوضح في جانب الخير مذهبه ويجعل
مفاتيح السعادة في يمينه كما مسح في ما زال بيمينه المقد
سة على جبينه ويجعل النصر والفتح مصاحبين لأعلامه
والفتح والبشرى مكتوبين بأقلامه ويسر بملكه
المبارك الميمون عز الاسلام بجاه جده مولانا محمد عليه
افضل الصلاة وازكى السلام

وكتب بالداخلة يوم الاثنين 18 رمضان المعظم سنة 1399 هـ
الموافق 13 اغشت ـــــ 1979 م على صاحبهما الصلاة والسلام
بقلم القاضي البلدي احمد حبيب الله بن ابوه



النص الكامل لبيعة سكان الداخلة ووادي الذهب مؤرخة في 18 رمضان 1399 موافق 13 غشت 1979 موقعة من طرف شيوخ وأعيان كل القبائل الصحراوية

صدر للمؤلف

- ✔ انتفاضة يونيو في الصحراء المغربية – 1974
- ✔ آخر معارك التحرير– 1975
- ✔ المسيرة الخضراء – 1976
- ✔ المغرب والجزائر والاستفتاء – 1981
- ✔ عشر سنوات في المعتقلات السرية – 1996
- ✔ انهيار البوليساريو – 1997
- ✔ مذكرات صحفية – 1997
- ✔ الليث سيدي أحمد الركيبي – 1998



« إذا كان صديقي الأستاذ باهي محمد أحمد، الكاتب وصاحب التحقيقات الصحفية، غني عن التعريف من هذه الوجهة، غير أنه بالنسبة للكتابة عن الصحراء ينفرد بخصوصيات ذاتية تميز كتابته، وتبرز قيمته وتجعل منه مصدراً معاصراً للتعبير المتكامل عن الأصول التاريخية والاجتماعية والفكرية للثقافة والفكر والنضال المغربي الصحراوي.

ذلك أن جده لأمه سيدي إبراهيم الخليل الرقيبي، كان على اتصال بالسلطان المولى الحسن الأول، وكان في ركب الحاجب الملكي الحاج بن يعيش في رحلته إلى الصحراء حاملا بيعة رؤساء القبائل الصحراوية وزعمائها إلى جلالة السلطان بفاس.

وتوفي جده لأبيه الضيف ولد حمدناه الرقيبي بالصحراء المغربية بعد أن خاض المعارك البطولية ضد الفرنسيين والإسبان في بلاد شنقيط والساقية الحمراء. مما دفع والد المؤلف إلى الهجرة من الصحراء تحت ضغط القوات الاستعمارية ومحاصرة تحركاته الوطنية.

هذا الميراث الوطني الذي يجمع بين عشق الصحراء المغربية والعرش العلوي معقل الحرية، انتقل إلى كاتبنا الأستاذ باهي محمد أحمد. وقد أردت من التعريف بالمؤلف على هذا النحو إماطة اللثام عن المشاعر الذاتية المتأصلة في أعماق نفسية الكاتب، لأنير السبيل أمام القارئ الذي يريد أن يستخلص من العبارات أقصى مدلولاتها ومن الألفاظ غاية ما تصل إليه من فهم وتأويل ».

الدكتور عثمان عثمان إسماعيل

أستاذ تاريخ الحضارة
والآثار الإسلامية المغربية
من مقدمة كتاب المسيرة الخضراء

30 درهما